

الأكاديمية العربية في الدنمارك
كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

واقع

تطلعات وأهداف المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية

مع التركيز على المنتدى الإقتصادي العالمي / دافوس

بحث مقدم من قبل طالب الدكتوراه...صبري شبلي

وهو جزء من متطلبات الدراسة

لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية

طالب الدكتوراه

صبري شبلي

الدنمارك ٢٠١٦

الإهداء

والدتي...

كل من تركنا وتناذر الحياة

كل من طفل تخيره البحر بأحضانه

كل مشرد وممجر

كل خليل صابر

كل مفجوع محتسب

زوجتي وأولادي الذين سرقته من وقتهم

إخوتي إلى أساتذتي وأقاربي وأصدقائي

كل من شجعني ووقف بجانبني

كل من له فضل علي.

أهديهم هذا الجهد المتواضع

طالب الدكتوراة :

صبري أحمد شبلبي

شكر وتقدير

بعد إتمامي وإعدادي لهذه الأطروحة بحمد الله ومنه أتقدم بالشكر والإمتنان الى رئيس
الأكاديمية الدكتور وليد الحيايلى لما يقدمه من جهد لتقديم الأكاديمية، وكذلك شكري
وتقديرى إلى عميد كلية القانون والسياسة الأستاذ الدكتور لطفي حاتم لدوره المتميز في إيصال
كل فكر أكاديمي إلى الطلبة باهتمام وحرص.... كما أتقدم بالشكر الجزيل الى رئيس قسم العلوم
السياسية الدكتور فاخر جاسم والشكر موصول إلى القائمين على المنظمات الدولية
التالية...المنتدى الاقتصادي (WEF) ومنظمة الملكية الفكرية (WIPO) ومنظمة العمل
الدولية (ILO) ومنظمة الصليب الأحمر (ICRC) ومنظمة اليونسيف (UNHCR) والشكر موصول
إلى إدارة جامعة جنيف (GENEVE UNIV.) وجامعة (MAIL UNIV.) والى عميدة كلية
الاقتصاد البروفيسور ماريا فسرا، والشكر موصول إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور رشيد
الجزراوي على سعة صدره وتقديمه المعلومات القيمة... كما لايفوتني ان أتوجه بجزيل الشكر إلى
الأساتذة والإداريين في الأكاديمية العربية وشكري إلى الأخ الأستاذ عبد الكريم خليفة لقيامه
بتقوية الرسالة لغوياً وله مني الشكر والتقدير.. وفي الختام لا يمكنني ان أنفل دور كل الأخوة
والأقارب والأصدقاء الذين أمانوني على إتمام هذا العمل شاكراً لهم حسن التشجيع.

توصية المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الأطروحة المعنونة

بـ واقع

تطلعات وأهداف

المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية

مع التركيز على

المنتدى الإقتصادي العالمي / دافوس

قد تم بإشرافي في الأكاديمية العربية في الدنمارك كلية القانون والسياسة وهي جزء من

متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية ، وعليه أقر بصلاحيتها

للتقييم والدفاع العام

الأستاذ الدكتور:

رشيد الجزاوي

توصية القسم

بناءً على التوصيات الأتفة الذكر تُرشح عمادة كلية القانون والسياسة /

قسم العلوم السياسية... هذه الدراسة المعنونة

بواقع

تطلعات وأهداف

المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية

مع التركيز على

المنتدى الإقتصادي العالمي / دافوس

للمناقشة العامة في الزمان والمكان المحددين

التوقيع : رئيس قسم العلوم السياسية

الدكتور: فاخر جاسم

مراجعة لغوية

أشهد بأن هذه الدراسة والمعنونة:

واقع

تطلعات وأهداف

المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية

مع التركيز على

المنتدى الإقتصادي العالمي / دافوس

قد قيمت لغوياً من قبلي.

الأستاذ: محمد الكريم خليفة

التفويض

إنني صبري أحمد شبلي طالب الدكتوراه
أفوض الأكاديمية العربية في الدنمارك بتزويد
نسخ من دراستي الدكتوراه للمكتبات أو المؤسسات
أو الميئات أو الأشخاص عند طلبهم

طالب الدكتوراه

صبري شبلي

الدنمارك ٢٠١٦

ملخصات الأطروحة...

*- أدرج أدناه الملخصات في هذه الأطروحة باللغات العربية والانكليزية والدنماركية وكالاتي..

*- باللغة العربية..

كباحث أتناول الجديد في العلوم السياسية، وبعد اجتيازي المواد النظرية في دراستي بالأكاديمية العربية في الدنمارك، لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية، وبعد تعيين مشرفاً لي...الأستاذ الدكتور...رشيد الجزراوي...استقر رأينا أن نكتب في موضوع المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية، مع التركيز على المنتدى العالمي / دافوس لذا وضعنا عنواناً للأطروحة والموسومة..

ب- واقع تطلعات وأهداف المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية

مع التركيز على المنتدى الإقتصادي العالمي / دافوس

وعليه وضعنا خطة علمية لهذه الأطروحة وقد تضمنت المحاور التالية.

١- الخطة العامة للأطروحة... **The general plan for thesis** وقد اشتملت على مشكلة الدراسة... والهدف من الدراسة... وأهمية الدراسة... وفرضيات الدراسة... ومنهجية الدراسة... وتساؤلات الدراسة، دراسات سابقة... الملاحق... والمقدمة لهذه الأطروحة.

٢- متن الدراسة... **Concept of Thesis** وقد اشتملت على الآتي .

*- الفصل الأول... السياسة والعلاقات الدولية... وفيه ثلاثة مباحث.

*- الفصل الثاني... المنظمات الدولية ودورها في العلاقات الدولية السياسية. وفيه ثلاثة مباحث

*- الفصل الثالث... المنتدى الإقتصادي العالمي/ دافوس **WEF** ... الأنشطة والأدوار...

في هذا الفصل أن نستعرض المنتدى الإقتصادي العالمي **WEF** الذي أصبح منظمة غيرحكومية ذات أبعاد وأهداف خفية تارة وظاهرة تارة أخرى بين العمل الإقتصادي والجانب السياسي...

وكي نُبرز هذا العمل وضعناه في ثلاث مباحث

٣. الخاتمة... وتشمل على محورين... الإستنتاجات... التوصيات

٤. المراجع...

٥. الملاحق...

وهي الكتب والدراسات والمواقع الإلكترونية والمقابلات الشخصية في مقر المنتدى الإقتصادي (**WEF**) وكذلك مقار بعض المنظمات الأخرى، وتجدون في صفحات الدراسة شرحاً وافياً لهذه المحاور التي ذكرناها... ونرجو أن نكون قد حققنا بحثاً أكاديمياً وافياً .

Abstract of thesis

**- In English*

The reality...

*Of aspirations and objectives of international organization with particular attention on.....
World Economic Forum...WEF*

As it's known, the international organizations are international bodies and institutions established by governments, or legal persons and with the rules of international law. These bodies aimed at a specific target as its perspective. So my thesis will take into account all international organizations in governmental or nongovernmental, as well as civil society organizations taking these rules and activities into consideration in the global arena.

But my attention will be on the activities and work of world economic forum (WEF) and the WEF will reach the goal. Does it work in political or economic sides? For this purpose, we visited the headquarters of the WEF and other organizations in Geneva for five days to evaluate my work in this thesis, by giving them a questionnaire related to this side, and meeting with them face to face with these organizations as well as Geneva and Mail universities.

We can say that we have emerged a preliminary result that the WEF works towards taking on the political depends on economic activities.

So the concepts will contain as following:

Introduction

Chapters ...

**- Chapter one...International and relations Political.*

**- Subchapter.1. Concept of International and relations, political.*

This subchapter will contain following articles

Article 1. the history of International political.

International relations Article 2. historical

Article3. Genesis of International alliances

**- Subchapter 2. General survey of International policy*

Article 1. General survey its Concept objectives and dimension typ

Article 2. General political survey

Article 3. General political survey after one polar

**-Subchapters 3.Variation of International relations after the Arab Spring revolutions.*

Article 1. The reality of international relations before the People's developments.

Article 2. The reality of international relations after the People's developments.

Article 3. International non-governmental organizations, responses of those changes

3- Chapter Tow...International organizations and their role in international political relations.

Subchapter-1. Intergovernmental organizations establishment and dimensions

Article.1- What intergovernmental organizations

Article. 2- The establishment of intergovernmental organizations and dimensions

Article .3. A general survey of the government to international organizations located in the international arena at the present time

Subchapters 2. Non-governmental International organizations

Article1.What are the international non-governmental organizations

Article2 .The establishment and the dimensions of international non-governmental organizations.

Article3. A general survey of the non-government international organizations located in the international arena at the present time

Subchapters 3. Civil society organizations

Article 1. What is the civil society organizations

Article 2. Establish and dimensions of civil society organizations

Article3. A general survey of the civil society organizations located in the international arena.

4- Chapter Three...The World Economic Forum organizations WEF

Subchapter one.. Organization Economic Forum in Davos WEF

Article.1. The Establishment and goals of the World Economic Forum after our visit the World Economic Forum

Article.2. Meetings of the World Economic Forum and its decisions and its role in international politics.

Article.3. Optimal approaches the World Economic Forum in international activities.

Subchapter Tow. WEF forum meetings and decisions and its role in international politics.

Article.1 World Economic Forum annual sessions and meetings.

Article.2 the resolution of annual sessions.

Article3. the analysis of resolutions of annual sessions.

Subchapter three. Optimal approaches for WEF international activities

Article1. typical approaches of WEF with economical and political sides.

Article2. Political approaches the World Economic Forum.

Article3. Approaches with international organizations, the World Economic Forum

Abstract af afhandlingen

**- På Dansk*

Som det er kendt, de internationale organisationer er internationale organer og institutioner, der er etableret af regeringer, eller juridiske personer og med de folkeretlige regler, disse organer sigter mod på et specifikt mål som sit perspektiv. så mit speciale vil tage hensyn til alle internationale organisationer i både statslige eller ikke-statslige, samt civilsamfundet organisationer, der tager hensyn til disse regler og aktiviteter i den globale arena.

Men opmærksomhed vel være på aktiviteter og arbejde... verdensøkonomiske forum...(WEF) og nå målet at evaluere mit arbejde i denne afhandling med at give dem et spørgeskema relateret til denne side, og møde med dem ansigt til ansigt med disse organisationer samt Genève og Mail universiteter.

Introduktion...

**- Kapitel 1... International og relationer Politiske.*

**- Subchapter.1. Begrebet International og relationer politisk, dette underkapitel vil indeholde følgende artikler.*

Artikel 1. Den historiske International politisk.

Artikel 2. historiske Internationale forbindelser.

Artikel 3. Mosebog af internationale alliancer.

**- underkapitel 2. Generel oversigt over international politik.*

Artikel 1. Generelt undersøgelsen sit koncept mål og dimensioner typer.

Artikel 2. Generel politisk undersøgelse.

Artikel 3. Generelle politisk syn efter en polær

**- underkapitel 3. Variation af Internationale forbindelser efter det arabiske forår revolutioner.*

Artikel 1. Virkeligheden af internationale forbindelser før Folkets udvikling.

Artikel 2. Virkeligheden af internationale forbindelser efter Folkets udvikling.

Artikel3. Internationale ikke-statslige organisationer svarene fra disse ændringer.

**- Kapitel to ... Internationale organisationer og deres rolle i de internationale politiske relationer.*

**-Underkapitel-1. Mellemstatslige organisationer etablering og dimensioner.*

Artikel 1. Hvad mellemstatslige organisationer.

Artikel 2. Etablering af mellemstatslige organisationer og dimensioner.

Artikel 3. En generel undersøgelse af regeringen til internationale organisationer i den internationale arena på nuværende tidspunkt

**- Underkapitel 2. Ikke-statslige internationale organisationer*

Artikel 1. Hvad er den internationale ikke-statslige organisationer.

Artikel 2. Den etablering og dimensionerne af internationale ikke-statslige organisationer.

Artikel 3. En generel undersøgelse af de ikke-statslige internationale organisationer i den internationale arena på nuværende tidspunkt.

**- Underkapitel 3. Civilsamfunds organisationer.*

Artikel 1. Hvad er de civilsamfunds organisationer.

Artikel 2. Etablere og dimensioner civilsamfunds organisationer.

Artikel 3. En generel undersøgelse af civilsamfunds organisationer placeret på den internationale scene.

**- Kapitel tre ... verdensøkonomiske organization WEF*

**- Underkapitel en. Verdensøkonomiske forum i Davos WEF*

Article 1. Etablering og mål til verdensøkonomiske forum efter vores besøg verdensøkonomiske forum WEF

Article 2. Møder i verdensøkonomiske forum og dens beslutninger og dets rolle i international politik.

Article 3. Optimal nærmer sig verdensøkonomiske i internationale aktiviteter.

**- Underkapitel To. WEF forum møder og beslutninger og dens rolle i international politik.*

Article 1 verdensøkonomiske forum årlige samlinger og møder.

Article 2 løsningen af årlige samlinger.

Artikel 3. analyse af beslutninger af årlige samlinger.

**- underkapitel tre.*

Artikel 1. typiske tilgange WEF med økonomiske og politiske sider.

Artikel 2. Politisk nærmer World Economic Forum.

Artikel 3. indflyvninger med internationale organisationer, verdensøkonomiske Forum

الفهرس

١٨	١ . المقدمـة.....
٢١	1.1 دراسـات سابـقة.....
٢٣	٢ . الخـطة الـعامـة للـأطـروحة.....
٢٥	٢,١ الخـطة الـعملـية.....
٢٦	٢,٢ الخـطة الـعلمـية.....
٢٦	٢,١,٢ مشـكلة البـحث.....
٢٧	٢,٢,٢ أهـمـية البـحث.....
٢٧	٢,٢,٣ منـهجـية البـحث.....
٢٧	٢,٢,٤ الـهـدف من البـحث.....
٢٨	٢,٢,٥ فـرضـيات البـحث.....
٢٨	٢,٢,٦ تـساؤـلات البـحث.....
٢٩	٢,٢,٧ مـتن البـحث.....
٣٢	٣ . الفـصل الـأول...الـسـياسـة والـعـلاقـات الـدولـية..
٣٢	٣,١ المـبـحث الـأول...الـسـياسـة والـعـلاقـات الـدولـية.....
٣٣	٣,١,١ المـطـلب الـأول... الـسـياسـة الـدولـية تـاريـخـياً. (<i>International historical</i>)
٤٢	٣,١,٢ المـطـلب الـثـانـي...العـلاقـات الـدولـية تـاريـخـياً (<i>International historical relations</i>)
٤٨	٣,١,٣ المـطـلب الـثـالث... نشـوء التـحالفـات الـدولـية.....
٥٩	٣,٢ المـبـحث الـثـانـي...المـسـح الـعام للـسـياسـة الـدولـية.....
٥٩	٣,٢,١ المـطـلب الـأول...المـسـح الـعام... مـفهـومـه... أهـدافـه... أبـعادـه... وأنـواعـه.....
٦٤	٣,٢,٢ المـطـلب الـثـانـي...المـسـح الـسـياسـي الـعام.....

- ٣,٢,٣. المطلب الثالث... المسح السياسي في الوقت الراهن ٧٨
- ٣,٣. المبحث الثالث...تباين العلاقات الدولية على ضوء التطورات الشعبية في بعض مناطق العالم ٨٣
- ٣,٣,١. المطلب الأول... واقع العلاقات الدولية قبل التطورات الشعبية..... ٨٤
- ٣,٣,٢. المطلب الثاني... واقع العلاقات الدولية بعد التطورات الشعبية..... ٨٦
- ٣,٣,٣. المطلب الثالث... رودود المنظمات الدولية غير الحكومية عن تلك المتغيرات ٨٨
٤. الفصل الثاني...المنظمات الدولية ودورها في العلاقات الدولية..... ٩٢
- ٤,١. المبحث الأول...المنظمات الدولية الحكومية..النشأة والأهداف..... ٩٣
- ٤,١,١. المطلب الأول...ماهية المنظمات الدولية الحكومية..... ٩٣
- ٤,١,٢. المطلب الثاني... المنظمات الحكومية الدولية النشأة والأهداف..... ٩٧
- ٤,١,٣. المطلب الثالث...مسح عام للمنظمات الدولية الحكومية المتواجدة على الساحة الدولية في الوقت الحاضر..... ١٠٣
- ٤,٢. المبحث الثاني...المنظمات الدولية غير الحكومية..... ١٠٣
- ٤,٢,١. المطلب الأول...ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية..... ١٠٣
- ٤,٢,٣. المطلب الثالث... مسح عام للمنظمات الدولية غير الحكومية المتواجدة على الساحة الدولية في الوقت الحاضر..... ١٠٨
- ٤,٣. المبحث الثالث... منظمات المجتمع المدني ١٠٨
- ٤,٣,١. المطلب الأول...ماهية منظمات المجتمع المدني..... ١٠٩
- ٤,٣,٢. المطلب الثاني... نشأتها وأهدافها ١١١
- مع أهمية منظمات المجتمع المدني، إلا أنه يكتنفها نوع من الغموض كونها تمتد إلى عمق الفرد والمجتمع، ولكي نتفهم كيفية نشوئها نضع المحاور التالية..... ١١١
- ٤,٣,٣. المطلب الثالث...مسح عام لمنظمات المجتمع المدني المتواجدة على الساحة الدولية ١١٣
٥. الفصل الثالث... منظمة المنتدى الإقتصادي العالمي **WEF**..... ١١٦

- ١١٦ ٥,١ المبحث الأول...النشأة والأهداف
- ١١٧ ٥,١,١ المطلب الأول...نشأة المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF)
- ١١٩ ٥,١,٢ المطلب الثاني...مهام وأهداف ال (WEF)
- ١٢٤ ٥,١,٣ المطلب الثالث...العضوية ()
- ١٣٢ ٥,٢ المبحث الثاني...دورات المنتدى WEF وماليته
- ١٣٢ ٥,٢,١ المطلب الأول...دورات المنتدى (WEF)
- ١٤٢ ٥,٢,٢ المطلب الثاني...مالية المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF)
- ٥,٢,٣ المطلب الثالث...قرارات المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) على ضوء الدورات
السابقة ١٤٤
- ١٤٥ ٥,٣ المبحث الثالث...المقاربات المثلى لـ(WEF)
- ١٤٥ ٥,٣,١ المطلب الأول... المقاربات المثلى اقتصادياً
- ١٤٧ ٥,٣,٢ المطلب الثاني...المقاربات المثلى سياسياً
- ١٥١ ٥,٣,٣ المطلب الثالث...المقاربات المثلى مع المنظمات الدولية .
- ١٥٦ ٥,٣,٤ قراءة في الإستبانات
- ١٥٧ ٥,٤ الخاتمة
- ١٥٧ ٥,٤,١ المحور الأول...الاستنتاجات
- ١٦١ ٥,٤,٢ التوصيات
- ١٦٤ ٥,٥ المراجع
- ١٧٠ ٥,٦ الملاحق

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

١. المقدمة

(Introduction)

السياسة (*Politecal*) هي كلمة إغريقية، استعملت من قبل أرسطو وأفلاطون (١) في أكثر الأحيان، وكان يعنى بها التنظيم، أو إدارة شؤون التجمعات البشرية، وما يتطلبه من دستور وقوانين أو سلطة عامة...وفي نفس الوقت، فإن هذا المصطلح عبارة عن العملية التفاعلية، والتطبيقية التي تسيّر كل الأمور الحياتية مادية، أو معنوية بدءاً بالإنسان الفرد، والأسرة والمجتمع، وصولاً الى الدول والمنظمات والمجتمعات الانسانية، وتقابلها كلمة (*Polis*) وهي أيضاً كلمة إغريقية متممة لمصطلح (*Politecal*) وتعني الأرض التي تسكنها مجاميع بشرية، مثل القرية أو المقاطعة أو المدينة.....والياً فمصطلح (*Politecal*) المتداول في الساحة العالمية، يعني الدولة أو الدستور والنظام السياسي.

وعلم السياسة (*Politics*) يُصنف في أكثر المفاهيم السياسية إلى الآتي..

١- النظريات السياسية والفكر السياسي

٢- النظم السياسية والتي تضم

أ- الدستور

ب- الحكومة المركزية

ج- الإدارة العامة

د- دراسة مقارنة للنظم السياسية

٣- الأحزاب والتجمعات السياسية والرأي العام

٤- العلاقات الدولية...هي الأخيرة، التي تتفاعل مع أقسام علم السياسة التي ذكرناها آنفاً...وبها نشأت المنظمات الدولية، إيجابياً أو سلبياً لكي تتعامل معها، وتعتبر المنظمات الدولية (*International Organaiztions*) إحدى المتغيرات السياسية المهمة، التي طرأت على حياة الإنسان والمجتمع والدولة،

١-أفلاطون فيلسوف يوناني...جمهورية أفلاطون...428-427 ق.م

بل والأكثر تأثيراً على المجتمع الدولي، المتفاعل إيجاباً مع القانون الدولي، وهذه المتغيرات السياسية الدولية الحديثة، (المنظمات الدولية) التي ظهرت بواورها، بعد المشاكل التي حلت بالمجتمع والدولة مثل الحروب والجوع، وبعد الحرب العالمية الأولى، والتي تلتها الحرب العالمية الثانية، نرى أن التنظيم الدولي لعب دوراً هاماً في تهيئة تلك المتغيرات السلبية، ومحاولة تحويلها إيجاباً لصالح الدول والمجتمعات والأفراد... وإن مصطلح التنظيم الدولي *International Organization* وبالألمانية

International Regulierung ظهر لأول مرة عام ١٩٠٨ وذلك لمقال، كُتب باللغة الألمانية ونشرت ترجمته الفرنسية في المجلة العامة للقانون الدولي (٢)، ثم انتشر استعماله من قبل فقهاء السياسة والقانون في ألمانيا. وإذا ما تطرقنا إلى وضع مفهوم خاص بالتنظيم الدولي، فبإمكاننا أن نعرفه في الإطار الآتي...

هو مجموعة القواعد القانونية، المنظمة لموضوع رئيسي خاص، والذي يرتبط بإطار موضوعي محدد، ويذكر أرسطو بأن الإنسان.. حيوان اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده، لذا أسس مجتمعات سكنية أي دولة المدينة (*Polis*) كما هو عبارة عن كافة التنظيمات، والقواعد الأساسية التي تُميز الجماعة الدولية، وتقوم تلك الجماعة باتباعها تنظيم ما، ينشأ من علاقات وروابط دبلوماسية تُشكلها تلك المنظمات، ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك، إلى المعاهدات الدولية والمؤتمرات وحتى الحروب (٣) وعليه ومما ذكرنا آنفاً بأن...

المنظمة الدولية أو المؤسسات الدولية... *International organization*... (٤) عبارة عن قواعد وأنظمة، تُستمد عناصرها من (المجتمع والشعب والدولة)، ويبقى أساس هذه التجمعات التي دُكرناها آنفاً هو الإنسان المخلوق... والإنسان مفهوماً...؟ (٥) في كل المصطلحات التي تتناول الإنسان، وهناك إشارة ثابتة بأنه المخلوق المفكر الذي كرمه الخالق بالعقل، وطالما أنه مفكر ومبدع، فإنه يعيش ضمن هذا

٢- حسين بهاز. د. استاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة قاصدي مرباح

٣- في الفقه السياسي عندما تسكت الساسة تدق المدافع... (الباحث)

٤- *Internationale Regulierung* بالألماني

٥- هناك فرضيتان كما جاء في معجم المعاني والمعجم الوسيط... الفرضية الأولى: وهي كلمة إنسان مُشتقة من الأُنس وتعني الوناسة فهو الكائن الذي أنست الأرض بوجوده، وعكسها الوحشة والمكان الخالي والموحش والذي يخلو من وجود الإنسان.

الفرضية الثانية: وهي بأن الكلمة مُشتقة من النسيان لأن الله عهد لأدم ولكن آدم كان قد نسي ما عهد الله له.

يقول الله تعالى "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ قَنُوبِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً" سورة طه ١١٥

المصطلح أي(العقد الإجماعي) الذي يكون فيه توافقاً إلى إنشاء حلقة، تدور فيها التوجهات الإنسانية (مُسيَّر ومُخَيَّر) بحسب الجماعة التي يشكلها، والتي تقوم باتباعها في تنظيم ما بينها من علاقات وروابط، حتى تشمل المنظمات والعلاقات الدولية...وعليه فالإنسان عنصر جوهري، في إنشاء الفكر المتعدد الجوانب الاجتماعية، أو السياسية أو التجارية أو الاقتصادية إلخ...إذاً فالرابط هنا، يشمل الإنسان ك فرد ثم الأسرة ثم المجتمع، فالشعب له علاقة وطيدة بإنشاء الأنظمة الدولية وبتلك التنظيمات، ومثال على ذلك التنظيم العائلي الأسري...وهناك الجانب الآخر في الأرض، ألا وهو مخلوق الحيوان، الذي تربطه روابط أسرية أيضاً، ولكنها قائمة على الغريزة لا على العقل، لأن العقل هو أساس بناء المجتمعات والتنظيمات الاجتماعية، التي نوهنا عنها والتي تقع ضمن مفهوم العقد الإجماعي...وعوداً إلى التنظيم الدولي، الذي يمكننا أن نصفه، بأنه هو التركيب المعنوي للجماعة الدولية من وجهة نظر ديناميكية، تشمل جوانب تطوره بشكل دائم، إلى ما هو أفضل، لتشمل كافة النواحي الحياتية مثل الاقتصاد، والغذاء والسلام والأمن والعسكرة... إلخ. والتي تتمحور وتتفاعل مع القانون الدولي، وإرادة الدول إلى ما تسمى... بالمنظمات الدولية.

إذاً المنظمة الدولية... هي ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه، أو حتى الأفراد(٦) المعنويون، من أجل تحقيق أهداف مشتركة، يلزم لبلوغها، منح هذا الكيان إرادة ذاتية مستقلة، وبالتالي فهي وحدة قانونية تُحَقَّق من قبلها تلك الأهداف، ولها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة بها، كما أن هناك مفاهيم عديدة للمنظمة، سوف ترد ضمن الفصول أو متن البحث، وهناك ظاهرتين أساسيتين في نشوء التنظيم الدولي

ظاهرة التنظيم الدولي...

هي كائن قانوني، أو وحدة قانونية، تضم فيها مجموعة من الدول، من خلال إتفاق دولي، والقانون الدولي ويتكون من فروع دائمة، وتتمتع بإرادة ذاتية مستقلة في مواجهة الدول المكونة له، وهي موضع إهتمام قانون المنظمات الدولية، أو قانون التنظيم الدولي، وهو أحد فروع القانون الذي يصب جل اهتمامه بالمنظمات الدولية الحكومية، فظاهرة التنظيم الدولي، بدأت مع نشوء الحضارات الإنسانية في صدر التاريخ وبعده، وتُعد تلك الظاهرة، حضارية بمفهومها السياسي كلٌ حسب نشأته، فالحضارات القديمة أنشأت تنظيمات ذات طابع عسكري، للقضاء على دول أخرى والهيمنة على الموارد البشرية

⁶- منظمات المجتمع المدني

والطبيعية، التي تحتاجها الدول، وبها نشأت الإمبراطوريات القديمة على هذا المبدأ، مثل إمبراطوريات وادي الرافدين والنيل وفارس والصين والهند والروم وغيرهم، وعلى هذا السياق فقد نشأت فيما بعد كيانات تعاونية على شكل منظمات، وكانت أولى المنظمات كما يذكر التاريخ المنظمة الماسونية(٧) //البنائون الأحرار التي كان شعارها (حرية – إخاء – مساواة – إنسانية)، ثم المنظمة التي حملت اسم الأصدقاء (٨) *Quakers* التي تأسست عام (٩) ١٦٢٤

وبعدها بدأت تتنامى تلك المنظمات، لتشمل منظمات إقليمية أو قطرية ثم دولية، وفي مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ أرسيت فكرت التنظيم الدولي، وكان هدفه حفظ السلام الأوروبي، بعد هزيمة نابليون بونابرت وتكونت أول المنظمات النهرية أو بشكل لجان نهرية(١٠)...للحفاظ على حرية الملاحة في المياه الدولية، ثم تلتها الاتحادات الأوروبية للبريد والاتصال، ثم أُقيم الاتحاد الجمركي، وهكذا توالت الهيئات الجماعية للتعبير عن إرادة الدول، وللعلم أيضاً أن تلك المنظمات هي التي أنشأت منظمة عصبة الأمم، ثم الأمم المتحدة وتعتبر منظمة عصبة الأمم، التي تأسست عام ١٩١٩ الركيزة الأساسية للمنظمات الدولية، التي تلاشت عام ١٩٣٩ وذابت في المنظمة الجديدة للأمم المتحدة عام ١٩٤٥.

1.1 دراسات سابقة.

لم يتوفر أي مصادر تخص الدراسات أو الكتب عن المنتدى الاقتصادي باللغة العربية أو الدنماركية عدا المواقع الإلكترونية على شكل تقارير مختصرة.

1. *World Economic Forum, About the Forum, History, 1970-79, at*

<http://www.worldeconomic.org>

2. *Lundberg, “Convencer or Player? The World Economic Forum and Davos,” 11.*

7- أسسها هيرووس أكرينا ملك من ملوك الرومان عام 43 م بمساعدة مستشاريه اليهود مثل حيران أبيود//نائب الرئيس مواب لامي- كاتم سر أول وكانت تسمى في التأسيس (القوة الخفية) وحديثاً ومنذ عام 1770 م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني الماسوني

8- جمعية الأصدقاء *Quakers* وكما شاعت تسميتها حيث أسس هذه الجمعية مجموعة من الشباب المسيحي، حيث تشكلت خلال الحرب الأهلية الإنكليزية بهدف المساعدة والتعاقد وكان الواعظ جورج فوكس منذ أن كان لديهم اعتقاد (أن الله رجل) كما وجدت في كارولينا الشمالية وبنسلفانيا غرب ولاية نيو جيرسي تعمل كما ذكرنا على تقديس الإنسان، كما تعمل على القضاء على قوى الشر والاضطهاد المرجع...تاريخ جمعية الأصدقاء الدينية من التأسيس إلى 1828 (الطبعة 2، فلادلفيا 50-1837 Society of friends- Quakers

9- يمكن القول بأن الديانات القديمة أسست منظمات دينية مقرها المعابد على مستوى العالم آنذاك، ولكن بتحديد زمني ومكاني...ومنذ عشرة آلاف سنة كانت المعابد بمثابة حفل دولي في السياسة الدولية وما زال. (الباحث)

10- معاهدة وستفاليا 1648م

3. *World Economic Forum (2000) Members and Constituents, Foundation Members, at <http://www.worldeconomicforum.org>.*

4. *Lundberg, “Convincer or Player? The World Economic Forum and Davos,” 24*

5. *World Economic Forum, History and Achievements, at <http://www.weforum.org>.*

6. *Lundberg, “Convincer or Player? The World Economic Forum and Davos,”26-7*

7. *World Economic Forum,(2000) About the forum history <http://www.worldeconomicforum.org>.*

8. *Charles Overbeek, ”Davos 98,The World Economic forum Strikes Again” at <http://www.parascope.com>(2000)*

9. *World Economic Forum (2000) About the forum history <http://www.worldeconomicforum.org>.*

10. *Geoffrey Allen Pig man dr.” The World Economic forum” A multi-stakeholder approach to global governance .*

٢. الخطة العامة للأطروحة...

The general plan of thesis

بعد إكمالي وحصولي على شهادة ماجستير في القانون العام وكان ذلك في موضوع الحوكمة (وكانت الرسالة موسومة بـ "الحوكمة وتطبيقاتها في دول مختارة الدنمارك ولبنان نموذجاً) وقبلها البكالوريوس في القانون، استهوتني الفكرة أن أتخصص في دراستي الدكتوراة، في العلوم السياسية، وأن أتناول موضوع حيوي وعلمي تحتاجه الدراسات الأكاديمية... ألا وهو موضوع تناول المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والتي تفاعلت أكثر منذ الثمانينات وما بعدها، من سقوط إيديولوجيات فكرية ترافقت مع سقوط نظم سياسية واقتصادية ودولية، وكان منها مجاميع الدول الاشتراكية... أو ما حدث من ثورات الربيع العربي... كل تلك التغيرات التي حدثت في العالم، والتي صاحبها طفرة سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية وعسكرية... وكان يدعم تلك الطفرات ويواكبها العديد من المنظمات المختلفة في اتجاه التغيير إيجاباً تارة وسلباً تارة أخرى، كما في احتلال العراق وليبيا، وتلك المنظمات تتمثل في الآتي:

١- المنظمات الدولية الحكومية... *(IGO) Intergovernmental organizations* مثل منظمة الأمم المتحدة (ومنظماتها المتخصصة العديدة)، ومنظمات دولية أخرى.

٢- المنظمات الدولية غير الحكومية. (*NGO*)

(Non-governmental International organizations) مثل *(WEF)* وهيومان رايتس، والعفو الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها الكثير.

٣- منظمات المجتمع المدني... *(CSO) Civil society organizations* مثل النقابات المتعددة في أي بلد مثل نقابة الأطباء، والقانون والأحزاب والاتحادات المهنية وغيرها كثير.

تبرز أهمية هذه المنظمات التي ذكرناها في مفاصلها الثلاث، بإشتراكها في المحافل والمؤتمرات الدولية المتعددة، بهدف، معين أو لمواجهة المشاكل التي تواجه التجمعات البشرية، بإعتبار تلك المنظمات تمثل إرادة الشعوب، وتتفاعل مع القانون الدولي العام، وفي نفس الوقت تُعتبر رقيباً هادفاً لإصلاح عمل الحكومات، وخاصة تجاوزات حقوق الإنسان، وتواجد العديد من المنظمات في هذه المجالات، التي

واقـع، تطلعات وأهداف المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية

تدخل طرفاً في فضح ممارسات السلطات الحكومية...مثل منظمة الأمم المتحدة وتشكيلاتها العديدة وهيو مان رايتس، والعفو الدولية، ومنظمة الشفافية الدولية، وغيرها الكثير...

لذا أبدينا اهتمامنا بهذه المنظمات الدولية، وقررنا كتابة البحث في موضوع حيوي في العالم الآن، وذلك بعد تشاوري مع مشرفي الأستاذ الدكتور رشيد الجزراوي حول الموضوع...ارتأينا أن نضع عنواناً يتلاءم مع هذا التوجه في البحث والموسوم.

ب واقـع، تطلعات وأهداف المنظمات الدولية العاملة على الساحة العالمية

مع التركيز على المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس

وقد أعدنا الخطة العلمية وأرسلناها إلى عمادة كلية القانون والعلوم السياسية...وتمت مناقشتها وتقييمها وأقرت من قبلها، وعليه بدأنا بكتابة البحث عن المنظمات الدولية، بداية إلى أن تناولنا المنتدى الإقتصادي العالمي دافوس (WEF)...بنوع من التركيز وتسليط الضوء عليه.

إن المنتدى الاقتصادي (WEF) رغم كونه اقتصادي ظاهرياً، إلا أن العلاقات الدولية والسياسة تدخل طرفاً كبيراً في عمل هذا المنتدى ، والدليل الذي سنتناوله في بحثنا، سيُظهر مدى إنخراط السياسة في عمل هذا المنتدى، الذي تأسس على يد الخبير الإقتصادي والأكاديمي، ورجل الأعمال السويسري كلاوس شواب عام ١٩٧١ في مدينة دافوس السويسرية ، والمنتدى كما نوهنا آنفاً، بأنه قد أُسس وهدفه المعلن الحرب على الفقر في العالم، وبمستويات وأساليب متعددة، إلا أن السياسة التي تعمل ضمن هذا المنتدى، هدفها الإبقاء على الفقر، كتوجه سياسي للحفاظ على فكرة الرأسمالية العالمية، وشركاتها المتعددة الجنسية...وذلك بتقديم الحلول لمشاكل النظام الرأسمالي العالمي، والحفاظ عليه سياسياً واقتصادياً... والمنظمة تابعة ضمن *الكارتل*(١١) العالمي في التوجه السياسي والإقتصادي، وكما يمكننا أن نعرف هذا المنتدى...بأنه منظمة غير حكومية لا تهدف إلى الربح، ومقره مدينة دافوس/ جنيف، ويُعتبر المنتدى بمثابة المنبر الذي تتلاقى فيه النخب الاقتصادية والسياسية، وبحضور أكثر من ١٠٠٠ شخصية من ممثلي الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات، من أمثال نستله(١٢)، وميكروسفت، وباكتل وشركات كبرى في

11- إن مفهوم الكارتل يعني تجمع تجاري واقتصادي ظاهري كما في شركة الهند الشرقية التي أسست في الهند بهدف السيطرة السياسية على منطقة الشرق الأوسط... وهذه الشركة إقتصادية ظاهرياً بينما كانت استعمارية صرفة تعمل ضمن السياسة البريطانية في المنطقة وكان لها دور كبير في احتلال العراق واستعماره

12- هنري نستله/ نستله عائلة سويسرية عاشت في ألمانيا حيث برز منهم هنري نستله الذي تمكن من تجفيف الحليب بعد زيارته إلى إحدى ملاجئ الاطفال واطلع على مأساتهم هناك وكانت الدافع إلى إختراع طريقة لتجفيف الحليب وتحويله إلى باو در المعروف بنستله عالمية.

العالم، بالإضافة إلى القادة السياسيين، وذلك بهدف طرح وتداول المشكلات السياسية، والاقتصادية التي تواجه العالم، وكيفية وضع الحلول لها.

يُعد هذا المنتدى في عاصمة الميكروسفت/ دافوس، حيث يتم وضع مسودات وخطط ومشاريع مشتركة سياسية، واقتصادية، وبالإضافة إلى دوره التوعوي لسياسات الليبرالية الجديدة للبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وعلى الرغم من أنه رسمياً منظمة غير حكومية لا تستهدف الربح ومفتوحة لمن يرغب... بل يُحتم على المشتركين شروطاً قاسية، بحيث أن رسوم الاشتراك السنوي للشركات يفوق الـ ١٢ ألف \$ كما يشترط أن يكون أرباح الشركات المشاركة في المؤتمر لا تقل عن مليار \$ سنوياً.. ولما رأى القائمون على المؤتمر، أن هذا اللقاء السنوي غير كاف لدرء المخاطر السياسية، فما كان منهم إلا أن استحدثوا اجتماعات فرعية إضافية على مدار العام في معظم الدول المعنية، وعليه فإن المنتدى الاقتصادي متواجد ومتفاعل على مدار السنة، وذلك لمراقبة دور الدول السياسي والاقتصادي، والمنتدى الاقتصادي يُدرج ضمن منظمات دولية غير حكومية (INGO) والتي تُعرف بأنها منظمات ذات مصلحة عامة، ولا يخضع لحكومة أو مؤسسة دولية، ولا يمنع ذلك أن يتعاون أو يتلقى مساعدات من الحكومات، ولكنها تنشأ وتنشط دون رقابة الحكومة الوطنية...

أما عملنا في هذا البحث سيقع ضمن محورين..

أ. الخطة العملية

ب. الخطة العلمية

١, ٢ الخطة العملية

وهي الحضور إلى مقر المنظمة في دافوس سويسرا، للحصول على البيانات من المقر، لعدم وجود بيانات منشورة في الكتب أو الدراسات، كما سنزور المنظمات المتواجدة في جنيف، مثل قصر الأمم ومنظمات العمل الدولية، ومنظمة الصليب الأحمر، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومنظمة الملكية الفكرية، وكذلك وُجّهت لنا دعوة أنا ومشرفي لزيارة المقر الثاني للمنتدى في برلين ألمانيا، بغرض إطلاعنا على بيانات غير منشورة تخص الجانب السياسي للمنتدى، كما وعدتنا المسؤولة عن هذا الجانب السيدة (أنكا) وعند الاتصال بها اعتذرت وقالت لا يتوفر عندها أكثر مما حصلنا عليه من مقر المنتدى.

٢, ٢ الخطة العلمية

البـدء بـكتـابة بـحـثي كـأطـروحة (Thesis) والـذي يُعـتـبـرُ جـزءاً مـن مـتـطـلـبات الـدراسة لـلـحـصـول عـلى شـهـادة الـدكـتوراه في العـلوم السـياسية.

ولـكي أـحـصـل عـلى مـوافـقة كـلية القـانون والسـياسة عـلى عـملي البـحـثي... كان لا بد لي من وضع وتقديم الخطة العلمية الرصينة (١٣).

أولاً... الخطة العلمية Outline

وهذه الخطة تتضمن النقاط التالية...

٢, ٢, ١ مشكلة البحث

Problem of Thesis

تـنـامت في الأـونة الأـخيرة العـديد مـن المنـظمات الدـولية الحـكومية وغير الحـكومية...بالإضافة إلى منـظمات المـجتمـع المـدني..كان لا مـن تـناول مـوضـوع مـحـدد عـالمياً، وعلـيه فـإننا تـناولنا المـنـتدى الإـقـتـصـادي العـالمي (WEF). كي نـخـرج بـنـتـيـجة بـحـثية مـهـمة...هل هو عـامل في مـجال مـسـاعـدة الحـكومات في حل مـشـاكلها السـياسية والـاقتـصـادية و التـنـموية والتـكـنـولوجية؟ أو كي يُوجـه مـن الجـانب الأخر في ديمومة الشـركات العـالمية في انتاجها؟ ومن ثم بالسيطرة السياسية على الحـكومات الأخرى سياسياً، ووضعها في تبعية خاصة لمـسـارتـلك الشـركات الكـبرى أو الدـول التي تـنـتمي إليها؟ فـمثلاً الشـركات العـمـلاقـة الـيابـانية والشـركات الأـمـريكية وبيوتات المـال...تـحـاول جـر حـكوماتها لـمـسـار عـملها الـهادف الـى زـيادة الـانتـاج، وفتح الـأسـواق، وبيع مـنتـجاتها مـع تـسـيس عـملها الإـقـتـصـادي، الـى الـهـيمنة السـياسية لـلـحـكومات التي تـنـتمي إليها، والمـثال عـلى ذلك واطـح جـداً في عـمـل الشـركة الـهنـدية الشـرقية الـذي كان الـاقتـصـاد والـانتـاج مـن صـميم عـملها، ولـكنها كانت تـحـاول السـيطرة السـياسية، عـلى كل مـن دـول الخـليـج والعـراق لـوجـود احتـياطيـات نـفـط كـبيرة فيها، إذاً فـالمـشـكلة البـحـثية هنا... أن نـقف عـلى عـمـل هـذا المـنـتدى ومـحاولة الـاطـلاع عـلى الجـانب الأخر منه.

¹³ - كما ذكرنا ذلك في صفحة 7

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

٢,٢,٢ أهمية البحث...

Importance of Thesis

تـكـمـن أهـمـية البـحـث فـي كـونـها سـوف تـكـشـف وبـصـورة دـقـيـقة ومـوثـوقـة، عـن عـمـل ونـشـاط (WEF) ومـن خـلـال البـحـث، سـوف نـصـل إـلى الإـجـابـة الدـقـيـقة حـول كـون مـنـظـمة الـ(WEF) تـعـمـل بـهـدف إـقـتـصـادـي أوسـياسـي...وكـذـلك فـإن أهـمـية البـحـث أـيـضاً تـكـون فـي الدـخـول إـلى عـمـل المنـظـمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية وخصـاصـة الأمـم المتـحدـة (UN) ومـؤسـساتـها المـلحـقة بـها...لمـعـرفـة عـلاقتـها بـالمنـظـمات الـدولـية غـير الحـكـومـية.

٢,٢,٣ منهجية البحث...

Mythology of Thesis

المنهجية المعتمدة في هذا البحث، هي وصفية تحليلية ضمن عمل ميداني، واستقرائي لهذه المنظمات الدولية حكومية منها وغير حكومية، أو منظمات المجتمع المدني...وسوف نبحث في المنتدى الاقتصادي العالمي WEF، واستقراء خطته الآنية والمستقبلية...من خلال الحضور إلى مقر المنتدى، وجمع ما يتوفر لنا من بيانات متعلقة بدوراته السنوية، والقرارات المعتمدة فيه...وكذلك قراءة عمله السياسي بالدرجة الأولى...ثم الإقتصادي الذي لايفصل عن السياسة بل داعمة له، ولهذا الغرض تواصلنا مع مركز (١٤) (Gallup GmbH) في برلين ألمانيا، الذي زودنا ببعض المعلومات الهامة في موضوع البحث...كما أعدنا استبانات تم توزيعها في جنيف على المنظمات (ILO)(WEF) والصليب الأحمر.

٢,٢,٤ الهدف من البحث...

The aim of Thesis

كما نوهنا في منهجية البحث، فإن الهدف منه، هو الوقوف على عمل المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني...ومدى تعلق الأمر بسياساتها الظاهرة، أو الخفية بين السياسة أو

¹⁴ -Prof.Dr.Guido Bunstorf **UNIKASSEL...Allgemeine Wirtschaftspolitik Economic Policy Research**
VERSITAT

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

العـمل المـبدئي الظـاهر فـي عـناوين تـسميتها... فـمثلاً هل منـظمة حـقوق الإنـسان وملـحقاتها تـعمل فـقط فـي مـجال حـقوق الإنـسان؟ أم لـها بـعد سـياسي واجـتماعي وقـانوني وـغيره... وهـكذا فالأمر بالنسبة إلى (WEF) هل هـدفه التـوجه الإـقتصادي، أم بـهدف التـوجه السـياسي أخـذنا هـذين التـوجيهين بـدقة وبـهدف تحـليلي اسـتقـرائي.

٢,٢,٥ فـرضيات البـحث...

Hypothesis of Thesis

هـي أسـاس البـحث العـلمي... فـالباحـث يـضع بـداية فـرضية، ثم يـؤكد عـلى بـرهانها، إذأ فالنـظرية تـبدأ بالفـرضية عـادة، والفـرضيات الـتي أـضعها هـي كـالآتـي...

أ- المنـظمات غـير الحـكومية مـثل (WEF) هل هـي فـاعلة فـي مـجال عـملها؟ أم مـتحركة ضـمن أجـنـدة سـياسية عـالمية؟

ب- هل السـياسة رـديفة الإـقتصاد؟ أم يـتحرـكان نـحو هـدف مـعين، وهـو تحـقيق التـبعية السـياسية.

ج- المـنتدى الإـقتصادي العـالمي WEF... هل هـو منـظمة تـعاونية اقـتصادية أم منـظمة سـياسية مـسيطرـة عـلى الوـضع العـالمي الاقـتصادي... أم تـوجه سـياسي... والدعوة للتـبعية السـياسية.

٢,٢,٦ تـساؤلات البـحث...

Questions of Thesis

أ- هل بـدأت المنـظمات مـنذ العـصر القـديم، أو اقـتصرـت ضـمن العـصر الحـديث السـياسي؟.

ب- مـتى بـدأ العـمل بالمنـظمات الحـكومية وـغير الحـكومية؟ وهل اتـخذت هـذه المنـظمات داعمـاً للمـجتمعات القـديمة والحـديثة؟.

ج- هل الأمـم المتـحدة ومـؤسـساتها المتـعددة تـمثل جانـباً إـيجابياً فـي العـمل السـياسي والاقـتصادي والعـسكري والتـنموي والسـلمي؟... هل حـققت أهـدافها؟.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

٢,٢,٧ متـن البـحث...

Concept of Thesis

كـي نـوصل فـكرة البـحث ونـتائجها...وضـعنا البـحث فـي المـتن بـحـيث يُعـطي كـل تـفـاصـيله وـهـذا المـتن يـتـضمـن الآتـي.

أ- المـقـدمـة...وفـيها درـاسـات سـابـقة

ب- خـلاصـة البـحث بـاللغـتين الانـكليزـية وـالدنـماركـية.

ج- مـباحـث الأـطـروحة...وتتـضمـن الآتـي...

الفـصل الأـول...السـياسـة وـالعـلاقـات الدـولية...

المـبـحث الأـول..السـياسـة وـالعـلاقـات الدـولية .

المـبـحث الثـاني...المـسـح العـام لـلسـياسـة الدـولية المـتمـثـلة (بـالقـطـبية العـالمية الواحـدة)

المـبـحث الثـالث...تـباين العـلاقـات الدـولية عـلى ضـوء التـطـورات الشـعبية فـي بـعض مـنـاطـق العـالم

الفـصل الثـاني...المنـظمات الدـولية وـدورـها فـي العـلاقـات الدـولية السـياسية.

المـبـحث الأـول...المنـظمات الدـولية الحـكومية...النشأة وـالأبـعاد

المـبـحث الثـاني...المنـظمات الدـولية غـير الحـكومية مـن حـيـث النشأة وـالأبـعاد

المـبـحث الثـالث...منـظمات المـجـتمع المـدني مـن حـيـث النشأة وـالتـاريخ وـالأبـعاد

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

الفصل الثالث...المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس WEF

المبحث الأول... نشأة وأهداف المنتدى الاقتصادي العالمي WEF

المبحث الثاني...دورات المنتدى الاقتصادي العالمي WEF وقراراته .

المبحث الثالث...المقاربات المثلى لـ WEF في النشاطات الدولية

إن ما سوف نحصل عليه من دراسات وحسب ما كُتب عن الـ WEF كما تضم فقرات البحث الشكر والتقدير والتفويض وقرار اللجنة...إلخ.

ثالثاً... الخاتمة...

Ending

وكالعادة في البحوث فُمنّا بطرح جملة من الاستنتاجات المطروحة ضمن هذا البحث ثم يلحقها بجملة من التوصيات التي نراها مناسبة ضمن سياق هذا البحث وكالاتي...

الاستنتاجات... **Conclusions**

التوصيات... **Recommendations**

دراسات سابقة... **previous studies**

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

رابعاً...المراجع...

وذكرنا فيها كل الكتب والبحوث والدراسات والأدبيات في مجال المنظمات الدولية

خامساً...الملاحق...

أرفقنا بهذا البحث الملاحق التالية.

- ١- جدول مسح عام للمنظمات الدولية الحكومية
- ٢- جدول مسح عام للمنظمات الدولية غير الحكومية
- ٣- جدول مسح عام لمنظمات المجتمع المدني
- ٤- ملخص لزيارتنا الميدانية إلى جنيف سويسرا للوقوف على أعمال المنتدى الإقتصادي (WEF)
- ٥- نموذج الاستبانة
- ٦- نموذج الاجابة على الاستبانة
- ٧- تقرير من قبلنا حول القمة العالمية للحكومات
- ٨- السيرة الذاتية لكلاوس شواب مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي

ومن الله التوفيق

صبري شبلي

الدنمارك ٢٠١٦

٣. الفصل الأول... السياسة والعلاقات الدولية..

في هذا الفصل سوف نلقي الضوء على معطيات السياسة والعلاقات الدولية، لأنه هناك جدل كبير بين فقهاء السياسة والعلاقات الدولية، فيما إذا كانت السياسة سبقت العلاقات الدولية، أم العلاقات الدولية سبقت السياسة... فبعد إستقراءنا لكثير من المصادر حول هذا الموضوع أي السياسة والعلاقات الدولية، خرجنا بنتيجة بأنهما توأمان لا ينفصلان عن بعضهما البعض، فكلاهما يشكلان معادلة طردية للتأثير، في نشوء العلاقات الدولية، أو بروز السياسة... ولكننا نستطيع القول من منظور الأفكار الايديولوجية العديدة... بأن السياسة هي التعامل الفكري للإنسان، وبذلك فهي سابقة مهمة لنشوء العلاقات بين الأفراد... فمنذ وجود الإنسان كمفكر، كانت هناك حاجة ملحة لتكوين نوع من العلاقات الآنية بين الأفراد، في نقاط معينة مثل الإكتفاء الذاتي للغذاء والماء والإكتفاء الذاتي للأمن والطمأنينة، وكذلك تكوين الأسر وتربية الأولاد وإنشاء السكن لإيوائهم... كل هذا يتطلب إقامة علاقات اجتماعية بين أولئك الأسر والأفراد.

لذلك وكما نوهنا في أعلاه، لا يمكن فصلهما عن بعضهما، وإن بقائهما متحدتين، يؤدي إلى الحياة الآمنة المستقرة، التي يشوبها نوع من الرفاهية البدائية، التي كانت قائمة قديماً في مجتمعات الكهوف أو المدن فيما بعد، وبآليات سياسية بسيطة وبدائية، أما في وقتنا الحاضر فتقام بآليات سياسية حديثة ومدروسة... ولكي نفهم هذا الجانب من العلاقات والسياسة الدولية، ارتأينا أن نضع في الفصل الأول مفهوماً وتحليلاً، وعليه كان لا بد لنا من أن نُعرج في هذا الفصل على ثلاثة مباحث وكالاتي...

٣, ١ المبحث الأول... السياسة والعلاقات الدولية

(Political and international relations)

كما نوهنا في مقدمة الفصل الأول بأن السياسة والعلاقات الدولية توأمان لا ينفصلان ولكي نعطي شرحاً لهذه التوأمة وضعنا المبحث في المطالب التالية .

المطلب الأول ... السياسة الدولية تاريخياً. (*International historical*)

المطلب الثاني... العلاقات الدولية تاريخياً. (*International relations historical*)

المطلب الثالث... نشوء التحالفات الدولية والقطبية العالمية

١, ١, ٣ المطلب الأول... السياسة الدولية تاريخياً. (*International historical*)

لكي نفهم مدلول السياسة تاريخياً لا بد لنا من أن نضع المحاور التالية..

١, ١, ٣ مفهوم السياسة بصورة عامة

للسياسة مفاهيم عديدة، تناولتها مجاميع عديدة من مؤسسات وفقهاء السياسة، ونضعها في المحاور التالية

١- المفهوم العام للسياسة

إن السياسة كتعامل يومي بين الأفراد، قد رافقت الإنسان منذ مراحل وجوده الأولى، وتنقلت معه في حله وترحاله، في بداوته وتمدنه... وكانت السياسة تتطور مع تطور ذلك الإنسان، حيث أنه لا يستطيع العيش بمفرده بعيداً عن أبناء جلدته، وذلك بإقامة علاقات مع أقرانه، وتلك سنة الحياة (١٥) وعليه فإن السياسة أصبحت أمراً يلزم حياة الإنسان، مع اختلاف مفهومها من شخص إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، مما نتج عن ذلك تباين في وجهات النظر لدى المفكرين في تعريفهم للسياسة، لأنها فرضت نفسها على سلوك الأفراد بحيث أصبحت جزءاً من حياتهم.

فرغم نظرة بعض المفكرين السلبية إلى السياسة، كونها تُعتمد لتحقيق مكاسب معينة، من سلطة أو غنى أو سلطان، حيث يُتبع فيها نوع من الغش والخداع للشعوب. وعكس ذلك يرى البعض الآخر بأن السياسة نظرة إيجابية، بحيث أنه عن طريق السياسة يتم التغلب على مشاكل كثيرة كانت تعترض الإنسان بحياته اليومية، مما ينتج عن ممارسة تلك السياسة الحكيمة، تحقيق نوع من السعادة والرخاء لأبناء المجتمع، وتسود بينهم الألفة والمحبة، ويمكننا هنا استخلاص بعض النقاط التي تبين ما هي السياسة كمفهوم عام.

أ- السياسة هي نشاط وتفاعل الأفراد أو المجتمعات أو الدول فيما بينها .

ب- السياسة هي الأنظمة التي تخضع لروابط بيئية ولأنشطة متعددة .

ج- السياسة هي عنصر فعال ومهم لتشكيل وتفعيل القانون الدولي، ومن بعده تحقيق العلاقات الدولية على أساسه

¹⁵- عبد المجيد عرسان د. جامعة اليرموك قسم العلوم السياسية/محمود ساري الزعبي د. محاضر جامعة اليرموك " علم السياسة" ط 1988 ص 8
*- نوهنا في المقدمة ص 3... أصل السياسة والعلوم السياسية في سجلات الإغريق (الباحث)

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

د- هـي فن الحكم وفن إدارة الصراع، إذأ هي الإجراءات والطرق المؤدية لاتخاذ القرارات.

هـ - السياسة هي المشرفة على توزيع القوة والنفوذ، بمجتمع ما أو نظام معين.

و- السياسة هي القوة في قدرة طرف ما، على فرض إرادته على طرف آخر، لأنها حتماً تتكون من أطراف متفاوتة القدرة.

ز - السياسة هي فن الممكن..

٢- مفهوم السياسة لغوياً... عند تعريف السياسة لغوياً، لا بد من الرجوع إلى معاجم اللغة العربية (كمعجم المنجد) فإن السياسة إشتقاق من فعل (ساس) ، كأن يُقال ساس الدواب أي قام على أمرها، من ترويض واطعام وخدمة، وساس القوم يعني تدبر أمرهم... وسوس فلان أمر القوم أي ملك أمرهم، والسياسة هي فن الحكم، وإدارة عمل الدولة داخلياً، واصلاح أمر الخلق وارشادهم لما هو خير لهم (١٦) أما تعريف السياسة في (معجم لسان العرب) (١٧) فهي مشتقة من الفعل سوس، وهي بمعنى الرياسة، وساس فلان الأمر، قام به وتولى شأنه، وسوس القوم فلان أي جعلوه يسوسهم، ويوجههم وجاء أيضاً في المعجم نفسه هي القيام على الشيء بما يُصلحه .

٣- مفهوم السياسة دينياً.

الأديان السماوية كانت أو وضعية، تفهم السياسة بأنها طريق الحياة الأفضل للإنسان، أو السياسة التي يتبعها للوصول إلى النهاية السعيدة، أي أن الأديان برمتها هي تفعيل سياسة الإنسان نحو الأفضل والأمثل ، لذا سوف أحاول الدخول إلى المفاهيم الدينية للسياسة حسب ما ورد فيها وكالاتي...

أ- السياسة في الإسلام.

إن الأحاديث النبوية الواردة في عمل الحاكم، وفي محاسبة الحكام، والواردة في الاهتمام بمصالح المسلمين، يُستنبط من مجموعها ما رواه مسلم عن أبي حازم قال : قاعدتُ أبا هريرة خمس سنين فسمعتة

¹⁶ المنجد في اللغة والإعلام ط 24 بيروت دار المشرق 1985 ص362

¹⁷ معجم لسان العرب لابن منظور المجلد الثاني 1889 ص239

*- الإسلام ... طريق إلى الحق وصولاً إلى تحقيق الذات الإنسانية القويمة التواقة الى الجنة... وعليه فالاسلام عبارة عن السياسة في التداول بين الأفراد بعضهم البعض أو الفرد الحاكم ورب العالمين(الباحث)

*- ما زالت في التراث العراقي بتسمية بعض خداعات ب بلاتيقه... والكلمة مأخوذة من الكلمة الإغريقية (Political) أي السياسة

يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وأنه لا نبي بعدي)

وهكذا يتّضح لنا: (إنّ كلمة سياسة في الفهم الإسلامي، تُشكّل وعاء لفظياً، يحوي كل هذه المعاني، وأمثالها (وبذلك يتضح أنّ الفهم الإسلامي للسياسة يختلف عن الفهم الميكافيلي، والماركسي، والرأسمالي وأمثال ذلك ، وإذا تخطينا تلك المدارس الفكرية ، وفهمها للسياسة ، نستطيع القول إنّها: (فنّ الحكم، وأنّها الكفاح من أجل السلطة) وأنها: (أداة للتسلط، والسيطرة والتحكم) وأنها (فن الوصولية) ولو عدنا الى الإسلام، لنعرف رأيه في السياسة..*، وتحديده لمفهومها من خلال الممارسة التي تمت على يد الرسول الكريم (ص) والمقتدين بنهجه، ومن خلال النصوص والمفاهيم الواردة في القرآن والسنة... ومن خلال الدراسات السياسية، والعقائدية لدى العلماء والمفكرين الإسلاميين، نستطيع أن نحدّد هذا المفهوم بشكل واضح ، وبعيداً عن الاضطراب والضبابية، التي اكتنفت المدارس الفكرية المختلفة خارج الإطار الإسلامي، فباستقراء ومتابعة كلمة السياسة، والراعي والرعية، والإمام، والسلطان وولي الأمر، والبيعة ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والشورى في الدراسات الإسلامية، وفي النصوص والمجالات ذات العلاقة، سنعرف أنّ مفهوم السياسة في المدرسة الإسلامية (١٨) ، قريب من معناه اللغوي ، فكلمة (سياسة) تطلق على كل عمل يتعلق برعاية الأمة، وتدبير شؤونها سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية، أو ادارة الدولة، أو نشاط الأفراد والأحزاب الإسلامية، أو القضاء وإدارة العلاقات الخارجية، والدفاع عن الأمة والعقيدة والأوطان.. إلخ اذن فالحكومة مسؤولة عن رعاية شؤون الأمة، والأمة مسؤولة عن رعاية شؤونها بنفسها، ومراقبتها للسلطة ومحاسبتها، وإسداء النصح والمشورة، وتحديد الموقف منها عند الإنحراف، والخروج عن الخط الإسلامي.

ب- السياسة في المسيحية.

بحسب المفهوم المسيحي اذن: "السياسة" هي...محبّة وتضامن وخدمة من أجل الآخرين، ولهذا يجب على السياسة ان تتحرر من أية إيديولوجية أو أنظمة خاصة، أو إنتماء لجماعة لكي تحافظ على معناها الأصيل كفعل انساني تقوم بكل الخدمات للإنسان، وتساعده على النمو والتطور، فرداً كان أو جماعة

18- الثقافة السياسية في القرآن ويكيبيديا

*- إن المجد لله في السماء وعلى الأرض السلام...هذه المقولة المسيحية بحد ذاتها تمثل كيف يتمشى الانسان مع ربه فالعلي هو الله والسلام على الأرض بين الأفراد (الباحث)

*- كانت الرسائل النبوية ترسل الى ملوك الفرس والروم والحبشة والأقباط

ويجب على المسيحي ان يضيف على السياسة أصالة فعل الإيمان الذي لا يفصله عنها، بل يدفعه للمساهمة في بناء المجتمع وكمال البنى والمؤسسات المجتمعية ، وفي المسيحية نرى دمج الفكر المسيحي بالفكر الاجتماعي، لذا فإن تصرفات المجتمع المسيحي هي واحدة في العالم...ومن خلال التوجه الكنسي، بدءاً من الفاتيكان ووصولاً الى أصغر كنيسة في العالم.

ج- السياسة في اليهودية.

المجتمع اليهودي هو مجتمع ضبابي منغلّق على نفسه، يتمتعون بعمل جماعي غاية في السرية يعيشون كما عاشوا في العصور القديمة في (كيتات) (١٩) مغلقة سياسياً، واقتصادياً واجتماعياً يسوسون مجتمعهم آخذين بالإعتبار كل الأمور التي تهم المجتمع سلباً كان أم إيجاباً، لذا فالسياسة في اليهودية حلقة مغلقة تبدأ من المجتمع المهني وصولاً إلى الكنيست (أوالمعبد اليهودي) الذي يقوم في تفسير تلك العلاقة بسياسة دينية تُمت بالصلة للتورات، والمجتمع وعدم الخروج عن تلك الحلقة إلى العالم الخارجي، أي الاحتفاظ بالروحية اليهودية، كما تحولت اليهودية الدينية الى صهيونية سياسية، تُدار بواسطتها المحافل الماسونية في العالم كسياسة يهودية ثابتة التي نشأت عام ٤٧ ميلادية من خلال التوجه الكنائسي، بدءاً بالفاتيكان ووصولاً إلى أصغر كنيسة في العالم.

د- مفهوم السياسة في الأديان الوضعية.

الأديان الوضعية (٢٠) هي التي وُجدت من خلال طروحات بعض المصلحين الإجماعيين، وخاصة في مناطق جنوب شرق آسيا مثل الهند والصين واليابان، وقد فسرت تلك الأديان السياسة بأنها...تتمحور حول الأخلاق والأديان، وطريقة إدارة الحكم والعلاقات الاجتماعية...كما حددت لهم أنماط حياتهم(٢١) الاجتماعية والمبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات، والمؤسسات السياسية في بعض الدول ويُتبع هذا المفهوم أيضاً في البوذية

٤- مفهوم السياسة عند فقهاء السياسة.

¹⁹- مبادئ الحوكمة وتطبيقاتها ص43 الدار العربية للموسوعات بيروت ط1. 2014

²⁰- مبادئ الكونفوشية (ويكيبيديا)

²¹- مبادئ البوذية (ويكيبيديا)

المفاهيم الواردة في العلوم السياسية كثيرة ومتعددة جداً، لذا فسوف نحاول أن نختصر ذلك قدر الإمكان.... ولوتطرقنا إلى جميع فقهاء السياسة الذين عرّفوا السياسة لطالت القائمة... ونكتفي بطرح آراء بعض الفقهاء وكالاتي..

أ- (Gerald Haeger) (٢٢) يرى أن السياسة هي أداة التغيير، وذلك لكون الإنسان يختلف في جوهره وعاداته ومعتقداته ونظراته إلى الحياة، فإنه هو الذي يعطي الأشياء معانيها ومن ضمنها السياسة.

ب- السياسة عند أفلاطون (٢٣).

يرى أفلاطون (٢٤)، أن السياسة هي فن تربية الأفراد في حياة جماعية مشتركة، وهي العناية بشؤون الجماعة أو فن حكم الأفراد برضاهم... والسياسي هو الذي يعرّف هذا الفن، وكان أفلاطون يشمئز من النظام السياسي الذي يتجاهل الفروق العلمية والإدراكية لأفراد المجتمع بل وفرض نوع من المساواة الغير مشروطة بين أفراد.

ج- السياسة عند أرسطو (٢٥).

يرى أن السياسة (٢٦) هي التي تؤمن النظام للمجتمع كالمعاملات والعلاقات بين البشر، ويرى أن البحث في السياسة يجب أن يبدأ بالبحث في المعاملات البشرية، وبما أن الإنسان مؤهل بفطرته كي يحيا حياة سياسية... إذاً لا سياسة دون مجتمع، وأن البحث في الأخلاق يمثل الجزء الأول من السياسة والانتقال بالأخلاق إلى السياسة يعني عنده الانتقال من علم أدنى إلى علم أشمل، فإذا كانت الفضيلة تتعلق بالفرد، فإن السياسة تتعلق بالجماعة، والإنسان يميل بطبعه المدني للعيش مع الجماعة، لكي يتمتع بالقانون والعدالة وتحصيل التربية الفاضلة التي تتوفر من خلال المجتمع.

د- السياسة عند ابن خلدون... والسياسة كما بينها ابن خلدون هي جزء لا يتجزأ من العلوم الإجتماعية، كما يمكننا القول أن السياسة في العصور الوسطى، لم تحظ بقدر كاف من الإهتمام نتيجة الصراعات القائمة آنذاك.

22 - Gerald Hager Dr. The politics of under development .N .Y .St. Martin's press 1974,P30

23- أفلاطون هو ذلك الفيلسوف اليوناني ولد عام 427 ق.م واضع الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم وهو تلميذ سقراط الذي تأثر به وكذلك تأثر بإعدامه (محاضرات في الفلسفة اليونانية.// د.منى عبد الرحمن المولد ص39)

24 - Plato. The republic,B.360 Translation by Benjamin Jowett:

25- يُعتبر أرسطو أول من نادى بالعلم السياسي وبذلك يُعتبر أبو السياسة القديمة والحديثة في المنهج العام السياسي

26- جورج دكتور.د. ص6 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر/ بيروت الحمراء شارع إمبيل إدة

هـ- السـياسـة عـند مـيـكافـيلـي (٢٧)... يـرى أن السـياسـة هـي الأـساس لـبـناء أي منـظـمة سـياسـية (٢٨) وأيـده آخـرون كـبـودان وهـوبز وأنـه لا بـد من قـوة لـلمـحـافـظة عـلى السـياسـة (فـي كـتابـه الشـهـير ..الأمـير..الذـي وـضع أسـساً لـسـياسـة الأمـراء والرؤـساء) ،بأن الغـايـة تـبرر الوـسـيلة والـوسـيلة هـنا السـياسـة الـمتـبـعة من قـبل أصـحاب السـياسـة... وهـناك مـفاهـيم آخـرى وعـديـدة عـند فقـهـاء السـياسـة ولا يـسـعـنا أن نـذكـر الـجـمـيع، بل اـكتـفـينا بالـرمـوز الـوارـد فـي عـلم السـياسـة.

٢, ١, ١, ٣ السـياسـة الـدولـية تـاريـخياً

ونـضع فـي الآتـي بـعض المـحاور الـتي تـتـعلق بـالسـياسـة الـدولـية وكـالآتـي..

١- السـياسـة الـدولـية فـي العـصور القـديـمة...

فـتـرة العـصور القـديـمة، تـحدـث عـنـها باحـثـوا التـاريـخ والآثـار،بأنـها تـمـتد إلـى ما قـبل ٦٠ مـليـون سـنة أي عـندما ظـهر الـانـسـان البـدائـي الأـول الذـي كان لا يـعي شـيئاً من الأمـور الحـياتـية عـدا العـيش فـي العـراء والكهـوف، وهـذا ما تـوفـر من مـعلـومات عـن تـلك الحـياة البـدائـية...أما الـانـسـان العـاقل، فقـد ظـهر قـبل عـشـرة آـلاف عـام حـيـث تـمـكن من العـيش فـي الكهـوف، وتـعلـم الزـراعـة وتـدجـين الحـيـوانات وصـنع النـار، ثم بـنى البـيـوت والمـدن ووضـع تـشـريـعات بـدائـية قـبـلية بـسيـطة لـتـسـيـر حـياتـهم الـيـوميـة، ثم اتـسع مـجال السـياسـة فـيما بـينهم فـي بـناء الرـوابـط الأـسـرية والمـدنيـة... وتـبـادل السـلع (بـالمـقايـضة) حـيـث كان النـقد عـلى شـكل لُقى مـعدنيـة ثـمينة وبعـدها انـتـقل إلـى تـشـكـيل وـلايـات المـدن، ثم الدـول...فـالـإمـبراطـوريـات الـتي اـمتـد تـواجـدها ، بـين أـلفـي إلـى ثـلاثـة آـلاف عـام ق.م...وفـي تـلك الفـتـرة القـديـمة، كانـت السـياسـة هـي نـوع من التـبـادل الـاقتـصـادي والتـجـاري النـفـعي بـين الأـفـراد والمـجتمـعات، ثم بـدأت فـكرة الـهـيـمنة عـلى الأـراضـي وتـشـكـيل الإـقـطـاعـيات الزـراعـية حـيـث كانـت السـياسـة نـوع من الفـكر البـدائـي الـانـسـاني آنـذاك، دون إـيديـولـوجيـتها ضـمن فـكر سـياسـي كما هـو مـعـروف لـنا الآن...ومع ذـلك فـالسـياسـة كانـت تـدخـل ضـمن مـفـهوم الـدين بـالـدرجـة الأـولى وبـدائـيته كان فـي ظـهور الـدين الـيهـودي أو الأـديان الـوضـعيـة...فـالمـعـابد بـكل أشـكالها كانـت تـلعب دوراً سـياسياً كـبيراً ،ويُـبنى عـلى أسـاسها التـبـادل السـياسـي وبـناء العـلاقـات فـيما بـين المـجتمـعات فـي تـلك الحـقبـة...وكان لـبروز الـدين المـسيحـي أهـمـية كـبرى ،حـيـث سـاهم فـي بـلـورة الفـكر السـياسـي وبـناء العـلاقـات بـين المـجتمـعات.

٢٧- يـعـتـبر نـيقـولا مـيـكافـيلـي (1469-1527 مـيـلادـية) أول وأشـهر فـيلسـوف سـياسـي فـي عـصر النـهـضة Renaissance وقد تـمـيز سـفره الكـبير كـتاب الأمير The Prince عـن بـقـية كـتب ذـلك العـصر السـياسـية. و قد كان سـبب تـمـيزه آنـذاك أنه ركـز عـلى المـشـاكل العـملـية الـتي واجهـتها المـمـالك الأورـوبيـة آنـذاك فـي سـبيل بـقائـها عـلى سـدة الحـكم أكـثر من تـركيزه عـلى القـضايـا التـنبؤـية و الـتي تـفسـر تأسـيس السـلـطة السـياسـية

٢- السـياسة فـي العـصور الوـسطى.

فـي العـصور الوـسطى، لعب الفـكران المـسيحي والاسـلامي دوراً بارزاً فـي فـهم وتـفـعـيل السـياسة، فـنرى أن النـفـوذ الـذي تـتمتـع بـه الكـنيسة الكـاثوليكـية مـنذ زـمن بـعيد، كـونها كـانت تـعمل عـلى تـنصـيب الحـكام وتـصـريف شـؤون الأـفراد والسـياسة العـامة، فأصـبح المـفكر السـياسي تـحت رـقابة الكـنيسة أـيضاً، مـما نـتـج عـن ذلـك تطـور الدـراسـات السـياسية بـشـكل مـلحوظ، وإن ما جـاء بـه المـفكرون فـي العـصور الوـسطى لـم يـكن جـديداً ، لأن مـن يـخـرج عـن طـوع الكـنيسة يـلقى عـقاباً صـارماً مـنها...أما فـي الفـكر السـياسي الإـسـلامي ، كان يُنظر إـلى السـياسة مـن خـلال الشـريعة الإـسـلامية وجـوهر ذلـك يـعود إـلى عـدم فـصل الدـين عـن الدـولة، والدـين الإـسـلامي يـمزج بـين الدـين والسـياسة لتـلازمـها (٢٩) كـما ظـهر مـفكرون آخـرون فـي العـصور الوـسطى مـن المـسلمين، أمـثال إـبن رـشد والفـارابي وإـبن سـينا وغيـرهم، مـما كان لـهم باع طـويل فـي تـناول السـياسة والتـطرق إـليها.

٣- السـياسة فـي العـصور الحـديثة... فـي الوـقت الـراهـن

السـياسة كـمفـهوم هـي نـفسـها فـي كل العـصور، أما التـطـبـيق فـيخـتلف ،حيث أـدى ذلـك إـلى تـبـوئها عـلماً وفـهماً وتـطـبـيقاً فـوصـلت السـياسة إـلى عـلم قائـم بذاتـه ، وإن مـن أهم المـراحل الـتي مـهدت إـلى تطـور السـياسة(٣٠) فـي العـصر الحـديث ،هو عـصر النـهضة الـتي انـطـلقت مـن إـيطاليا فـي القـرن الرـابع عـشر، ثم إـلى شـمال أورـوبا ،حيث نادوا بـالتـحرر مـن سـلطان الكـنيسة المـستبد، فـطراً هـناك تحـولاً نـحو الحـداثة (اقتـصادياً واجـتماعياً وقانونياً وسياسياً) كـما سـاعد عـلى ذلـك إـقتـداء المـفكرين والفـلاسفة (كنيوتن، وميكا فيلي وغيـرهم) بالقـوانين الطـبيعية للإـنسانية بـدقتها وانتظامها تـتطابقها مـع قـوانين الطـبيعة...وكذلـك كان عـصر الطـباعة فـي أورـوبا خـلال القـرن الخـامس عـشر،الـذي سـاهم فـي إيصال المـعرفة إـلى النـاس ونـشر الأفـكار الجـديدة ،وأيضاً ظـهور مـفكرين سـياسيين يـؤيدون فـكرة إنـفصال الكـنيسة (أي نـشر فـكرة فـصل الدـين عـن الدـولة)

إذاً مـن المـحاور الـتي تـناولناها فـي تـعريف السـياسة مـمكن أن نـلخص إـلى الآتـي...

أ- أن السـياسة تـمـثل جـوهر العـلاقة المـتينة والصـحيحة ، الـتي يتـعامل بـها الأـفراد مـع بـعضـها البعض وكذلـك بـين الفـرد والمـجتمع والـحاكم .

²⁹ عبد المـجيد عـرسان .د. جامـعة اليرموك ص33

³⁰ مـرجع سـابق عبد المـجيد عـرسان.د./محمود سـامي الزعبي.د. جامـعة اليرموك ص36-39

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

ب- السـياسة هـي الطـريق إلـى السـلام وإلـى تمـجيد الله (فكر ديني سماوي)

ج- السـياسة هـي فن المـمكن، وبتطـبيقه يحـاول كل طـرف سـياسي جـذب الأـمر إلـى رؤـية خاصـة يؤـمن بـها وكـلا الطـرفين يحـاول إـملاء تعاليمه على الآخر بما يراه صائباً.

د- السـياسة طـريق إلـى الرـفاه الاقـتصادي والصـحي والأـمني

هـ- السـياسة لـها بعـدين إـيجابي وسلـبي عـند تناوـلها من قـبل الأشـخاص والحـكام... كما عـرفها ميكافـيلي بأنـها طـريق الحـاكم والوسـيلة لوضـع مبادئ تمكن الحـاكم من الوصـول إلـى الغايـة الـتي يـراها.

٣, ١, ١, ٣ مـظاهر الفـكر السـياسي الحـديث

يـمكننا وضـع مـظاهر الفـكر السـياسي فـي المـحاور التـالية...

١- مـفهوم الفـكر السـياسي... الفـكر السـياسي عـبارة عـن آراء وأفكار تتوافـق حيناً وتتعارض أحياناً أخرى ، وينتـج عـن ذلك فـكراً يُستخدـم فـي سـياسة الدـولة ، لأنـه أي الفـكر السـياسي يتعايش مع الحـدث ، وعـندما يـدخل ذلك فـي المـنهج العـلمي، فإنـه يـرقى إلـى مـستوى الفـكر السـياسي، ويهـتم ذلك الفـكر بـتنظيـم الحـياة بـين الجـماعات البـشرية، وأيضاً بـحياة الأـفراد والمـحيط الـذي يعيـشون فـيه بـمكان وزـمان معيـنين، وكـل ذلك يـساعد فـي تحـديد المـفهوم الرئـيسي للسلـطة وكـل ما يـتعلق بـها، إذأ الفـكر السـياسي هـو الـذي يـقدم الرؤى وعـندما تتكـامل تلك الرؤى يـنتج، عـنها النـظريات السـياسية، وتلك النـظريات السـياسية فـي حال تـأيدها وتطـبيقها على أرض الواقـع، تصـبح مـذهباً (٣١) سـياسياً.

٢- مـظاهر الفـكر السـياسي فـي العـصر الحـديث... إن عـصر النـهضة من أهم المـراحل الـتي سـاعدت فـي تبلور الفـكر السـياسي، وإن معـظم الأفـكار الـتي رافقت تلك المـرحلة فـي مـختلف المـجالات (اقتـصادية، اجتماعية، قانونية، سـياسية) سـاعدت فـي ظـهور الفـكر السـياسي، ومن بـين تلك العـوامل...

*- تطـلع المـفكرين والفـلاسفة، للإهـتداء بالقوانين الطـبيعية الإنـسانية، الـتي تشـبه فـي دقـتها قـوانين الطـبيعة الـذي اهتـدى إلـيها (نيوتن) وغيره من العـلماء... كما دـفع (جون لوك) إلـى تطـبيق المـنهج التجـريبي فـي درـاسة الطـبيعة الإنـسانية والحـكم المـدني، وكان للـطباعة الـتي عـرفتـها أورـوبا فـي القرن الـ١٥ عشر الفـضل فـي إيـصال المـعرفة إلـى النـاس، ونـشر الأفـكار الجـديدة، ورافـق ذلك زوال سـيطرة الكـنيسة وتـدهورها على

³¹- مـهند مـبيضين. د. الفـكر السـياسي ومـحاولات الاصلاح

إثر الصراعات الداخلية، التي أحدثت تشقق في كيانها وظهور الملوك، (٣٢) وجاءت بعد ذلك فكرة الوحدة القومية، ووحدة الشعب ونتج عن ذلك فكرة الدولة الموحدة، ذات السيادة لتحل محل فكرة المسيحية العالمية، وبمفهوم آخر توحيد العالم المسيحي... وبعد كل تلك الصراعات والانقسامات ظهر مفكرون سياسيون يؤيدون فكرة فصل الكنيسة عن الدولة، وبمعنى آخر فصل الدين عن الدولة، ومن أبرزهم ميكافيلي بصورة غير نهائية، بل للدولة أن تستعمل الدين كوسيلة للضغط والتحكم في الجماهير... فكان التغيير الشامل للفكر السياسي في أوروبا الحديثة، وبعد إنشاء الدويلات القومية بعيداً عن الفكر الكنسي... ويمكننا هنا أن نذكر بعض المظاهر التي تفرض نفسها على الفكر السياسي وهي...

أ- العقلانية... Rationalism

بدأت معالم جديدة تظهر إلى الوجود، مع ظهور البرجوازية حيث كانت تخوض صراعاً ضد الإقطاع والحكم المطلق، فنادت بالعقل وأن الإنسانية متساوية مع القانون الطبيعي، وكان ذلك في القرن الـ١٧ عشر، حيث أن الإنسان يتمتع بالعقل وأن الناس متساوون كونهم جميعاً عاقلون وكل منهم يستطيع الوصول إلى المعرفة إذا استعمل (٣٣) عقله.

ب- الفطرة... Common sense

هي إحدى المنطلقات للفكر السياسي في العصر الحديث، حيث أن الناس كانوا يعيشون في مجتمع طبيعي لا وجود للمجتمع السياسي، فالقانون الوحيد هو القانون الطبيعي، الذي استمد منه الأفراد حقوقهم الطبيعية، فبعض المفكرين كتوماس هوبز يصور حالة الفطرة في إطار عنف وصراع بين الأفراد والقبائل، وسيطرة الأقوى على الأضعف، ومقدار ما يتمتع به الفرد مساو لما يملك من قوة، لأن تلك القوة هي القاعدة الأساسية في الملك أما جان لوك فقد خالفه، حيث اعتبر حالة الفطرة حياة حرة تسودها المساواة والأمن والحرية، ويحكمها القانون الطبيعي باعتباره مصدراً للحقوق والحریات، ووصفها روسو (٣٤) بالحياة المثالية التي تسودها الفضيلة والسعادة لدى كافة الأفراد، حيث اعتبر أن المجتمعات الفطرية أنبل من المجتمعات المتمدنة، وأقدم صور المجتمعات الإنسانية هي الأسرة وهي أول نموذج للمجتمع السياسي..

³² جورج سبين.د. تطور الفكر السياسي ترجمة الدكتور حسن جلال العروسي

³³ ديكارت والعقلانية في كتابه ص 17-18 ترجمة عبدو الحلوظ دار النشر عويدات بيروت-وباريس

³⁴ جان جاك روسو وكتابه الفلسفي عن الفطرة

ج- التعدد في الابدولوجيات الفكرية... *Plurality of intellectual ideologies*

ظهرت مع تعدد التعامل الاجتماعي ومع الحياة اليومية، والمعاناة التي برزت بعد الثورة الصناعية لتحول الانسان إلى إنسان آلي يتعامل مع المكننة الحديثة... والتي أدت إلى وجود رأسمالي منتفع أولاً بجانب البرجوازي المنتفع ثانياً، والعامل المستغل من قبلهما، وهنا برزت إيدولوجيات كيفية التعامل مع هذين المستغلين الرأسمالي والبرجوازي، فظهرت أفكار وإيدولوجيات عديدة، منها الاشتراكية والشيوعية وغيرها .

٢, ١, ٣ المطلب الثاني... العلاقات الدولية تاريخياً (*International relations historical*)

كما نوهنا بأن العلاقات الدولية هي توأم السياسة بل وليدتها ضمن قانون دولي عام ونحاول هنا أن نضع المحاور التالية.

أولاً... مفهوم العلاقات الدولية.

١- لغوياً... فإن العلاقات الدولية، هي علاقات التعاون والتفاهم، والمعاهدات والاتفاقيات التي تناط بدولتين أو أكثر، لإقرارها وتنفيذ بنودها، لغرض منافع مشتركة بين تلك الدول وقد جاء ذلك في قاموس المنجد (٣٥)

٢- سياسياً... إن جميع المفاهيم المختلفة والمتنوعة للعلاقات الدولية، تركز في مجملها على موضوع هام ألا وهو التفاعل بين الوحدات الدولية، التي تصنع القرارات المؤثرة في الحرب والسلام والأمن الدولي، ولكن في الوقت الحاضر، لم تعد العلاقات الدولية ضرورة مقتصرة على الدول فقط، وإنما دخلت

٣٥- العلاقات الدولية في اللغة: العلاقات الدولية مصطلح مركب من لفظتين، (العلاقات) و(الدولية)، ونبين معناهما على النحو التالي:

١- **العلاقات**: جمع علاقة من الفعل الماضي علق يعلق غلوقاً؛ والغلوق هو تدلي شيء من شيء أعلا منه؛ تقول: (علقت الشيء إذا جعلته يتدلى من شيء هو أعلى منه)، وكل شيء التزم شيئاً فقد علق به.

وعلى ذلك فالعلاقات هي صلات تتصل الأشياء بها بعضها مع بعض.

٢- **الدولية**: الدولية مؤنث دولي: والدولي نسبة إلى الدولة، كالغزوي، يقال لمن هو من غزة، والمصري يقال لمن هو من مصر.

والدولي من الفعل (دول) (ومصدره) دولة (بالفتح، أو) دولة (بالضم، والفعل (دول) له معنيان...

أ- التحول من مكان لمكان آخر: تقول: (اندال القوم) إذا تحولوا من مكان إلى مكان آخر، و(تداول القوم الشيء)؛ إذا انتقل بين أيديهم.

ب- الضعف والاسترخاء: تقول: (دال الثوب) إذا بلي من طول الزمن وشدة الاستعمال

كـيانات أـخرى فـي المـجتمـع الـدولـي، حـيـث أـصـبـح لـها تـأثـيراً فـعـالاً مـن خـلال المـنظـمات الـحكومـية وغيـر الـحكومـية، كـالشـركـات الـمتعدـدة الـجنسـية، وأـصـبـح التـفاعـل بـيـن تـلك الـوحدـات عـلى نـطاق أـوسـع مـن التـفاعـل بـيـن الـدول ، وأن تـأثـيرها يـوازـي تـأثـير الـدول إن لم يـكـن أكـثـر.

٣- **قانونياً...** تمكـين شـخصـين معـنويـين، مـثـل الأـشـخـاص والشـركـات والأـحزاب والمـجتمعات، ثم الـدول مـن تحـقيق نـوع مـن التـعاوـن والتـفاهـم، بـهـدف تـبـادل المـنافع والمـصالح بـيـن تـلك المـجاميع، كل حـسب تـوجـهه والـقانون الـدولـي الـعام(٣٦) يـكون مـركـز صـنع تـلك العـلاقـات حـسب تـوجـهات تـلك المـجاميع.

٤- **دينيًا...** كل الأديان سماوية كانت، أم وضعية ،تتادي بتحقيق الأخوة الحميدة والمتبادلة بين جميع أفراد المجتمع، وكذلك تتادي بالعلاقات الحميمة الممنوحة من الرب الخالق، ويُنظر الى العلاقات في الأديان نظرة إيجابية تجمع كل المجتمعات والدول.

نـخلص مـن ذلـك إـلى أن العـلاقـات الـدولـية، هـي كـافة التـفاعـلات والـروابط الـمتبادـلة سـواء كـانت سـياسـية أو غـير سـياسـية بـيـن الكـيانات المـختلـفة، فـي إطـار المـجتمـع الـدولـي، وفـهم القـضايا والأـحداث الـدولـية وإيجـاد الـحلول المـمكنة، للـوصول إـلى المـنفعـة الـعامـة للمـجتمـع الـدولـي، وفـي مـقدمة هـذه الأـمور، السـلم والأـمن الـدولـيين ولإعـطاء أبعـاد أكـثـر لـهذه العـلاقـات، فـمنذ وـجود الـإنسان وُجـد مـعه نـوع مـن العـلاقـات بـيـن المـجاميع ومـصالحها ولا بـد لنا مـن استـقراء المـحاور وتـحديـد فـتراتـها وكـالآتي..

١، ٢، ٣، ٤ العلاقات الدولية (٣٧) في العصور القديمة

بـداية تـاريخ العـلاقـات الـدولـية...بـدأت مـن خـلال دورالتـجار وقوافلهم، الـتي كـانت تجـوب الأقطـار مـن مـكان إـلى آخـر، وكـانت تـلك القوافل، بـمـثابة السفـارات الـتي تـساعد فـي بـناء عـلاقـات التـعاوـن بـيـن إـقليم وآخـر، عـن طـريق نـقل الأفـكار والسـلع، الـتي أدت إـلى بـناء نـوع مـن العـلاقـات الإـقليمـية، وهـذا الدور كان له تـأثـير كـبير جـداً فـي تـلك الحـقبـة، ولا يـمكننا أن نـحصر أو نـحصي ما كان مـن النـشاطات فـي تـلك المـرحلة ،ولـكن بالـرجوع إـلى الـرحلات الفـردية الـتي قام بـها بـعض الرخـالة، مـع أولـئك التـجار، كـالرخـالة العـربي إـبن

36 - رشاد السيد .د. القانون الدولي العام / دار وائل للنشر والتوزيع عمان 2011

37 - رشاد السيد.د. مصدر سابق القانون الدولي العام

* - للفكاهة يقول أحد المستشرقين الغربيين...بأن للحمير دور إنساني في بناء الحضارات وتأسيس العلاقات الدولية لأنهم كانوا ينقلون تلك العلاقات الحضارية والدولية والسياسية بين بقاع العالم كوسيلة للنقل في ذلك الوقت

* من خلال التدخلات المتعددة للقانون الدولي العام

* - ابن بطوطة المولود في طنجة المغرب عام 703 هـ (1304م) وخرج منها 725 هـ وطاف أرجاء العالم...وألف كتابه الفريد الفريد تحفة الناظرين في غريب الأسفار/الامصار وعجائب الاسفار عام 753 هـ

بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد ابن بطوطة (أمير الرحالة المسلمين) كما لقبته جمعية كمبردج أو الأخوان ماركو بولو الإيطاليين اللذان وصلا إلى الصين، وأقاما علاقات بين الأباطورية الصينية آنذاك ودولة إيطاليا وحتى الفاتيكان...

ومن هنا يمكننا القول بأن تاريخ العلاقات الدولية قديم قدم الإنسان، ومنذ وجوده على هذه الأرض، وذلك كون الإنسان اجتماعي بطبعه، فمن الصعب عليه أن يعيش وحيداً، لذا كان لا بد له من التعامل مع الآخرين من البشر الموجودين حوله، من أجل تأمين الغذاء والحماية والعلاقات والصلات الاجتماعية الأخرى، وهذا دليل على ان العلاقات بدأت منذ ان وجد الإنسان، حيث كانت حياته بدائية معتمده على الرعي والصيد واتخاذ الكهوف والمغاور سكناً، ثم تكاثر البشر وازداد عددهم وبدأت تتكون النواة الأولى للمجتمع وهي الأسرة، حيث أصبحت مجموعة الأسر تشكل قرابة فيما بينها فتكونت العشيرة وبدأت تلك العشائر تقوم بتنظيم شؤونها بنفسها، وتتخذ كل واحدة منها مكاناً لأقامتها، وأصبحت كل مجموعة من العشائر تكون ما عرف على مر التاريخ بالقبيلة، وكان لا بد من وجود التنظيم والرعاية وتوفير ما يلزمها، لذا برزت الحاجة إلى وجود علاقات وروابط بين بعضها البعض، وذلك على نوعين * - علاقات الود والسلم والتفاهم * - وعلاقات الحرب والتنازع على أماكن الرعي والصيد، وهكذا بدأ تاريخ العلاقات بين الأمم والشعوب .

تطورت العلاقات الدولية بتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتابعت حياة تلك المجتمعات بالتطور والانتقال من الكهوف إلى بيوت الطين والحجر، وتعلم البناء واستخدام النار بعد اكتشافها في طهي طعامهم، كل ذلك كان على العكس من رأي بعض العلماء الذي قال بعضهم: أن العلاقات الدولية بدأت منذ معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ ومن يتتبع التاريخ وحياة الحضارات القديمة يجد دليلاً على وجود تلك العلاقات، وأنها كانت سائدة في تلك العصور، فبعض الأمم كانت علاقاتها تقوم مع جيرانها على مبدأ التوازن في القوى كعلاقات مصر الفرعونية مع حضارات وادي الرافدين والرومان... وكانت العلاقات الدبلوماسية في عهد الإغريق بتبادل البعثات، وتوقيع المعاهدات كالحرب والصلح بين المدن اليونانية المختلفة... وكذلك أيضاً علاقات الرومان مع جيرانهم تنسم بالقوة العسكرية أكثر من الدبلوماسية (٣٨).

³⁸ - الدبلوماسية... كلمة لاتينية تعني... طي ورقة الرسالة طيتين التي كانت ترسل من الحكام اليونانيين والإغريق أو ما دونهم إلى أمراء الأقاليم... وترسل بواسطة رجال أمناء

٢, ٢, ١, ٣ العلاقات الدولية في الأديان.

اهتمت الأديان كافة بعلاقتها الخارجية مع المجتمعات، بهدف نشر أفكارها وترويجها للآخرين لإعتناق تلك الديانات، وتلك العلاقات نذكرها كما يلي...

أ- العلاقات الدولية في اليهودية... من المعروف أن المجتمع اليهودي يعيش حياة خاصة من الإنغلاق والسرية، فهم يعيشون في (كيتوات) حيث لا يستطيع أحد أن يطلع (٣٩) على تفاصيل حياتهم مما يرجح انعدام العلاقات الدولية في تلك الحقبة بين المجتمعات اليهودية وغير اليهودية... لذا فاليهودية وحتى يومنا هذا لهم فكر خاص في ضرورة العلاقات الدولية، ضمن محافلهم الصهيونية التي تتسم بالسرية التامة بالتعامل مع الخارج.

ب- العلاقات الدولية في المسيحية

بدأت العلاقات الدولية في المسيحية منذ مناداة المسيح عليه السلام، تلاميذه والإيعاز لهم بالتوزع جغرافياً على الأقاليم العالمية مثل أوروبا (روما) وإفريقيا (مصر وأثيوبيا) وذلك بغية التبشير ونشر الدين المسيحي وتعاليمه للغير، وتُعتبر هذه أول مناداة للعلاقات الدولية المسيحية في العالم على شكل تبشيرات دينية مسيحية مما أدى ذلك إلى نشر الدين المسيحي في أوروبا وإفريقيا، وقد لعب الفاتيكان دوراً بارزاً في نظم إيقاع العلاقات الدولية المسيحية مع العالم، من خلال سلطة البابا، حيث استطاع

(الدين المسيحي) ربط جميع الوحدات السياسية المختلفة في بوتقة سياسية موحدة، وكانت الكنيسة، تضع قواعد مهمة لتنظيم شؤونها في السياسة الدولية، حيث تولت مهمتها الشؤون الدولية والسياسة الخارجية، مثل تأمين حماية رجال الدين، وقرار الحرب والسلام، وكذلك تحريم الحرب في بعض أيام السنة، وهي أي الكنيسة التي كانت تقوم برسم خطوط السياسة والعلاقات الدولية بقيادة البابا، حيث كانت أراؤه تلقى نوعاً من الإحترام، ومنذ ذلك الوقت، أعلن البابا نفسه رئيساً آنذاك وجمع في يديه (السلطتين الروحية والتنفيذية (٤٠) وهذا ما يميز العلاقات الدولية في تلك العصور، وما زالت عملية الازدواج في السلطتين قائمة، كما دعت المسيحية إلى الكف عن القتال وإراقة الدماء، محاولة منها لإقامة سلام بين ربوع العالم الغربي .

³⁹- مرجع سابق مبادئ الحوكمة وتطبيقاتها

⁴⁰- فايز صالح أبو جابر.د. التاريخ الحديث والعلاقات الدولية الأردن ط 1989 ص86

ج- العـلاقـات الـدولـية فـي الإـسلام .

بما أن الإسلام هو دين المحبة والسلام والتسامح، حيث دعا إلى إقامة نوع من العلاقات الودية بين البشر جميعاً بدعوتهم للإسلام واستجابتهم له، وعدم الإعتداء على أرض الإسلام، فظهرت العلاقات الدولية واضحة حيث أوفد الرسول (ص) الرسل إلى الملوك والأباطرة وكان (حامل الرسالة) يلقي كل الإحترام والتقدير، و كان الإعتداء عليه هو خرق لأبسط قواعد الديبلوماسية، وبما أن العلاقات الدولية تهدف إلى توطيد السلام، وتوثيق عرى التعاون بين مختلف الشعوب ، والإسلام كما هو معروف هو دين سلام وحرية وإخاء ومساواة ، لذا نادى الإسلام بالفكرة الدولية والأساس الذي يقوم عليه القانون الدولي(*)، فهناك من يرى في الإسلام نفس ما تعنيه الحياة الديمقراطية، والمساواة بين الأمم الصغيرة والكبيرة وحرية كل منها، في إبداء رأيها في كل مسألة تعرض على الهيئات الدولية، وسعي الدول المشتركة لتحقيق التعاون والإخاء توطيداً للسلام ودفعاً للحرب...فإن ظهور الإسلام وتكوين إمبراطورية إسلامية تهدد أوروبا، بانتزاع السيادة من المسيحية، حدث جديد في تاريخ العلاقات الدولية.

لقد اختلف علماء الإسلام في تفسير العلاقات بين المسلمين، وغيرهم من الشعوب التي لم تعتنق الإسلام فمنهم من قال إن العلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم، لاتقوم إلا على أساس الحرب والقتال، (٤١) ومنهم من قال إن العلاقات الدولية تقوم على السلام (٤٢)، وان الإسلام اخذ باستخدام وسائل الإقناع وليس الإكراه، ونحن هنا إلى جانب هذا لرأي أن الإسلام لا يجيز قتل الإنسان لمجرد أنه لا يدين بدين الإسلام، وللإسلام وجهة نظر خاصة في العلاقات الدولية ، ولقد شهد التاريخ الاسلامي اتساعاً وصل شرقاً إلى الهند والصين وغرباً إلى الأندلس وغرب أوروبا . وقد نشأ عن هذا قيام دولة إسلامية، تعتمد في تكوينها على الوحدة الدينية، بغض النظر عن اختلاف أفرادها في اللغة والجنس وتلك الوحدة هي ما تسمى بالأمة الإسلامية أو دارالإسلام... (ولتكن منكم أمة يمدحون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون) آل عمران(١٠٤)

لقد تطورت العلاقات لاحقاً بين المسلمين وغيرهم، حيث تطورت وسائل الاتصال أيضاً مع الممالك والقبائل، ولم تعد العلاقات بين المسلمين وجيرانهم مقتصرة على التبادل التجاري، بل تعدتها إلى نواح

41- (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين). (صدق الله العظيم) (التوبة آية 36)

42- (عن النبي صلى .) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) (حديث)

*- القرآن الكريم هو القانون الدولي العام للإسلام.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

اقتضتها ظروف تنفيذ السياسة الجديدة المبنية على السلام لاعلى القهر، (٤٣) وللإسلام باع طويل في عقد المعاهدات والاتفاقات، والبعثات الدبلوماسية حيث عقد المسلمون كثيراً من المعاهدات، والاتفاقيات ومن أهم تلك الاتفاقيات:

*- عهود الذمة كما عرفوا *- معاهدات حسن الجوار، والصداقة والتحالف، *-معاهدات التجارة البيئية، واشتهر المسلمون بشدة حرصهم على رعاية العهود، والالتزام بالاتفاقيات التي كانوا يبرمونها مع غيرهم من الدول، والشعوب غير الإسلامية.

أما بالنسبة لعلاقة المسلمين بالدول الأخرى، فقد ميز الفقهاء بين دار الإسلام التي أطلقوا عليها لقب الدولة الإسلامية اصطلاحاً ، ودار الحرب يعني بها الدول التي يدين أهلها بتعاليم مخالفة لأحكام الإسلام .

إن هذا التمييز، لا يعني إطلاقاً بان الأمة الإسلامية ذات طبيعة عدوانية، أو أنها في حالة حرب دائمة مع الدول غير الإسلامية ، بل إن أساس العلاقة بين دار الإسلام ودار الحرب هو (السلام ما لم يطرأ ما يوجب الحرب) حيث أقرت الشريعة الإسلامية، إقامة علاقات بين الشعوب، وتبادل جميع أشكال المعاملات والعلاقات الدبلوماسية والدولية معهم .

د- العلاقات الدولية في العصر الحديث.

شهد العصر الحديث جملة من المتغيرات الدولية على أثر جملة من الظواهر السياسية وهي كالآتي...

*- معاهدة وستفاليا ١٦٤٨م... تلك المعاهدة التي أنهت النزاع والمطاحنات بين الدول المتشاطئة على نهر الدانوب، مما أدى إلى توقيع المعاهدة السلمية، وإنهاء الحروب بين تلك الدول.

*- الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، وما تبعها من علاقات دولية جديدة، مبنية على أسس تجارية واقتصادية وتكنولوجية.

*- الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٩ حيث نهاية تلك الحرب، وما خلفته من خسائر جسيمة أدت إلى انشاء عصبة الأمم، لتأخذ على عاتقها نشر السلم والأمن الدوليين.

⁴³. صلاح الدين عامر.د.قانون التنظيم الدولي ط2 دار النهضة العربية القاهرة 1948 ص82

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

*- الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ التي أدت إلى إنشاء الأمم المتحدة، حيث تعهدت بنشر السلام والأمن، والتعاون الدولي في مجالات اقتصادية وتكنولوجية .

*- الحرب الباردة التي تلت الحرب العالمية الثانية بأعوام، حيث أنه من عام ١٩٦١ برزت الحرب الباردة بين الدولتين الاتحاد السوفيتي وأمريكا، على خلفية امتلاكهما الترسانة الكبيرة من أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها الأسلحة النووية والكيميائية والصواريخ البالستية.

*- القطبية الواحدة... بعد انهيار منظومة الدول الاشتراكية عام ١٩٩١... ما أدى إلى بروز دور الولايات المتحدة الأمريكية، وقيادتها للعالم كقطبية واحدة في نظام عالمي جديد.

٣, ١, ٣ المطلب الثالث... نشوء التحالفات الدولية.

التحالفات الدولية كونها مضمون عضوي، متفاعلة مع الأحداث والتغيرات الدولية المختلفة، وبهما تطورت التحالفات الدولية، منذ الحرب العالمية الأولى والثانية، لتأخذ ميادين أبعد من العلاقة بين دولتين أو مجموعة من الدول لأحداث ومصالح دولية... إلى مصالح ذاتية تخدم مصالح دولة واحدة أو دولتين أو دول ذات إيدولوجيات معينة كما في الدول الاشتراكية (الحقبة الشيوعية) والرأسمالية والليبرالية في (الحقبة الاستعمارية)، لذا برزت علاقات دولية متعددة وسنتطرق في هذا المطلب إلى المحاور التالية...

٣, ١, ٣, ١ نشوء التحالفات الدولية والقطبية العالمية.

International alliances

التحالف ظاهرة قديمة وحتمية تقتضيها البيئة الموجودة بين تعدد القوى واختلاف السياسات العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية... والهدف من التحالفات هو تحقيق هدف معين بين المتحالفين الذين يجمعهم طريق واحد للوصول إلى ذلك الهدف... وكما يُقال في القدم أنه إذا كان هناك شخص واحد في العالم أو في مكان ما، عُرف السلام، وإذا وُجد شخصان عُرف الصراع وإذا زاد عن ذلك عُرف التحالف، فما المقصود بالتحالف؟... ومعناه... ودوافعه... وأنواعه... نوضحه في المحاور التالية...

١- مفهـوم الـتحالف... هو الـاتفاق الـذي يعقـد بـين فرـدين أو مجتمـعين، أو قبـيلتـين أو فرـيقـين أو دولـتين، فـي وـضع خـلاف، أو ما شـابه وعلـى شـروط معـينة(٤٤)، أو عـندما تـكون تـلك الـدول مـهددة مـن دولـة أـخرى وذلـك مـن أجـل الـحمایة و الـدفاع عـنها، وكذلـك عرّف الـدكتور (٤٥) Osgood.... بأنه اتـفاق بـين مـجموعـة مـن الـدول تتعـهد بـموجبه بالـتعاون العسـكري(٤٦) فـيما بـينها ضـد دول معـينة، وتلتزم الـدول المتفقـة بـاستخدام الـقوة أو التـشاور عـند الـظروف الطارئـة، وكذلـك هو مصـطـلح شائع يُطـلق علـى الـتحالف العسـكري السـياسي كما حـصل بـين فرنـسا وبريطانـيا وروسيا والولايات الـمتحدة الـأمريكية فـي مرحلـة لاحقـة أثناء الحرب الـعالمية الأولى فـي وـجه ألمـانيا والنمسا.

٢- دوافع الـتحالف...

يهدف الـتحالف الـى الـأمور التـالية.

أ- ردع الأعداء مـن أهم دوافع الـتحالفات ونشوءها، والخوف مـن التـعرض للعدوان

ب- السعي إلـى دفع المخاطر عـن الـدول المتحالفة.

ج- السعي إلـى زيـادة الـقوة عـن طـريق سـياسة(٤٧) الـتحالف بديلاً عـن سـياسة التسلح، وبذلـك فهـي أنـجح فـي زيـادة الـقوة وهذا ما حـققته الـدول الأوروبـية الغربـية، عـندما تحالفت مـع أمـريـكا لـكي تكفل الـحمایة مـن أي هـجوم نووي روسي، وذلـك ما أطلـق عـليه بالمظلة النووية الـأمريكية.

د- تحالفات سـياسية واقتصادية لـضرورة تحالفات متبادلة المنفعة

٣- أنواع الـتحالفات(٤٨)... كما يلي..

أ- تحالفات رسمـية أي تستند إلـى معاهدات...

ب- تحالفات غير رسمـية أي لا تتطلب تعهد رسمي.

ج- أحلاف ثنائـية تـكون بـين دولـتين فقط، وهـي الـدول الـتي تميل إلـى النـظام الـديكتاتورـي التـعسفي

44- محمد بدوي.د. أستاذ النقد الأدبي/كتاب قضايا النقد الأدبي

45- Osgood .د.استاذ القانون في جامعة Yor University

46- هذا ما كان مفهـوم الـتحالف فـي العصور الـتي شهـدت تطـاحنات عسـكرية...أما الـيوم فقـد تحوـل ذلـك إلـى تحالفت سـياسية اقتصـادية أمنـية...إلخ.

47- سـياسة الـتحالف لـها تأثـيرها الكـبير علـى السـاحة الـدولـية، لأنـها مرتبـطة أساساً بمفاهيم القانون الـدولي العام.

48- الـتحالفات لـها بالتاكـيد أنواعها ضمن مفاهيم دولية.. Osgood.. مرجع سابق.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

د- أحلاف جماعية...تكون بين أكثر من دولتين وغالباً ما تكون ذات طابع ديمقراطي

هـ- أحلاف دائمة / أحلاف مؤقتة / أحلاف علنية / أحلاف سرية...الخ.

٢, ٣, ١, ٣ التحالفات تاريخياً

ولا بد لنا أن نوضح التحالفات تاريخياً وكالاتي ...

في العصور القديمة

في العصور الوسطى

في العصور الحديثة

١- في العصور القديمة... (٤٩)

لم تشهد العصور القديمة نوعاً من التحالفات بعمومها، حيث لم تكن هناك تحالفات بين الحضارات التي سادت في تلك الحقبة، مثل الحضارة المصرية والعراقية والفارسية والصينية والهندية، بل كانت في غالبها علاقات ضرورية من أجل الإبقاء أو الإستحواذ أو التجارة ، والأمثلة على تلك الفترة هي.. خضوع بعض ممالك وبلدان آسيا تحت سيادة الأمبراطورية الإغريقية..فكانت حكمة الإسكندر المقدوني(٥٠) في التعامل مع شعوب تلك الدول التي سيطر عليها، حيث تميز تعامله بالحكمة والعدالة..وكان ذلك نوع من التحالف الطوعي من قبل الشعوب،أو بلدان تلك الدول في وقته، ونرى أنه برحيل الاسكندرالمقدوني وتلاشي حكمه، كان سبباً لانهيـار ذلك التحالف الطوعي.

٢- في العصور الوسطى

قام في تلك الفترة من الزمن تحالف ملحوظ بين الدول الأوروبية، أساسها الديانة المسيحية، حيث كانت تلك الديانة هي الرابطة المشتركة بين تلك الدول الدينية، فقد قامت علاقات قوية ربطت بينها، وكانت تلك

⁴⁹ رغم ظهور الديانات السماوية مثل اليهودية والمسيحية إضافة إلى الديانات الوضعية الاجتماعية في الهند والصين إلا أنها لم تشهد أي تحالف عسكري بينها...بل كانت هناك تظاهرات وعدم استجابة المجتمعات لها في تلك الفترة.

^{٥٠} محمود محمد مندراوي.أ. ومفتش آثار في كتابه الإسكندر المقدوني وكان لا يتجاوز الثلاثينات من العمر فهو القائد السياسي المحنك الذي تتلمذ على يد أرسطو والذي قاد ما يزيد على مائة حرب لم يُهزم بوحدة منها حيث لُقّب بملك مقدونيا خلفاً لوالده فيليب الثاني المقدوني، ولقب بشاه فارس بعد سقوط بلاد فارس تحت حكمه وسيد آسيا.

العلاقات بمثابة القانون الدولي الخاص بها، ولكن ذلك القانون لم يكتسب صفة العموم، بسبب أنه اختص بالدول المسيحية فقط دون غيرها من الدول. (ما أدى إلى سيطرة الكنيسة على مفاهيم المجتمع، وعلى وجه الخصوص الفاتيكان) وقد انتهى ذلك التحالف بعد تحول السيطرة الدينية والكنيسة المسيحية إلى تشكيل دويلات الأمراء في أوروبا، وعلى أثرها شهدت أوروبا صراعاً مريراً في تلك الفترة ما بين السلطة السياسية، المتمثلة في سلطة الأباطرة، والسلطة الدينية المتمثلة في سلطة رجال الدين، أو سلطة الكنيسة كما يسمونها، ورغم التطور القانوني الذي وجد في هذه الفترة، إلا أن نفوذ رجال الكنيسة قد أعاق تقدم هذه الدول على جميع الصعد، ومثالاً على صعيد العلاقات الخارجية.

ورغم أن الفاتيكان قد نظم العلاقات بين دول أوروبا حسب تطوراتها أثناء الحرب ووقت السلم كما ذكرنا، إلا أن علاقاتها مع الدول الإسلامية بقيت تتمثل في الحروب الصليبية، التي تزعمتها قوة الفاتيكان منذ القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر، مع ملاحظة وجود بعض العلاقات التجارية والثقافية وغيرها بين دول أوروبا والدول الإسلامية في تلك الحقبة... وتميزت العلاقات الخارجية في القرون الوسطى بما يلي:

أ- ظهور وحدة دينية بين الدول الأوروبية المسيحية.

ب- وجود بعض التنظيم لعلاقات الدول الأوروبية في السلم والحرب، وقد استمدت هذه العلاقات من التعاليم المسيحية.

ج- كانت سمة علاقات الدول الأوروبية مع غيرها من الدول الإسلامية الحرب، وقد ظهر ذلك فيما يعرف بالحروب الصليبية... التي انتهت بتحالف (الأيوبي---الأوروبي) أي تحالف الجيوش الصليبية المتمثلة بدول أوروبا وبدعم كبير من الفاتيكان، أما القوات الأيوبية فهي المتمثلة بالقوات الإسلامية والعربية بقيادة صلاح الدين الأيوبي الملقب (بقلب الأسد) آنذاك .

٣- في العصور الحديثة...

بدأ عصر التعاون الدولي على أثر الثورة الصناعية، التي بدأت في القرن الثامن عشر، وبها بدأت بوادر تحالفات جديدة مبنية على استخدام الطاقة البديلة للحيوانات، إلى النفط والغاز والفحم الحجري وقد سبقها

معاهدة وستفاليا(٥١) سنة ١٦٤٨ بين القوى الأوروبية المتصارعة (٥٢)، حيث أقرت تلك المعاهدة مبدأ المساواة بين الدول بمعزل عن نظامها الداخلي وأدت إلى تراجع سلطة البابا والقوى الأخرى،(٥٣)

ظهرت بوادر التحالفات الحديثة منذ الحرب العالمية الأولى، وذلك بهدف إسقاط الأمبراطورية العثمانية وتوزيع ممتلكاتها على الدول المشاركة في الحرب، كما أفرزت الحرب العالمية الأولى تحالف آخر ألا وهو معاهدة سايكس بيكوللتوزيع الجغرافي لبلدان الشرق الأوسط بين حلفاء انكلترا وفرنسا، وفي حقبة الحرب العالمية الثانية في النهج الأخير للتحالفات التي أدت إلى إسقاط النازية ، وبرزت التحالفات بين الشرق والغرب متمثلة في المعسكر الشيوعي والرأسمالي...ومن هنا ظهرت بوادر الحرب الباردة بين القطبين الروسي والأمريكي، ما أدى الى نشوء تكتلات في العالم منها التكتل السوفييتي المتمثل بالاشتراكية والشيوعية، التي شملت دول أوروبا الشرقية وبعض الدول الآسيوية، وقد انضمت الى القطبية الأخرى أي الغربية الرأسمالية، مجموعة كبيرة من الدول، وقد كانت دول أوروبا الغربية عموماً ضمن هذا التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد انبثق عن هذين القطبين تكتل عسكري خطير ألا وهو.

أ- حلف الناتو...الغربي الرأسمالي...الذي ما زال قائماً

ب- حلف وارسو...الشرقي الاشتراكي/الشيوعي الذي انهار بعد انهيار الكتلة الشرقية الشيوعية

ج- حركة عدم الانحياز...هي من نتائج الحرب العالمية الثانية، ونتيجة الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، حيث تأسست عام ١٩٥٥م من ٢٩ دولة في مؤتمر باندونغ وهي من أفكار رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو وعبد الناصر وتيتو...وفي عام ٢٠١١ وصل أعضائها إلى ١١٨ دولة.

51- تشكل اتفاقيات السلام نقاط تحوّل في التاريخ. ويمكن القول ان معاهدة وستفاليا هي نقطة تحوّل استثنائية. فقد أنهى توقيعها سنة 1648 حرب الاعوام الثلاثين، ورسم ولادة قارة أوروبا العصرية المؤلفة من دول ذات سيادة.

من اهم ما حققته معاهدة وستفاليا

*-استقلال الدول بعضها عن بعض بحيث يحق للدولة ان تمارس حقوقها بدون اى تدخل اجنبي سواء كان من الكنيسة او من الدول المجاورة

*- اقرار مبدأ المساواة بين الدول المستقلة واقرت المساواة بين الدول دون النظر الي نظمها الداخلية جمهورية او ملكية او مذهبية الديني كاثوليكي

او بروتستانتي

*- الاعلان عن فكرة التوازن الدولي في أوروبا كقاعدة اساسية لحفظ السلم والتعاون الدولي ضد اية دولة تقوم بمحاولة خرق مبدأ الاتفاق وأي دولة

اذا حاولت ان تتوسع على حساب غيرها فإن الدول الأخرى تتحد ضدها كي لا يختل توازن القوى

*- اقرار اقامة سفارات دائمه تحل محل السفارات المؤقتة

*- تدوين قواعد القانون الدولي وتسجيلها في المعاهدات

52- دول الشعوب الناطقة باللغة الألمانية

53- فهد العيتاني.د. استاذ العلاقات الدولية جامعة الملك عبد العزيز/ك العلاقات الدولية ص18

هذان الحلفان كما في أ، ب. أعلاه... تأسسا على أساس نتائج الحرب العالمية الثانية ، وتنازعا على الدور العسكري الخطير في العالم في حقبة ما قبل التسعينيات (٥٤) ، كما لعبا دوراً مخيفاً في حقبة الحرب الباردة ، وكذلك بعد حرب الخليج الأولى والثانية، برز الى العلن تحالفات تقودها الولايات المتحدة في أحادية تضم بين طياتها كل الدول، وليست ضمن بروتوكولات دولية، كإتفاقيات أو تعاون وهذا أخطر ما يكون في التعامل الدولي، لأن هذه القطبية تتعامل مع الدول بمزاجية السياسة الواحدة، أما حركة عدم الانحياز، فقد برزت لتقف الى جانب الدول ذات الحيادية، بهدف بناء دولها دون الولوج إلى تلك التحالفات في أ- و ب.. وكانت للحركة بدايات سياسية جيدة ولكنها الآن وبعد القطبية الواحدة... أصبحت ساحة للتناقضات وإبداء الآراء.

ومن سياسات التحالفات في العصر الحديث ظهرت، أسس جديدة تتماشى مع القطبية الدولية نتيجة التغيرات التي حدثت بعد الحربين العالميتين، وانهيار المنظومة الاشتراكية.

*- التحالفات والنظام القطبي العالمي...

أدى انتهاء الحرب الباردة، إلى دحض الحجة القائمة التي كان يستند عليها التميز بين الأصدقاء والأعداء، وبين الصراعات الأساسية والصراعات الثانوية، ومنذ تلاشي التهديد النووي وتزايد حدة المنافسة الاقتصادية العالمية، فقد أخذت تظهر الى السطح التحالفات الاقتصادية والسياسية فظهر على سبيل المثال لا الحصر "النمور الآسيوية" (٥٥) و"منظمة البحر الكاريبي" ودول جنوب شرق آسيا والسوق الأوروبي المشترك وغير ذلك من التحالفات الاقتصادية، ونستعرض في المحاور التالية بعض ملامح التغيير منذ التسعينات وكالاتي...

١- القطبية الواحدة منذ التسعينات المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية.

مر العالم بأحداث ونزاعات متعددة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، وامتد إلى نهاية الحرب الباردة إلى عام ١٩٩١ حيث كان تفكك المعسكر الاشتراكي، وانتهاء الحرب الباردة والقطبية الثنائية، أصبح العالم يعيش تحت هيمنة نظام القطبية الواحدة، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت كل الأنماط السلوكية المؤسسية تكون وفق أهدافها وتطلعاتها العامة، مما يشكل في بعض الأحيان شكوك حول تحقيق نوع من العدالة الدولية، والإلتزام بالقواعد القانونية الدولية، وفي بعض الأحيان يكون السلوك مبرراً لكي

⁵⁴- رشيد احمامي .د. نظام القطبية الواحدة والحرب الباردة

⁵⁵- يُطلق على اقتصاد تايوان، سنغافورا، هونغ كونغ، كوريا الجنوبية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

يعبر عن مصالح تلك الدولة الذاتية، مخالفاً لتطلعات الآخرين (٥٦) كل ذلك يعود إلى غياب وجود قوة دولية ذات دور فاعل بالمقابل حتى يتحقق التوازن.

٢- مفهوم نظام القطبية الواحدة.

كان إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش سنة ١٩٩١ عن تأسيس نظام عالمي جديد

New World Order وكان بذلك نهاية نظام القطبية الثنائية والحرب الباردة، وبداية عهد جديد تشرف عليه وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية (٥٧) في إطار نظام القطبية الواحدة ، تزايدت الهيمنة الدولية على العالم بحيث أصبحت الولايات المتحدة القطب الواحد الذي يسيطر على توجيه السياسة الدولية من خلال مجموعة من الآليات منها.

أ- التدخل العسكري في (العراق والصومال وأفغانستان) ونشر قواعدها العسكرية على مساحات شاسعة من العالم، وتوسيع سيطرتها على البحار بنشر حاملات الطائرات في المياه الإقليمية الاستراتيجية.

ب- وتوظيف تقدمها التكنولوجي لمراقبة الجو (كالفصائيات والأنترنات)

ج- تزايدت هيمنتها على الاقتصاد ، حيث استمر تزايد تأثير الولايات المتحدة على الساحة الدولية من خلال التحكم في صياغة قرارات الأمم المتحدة لتثبيت قوتها وتفوقها على الصعيد الجيوستراتيجي، والعمل على فرض العقوبات والمقاطعة الاقتصادية من خلال نظام العولمة الذي تُعتبر الشركات المتعددة الجنسية أهم دعائمه.

٣- مبادئ النظام العالمي الجديد.

تتجلى أسس النظام العالمي الجديد منذ ٣١ يناير ١٩٩٢ ببعض المعايير قد تكون ضبابية وغير واقعية ولكن ما هو معلن منها في الآتي...

أ- اعتماد الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية ونزاهة الانتخابات أساساً بين الدول.

ب- تقوية دور مجلس الأمن وصلاحياته، من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار الدوليين.

⁵⁶ Andrew M. Scott, optcit, 157

*- الإمبراطورية الرومانية بشقيها الغربية والشرقية 27 ق.م - 476 م.
⁵⁷ عبد المنعم المشاط.د.أستاذ العلوم السياسية جامعة القاهرة/ السياسة الدولية والنظام الدولي

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

ج- احتواء النزاعات الدولية بالطرق السلمية والدبلوماسية، من خلال تكليف الأمين العام للأمم المتحدة أو عن طريق الجهات التي يكلفها بتلك المهمة.

د- تنسيق الجهود والقرارات لردع الدول الخارجة عن التزامات المجتمع الدولي.

٤- مميزات النظام العالمي الجديد.

للنظام العالمي الجديد بعض المميزات، قد تكون إيجابية لو تمّ تطبيقها بصورة هادفة لصالح العالم والمجتمع الدولي وكالاتي..

أ- دبلوماسياً. تزايد دور الأمم المتحدة في تسوية مشاكل ما بعد الحرب، كإزالة سلاح الأطراف المتحاربة، ونزع الألغام، وتقديم الرعاية الصحية والانسانية لللاجئين، ورعاية العمليات الانتخابية الديمقراطية والإشراف عليها، والحرص على حماية حقوق الانسان، إلا أنها لم تتمكن الى اليوم من حل الكثير من النزاعات الدولية، كقضية فلسطين القضية العالمية على الاطلاق.

ب- سياسياً. هيمنة الولايات المتحدة على العالم، بقراراتها الخاصة أو بتوجيه قرارات الأمم المتحدة لمصالحها، وذلك بحضورها المكثف في اللقاءات والمؤتمرات الدولية، وفرضها الحصار والعزلة على الدول المعارضة لسياساتها.

ج- عسكرياً... حل الأحلاف العسكرية الاشتراكية السابقة- حلف وارسو- والتحاق دوله بحلف شمال الأطلسي.

د- إقامة القواعد العسكرية الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة في الشرق الأوسط – كالكويت والسعودية وقطر.

هـ- الضغط على الدول الراعية لانتاج السلاح النووي كيران وكوريا الشمالية، بتجميد خططها الانتاجية للسلاح النووي.

٥- إفرات التحالفات سلباً وإيجاباً...

للتحالفات الدولية إفرات سلبية وبعض الأحيان إيجابية وكالاتي...

أ- خلال الحرب العالمية الأولى...أدت التحالفات الى تقسيم الشرق الأوسط، والخلافة العثمانية بين الدول التي فازت في الحرب.

ب- خلال الحرب العالمية الثانية...كما هو معلوم فإن العالم انقسم إلى معسكرين ،غربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي، ومع هذا الانقسام اتضح أن التحالف الكبير الذي قام بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة، والاتحاد السوفييتي من ثانية خلال الحرب العالمية الثانية ، كان تحالفاً مصلحياً ومؤقتاً ضد العدو المشترك ألمانيا، لذلك انهار هذا التحالف بعد سقوط ألمانيا النازية، ليحل محله الصراع على النفوذ بين القوتين العظمتين، والذي عرف بالحرب الباردة مع العلم أن كثيرين يرون أن الحرب الباردة كانت حتمية تاريخية ، وبما أن الدولتين لهما ايدولوجية مختلفة، فأمریکا مثلاً ،باعتبارها قائد المعسكر الغربي تؤمن بالرأسمالية، بينما الاتحاد السوفييتي باعتباره قائد المعسكر الشرقي يؤمن بالاشتراكية، ولذلك ظهرالصراع بين المعسكرين، وخاصة على مناطق النفوذ...أي أن الصراع كان نوعاً من السلبية على حساب الشعوب الأخرى

ج- القطبية الثنائية...تخلل تلك الفترة أزمات سياسية، بعدما برزت الخلافات بينهما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، مما أدى الى زيادة الخلاف واتساع الهوة بينهما، وحلت القطيعة بين الطرفين، فقامت الولايات المتحدة بتأسيس حلف شمال الأطلسي (Nato) عام ١٩٤٩م وضم كل من كندا وعدد من دول أوروبا الغربية ، كما قام بتأسيس أحلاف أخرى في منطقة جنوب شرق آسيا وحلف بغداد...على إثر ذلك قام الاتحاد السوفييتي بتأسيس حلف وارسو(Warsaw) عام ١٩٥٥م وشهد العالم سلبية نوعاً ما في تطبيقات الايديولوجية بين القطبين ، وكان من أثر ذلك تراجع العلاقات الدولية نوعاً ما.

ج- العولمة...العولمة ليست ظاهرة بسيطة، بل هي حالة تطورعالمي رافقت نشوء التطورالعالمي الجديد وتدخل التكنولوجيا والاتصالات، وكانت من أهم العوامل الرئيسية في العولمة حيث تؤدي تلك الوسائل إلى ترابط العالم...كما أن العولمة تمثل التداخل الواضح في الأمورالاقتصادية، والاجتماعية والسياسية والثقافية،والسلوك دون التركيز على الحدود السياسية،أو الانتماء إلى وطن محدد أو دولة محددة، فالعولمة هي سمة سيطرت على الاقتصاد في النظام العالمي الجديد، ومن أبرز مظاهرالعولمة ...

*- الانتقال من الاقتصاديات القومية إلى التكتلات الإقليمية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

*- الـاعـتـمـاد عـلى الـتحـالـفات الـاقتـصـادـية بـدلاً مـن العـسـكـرية، عـلى سـبـيل المـثـال مـنـظمة الـتـجـارة الـعـالمـية، و بـسـوق حـرة مـشـركـة

*- ظهـور الشـركـات الـمتـعـددة الـجنـسيـات، أو الشـركـات العـابـرة للـقـارات، الـتي أـصـبـحت تـحـتـكـر تـجـارة الـغـذاء، حـيـث أن (٥) شـركـات عـالمـية تـحـتـكـر تـجـارة الـحـبـوب (٥٨)... و سـبـعة شـركـات نـفـطـية تـحـتـكـر انـتـاج و تـكـرير الـنـفـط و هـي.

إكسون موبائل ورمزها (XOM)

شل ورمزها (RDS)

شيفرون ورمزها (CVX)

بي بي ورمزها (BP)

كونوكو فيلبس ورمزها (COP)

توتال ورمزها (TOT)

أما تـكـنـولـوجـياً... فـإن ثـورة الـاتـصـالات، أـصـبـحت تـؤثـر تـأثـيراً فـورياً فـي الـحـياة، و بـذـلك أـصـبـحت العـولـمة هـي الـأمـركـة، و هـي مـحـاولـة غـزو الـثقـافة الـأمـريـكية لثقـافات الـعـالم، و هـذا شـيء طـبـيعـي فـي ظـل الـنـظام الـعـالمـي الـجـديـد، أـحـادي الـقطـبية، فـتـهـمـشـت سـلـطة الـدولة، و بـرـزت الـلامـساوـة فـي الـدخـل الـعـالمـي، ما أـدى إـلى ازديـاد حـدة الـتـفاوـت فـي المـداخـيل، و انـتـشـار الـبطـالة و انـخـفـاض الأـجـور، و أـضـحت مـشـكـلة الـبطـالة مـن أـهم ما جـاء بـه الـنـظام الـعـالمـي الـجـديـد، نـاهـيك عـن الـفقـر، حـيـث صـاحـب ذـلك ظهـور حـركـات الـتـعـصـب ، و العـولـمة الـاقتـصـادـية هـي جـعل الشـيء عـلى مـستـوى عـالمـي و نـقله الـى خـارج حـود الـدولة .

د- الـقطـبية الـأـحـادـية...

⁵⁸- الشـركـات المـحتـكـرة لـتـجـارة الـحـبـوب هـي 3 أمـريـكية كـارـجـيل... كـونـتـنـتـال قـرين... بـوينـغ، و الـرابـعة فرـنـسيـة (لـويس دـالفـوس) و الـخـامـسة سـويـسـرية (أنـدري)

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

تزايدت الهيمنة الدولية على العالم، بحيث أصبحت الولايات المتحدة القطب الواحد الذي يسيطر على توجيه السياسة الدولية، كما تزايدت هيمنتها على الاقتصاد، حيث استمر تزايد تأثير الولايات المتحدة على الساحة الدولية من خلال التحكم في صياغة قرارات الأمم المتحدة

أما الافرازات الإيجابية للتحالفات الدولية هي كالآتي...

١- تحقيق مطامح المجتمعات في التحالف الفكري... كما في الوحدة الاقتصادية الآسيوية (أسيان) والوحدة الأوروبية... وحديثاً تحالف الدول الإسلامية بقيادة السعودية.

٢- تحالفات اقتصادية متخصصة كما في الأوبك لإنتاج وتصدير النفط في الحفاظ على الأسعار والإنتاج.

٣- تحالفات لمواجهة خطر التلوث البيئي... كما في معاهدة باريس لعام ٢٠١٥ لمواجهة خطر التلوث.

٣, ٢ المبحث الثاني...المسح العام للسياسة الدولية

نعني بالمسح، استقراء الحالة الوصفية للسياسة عبر العصور، والتي سيكون مسحنا هنا...فقط المسح السياسي دون الولوج الى المسوحات الأخرى وفي هذا المبحث سوف نتطرق إلى المطالب التالية...

المطلب الأول...المسح العام... مفهومه...أهدافه... أبعاده... وأنواعه

المطلب الثاني...المسح السياسي العام.

المطلب الثالث... المسح السياسي في الوقت الراهن

وفي هذا المطلب على المسح العام ومفهومه وأهدافه وأبعاده وأنواعه

٣, ٢, ١ المطلب الأول...المسح العام... مفهومه...أهدافه... أبعاده... وأنواعه

٣, ٢, ١, ١ المفهوم

المسح بصورة عامة عبارة عن دراسة استطلاعية بقصد الكشف عن مشاكل المجتمع، وهو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو لجماعة معينة تنصب بصورة أساسية على الوقت الراهن...والمسح قد يتراوح مداه بين المستوى القومي، والاقليمي أوالعالمي، ويُعرّف (لين بنج) المسح بأنه دراسة للجوانب القائمة للأوضاع الاجتماعية في منطقة جغرافية معينة، ومقارنتها ومقاربتها مع مناطق أخرى.

أما (برجس) يعرفه بأنه منهج مسحي ودراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته، بقصد تقييم برنامج بنائي لتقدمه...ويرتكز المسح على جوانب مختلفة لظاهرة، أو مشكلة معينة في مجتمع أو بيئة محددة، فالغاية هنا هي مسح مشكلة في مجتمع أو بيئة محددة ، أو ظاهرة معينة لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها بصورة موضوعية قدر الامكان، حتى نصل في النهاية إلى حل الإشكالات التي قد تتواجد على أرض الواقع .

٢, ١, ٢, ٣ أهـداف المسـح

١- غالباً ما تهتم الدراسات المسحية بدراسة الظروف السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها في مجتمع معين ، ويعتمد المسح على جمع بيانات وحقائق عن موقف الدولة في أمر معين، معتمدةً على البيانات المتوفرة لديها حول ظاهرة ما، للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها، وكذلك معرفة الحاجة لإجراء تغييرات، أو تعديلات عن طريق تحليل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الظاهرة، وما على الباحث إلا أن يحصل على الحقائق قدر الإمكان حول موقف معين أو عن الظروف السائدة آنذاك ، ويجب أن ننوه بأن المسح ليس مقتصرًا على مجرد الوصول الى الحقائق والحصول عليها ، ولكن المسح يمكن أن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة تعتمد عليها الدولة في علاقاتها السياسية ، كما يمكن أن تمكنها من حل مشكلة قائمة .

٢- لكل مرفق علمي له مسح عام، أو خاص لمعرفة المجرىات التي توصل إليها ذلك المرفق، والمسح الذي يجري قطرياً أو دولياً، يهدف إلى تزويد إدارة الدولة أو القطاعات الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة وعصبة الأمم، بمعلومات عن مواقف وسلوك الدول عن طريق الاستقصاء، وكذلك يهدف المسح إلى تجميع منظم للمعلومات الاستقصائية، بغية الفهم والتنبؤ بسلوك المجتمع، أو الدولة من خلال الكم الكبير من المعلومات التي تتوفر.

٣, ٢, ١, ٣ أبعـاد المسـح

لكل دراسة ميدانية أبعادها الخاصة، لتبيان طرق الوصول إليها بأساليب مختلفة تخص كل دراسة، وهنا نركز على الميزة الأساسية للمسح ،حيث تكمن في امكانية جمع قدر من البيانات والمعلومات، كي تساعد في المسح السياسي الذي تقوم به بعض الدول عن طريق الاستبيانات السياسية، أو عن طريق جهازها الأمني، وهي أكثر الطرق التي تُعتمد من خلالها على وقائع قد تساعد في رسم سياستها على أساسها، لأن ذلك المسح يزود أصحاب القرار بمعلومات من خلال تحليلها وتأويلها إلى اتخاذ القرارات، وتكشف العلاقات في ظروف طبيعية وليست في ظروف مخبرية وعلى نطاق واسع، ومما سبق نجد أن الدراسات المسحية من أهم الوسائل لجمع المعلومات الأولية اللازمة لإتخاذ القرارات حيث يزويد الإدارة بمعلومات عن مواقف وسلوك الدول كما أسلفنا ويساعد في الآتي.

١- تزويد الساسة بكل المعلومات الضرورية والهامة.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

٢- درـاسة التـوجـهات وخطـط كل دولـة.

٣- درـاسة السلـوك الـحالـي والتـنبؤ بالسلـوك الـمستـقبـلي الـمتـوقـع أن تسـلكه الـدولـة.

٤- الاطـلاع علـى بعـض الـمتـغـيرات الـديمـغـرافـية والـاقتـصـادـية والـاجتمـاعـية والـسياسـية.

٤، ١، ٢، ٣ أنواع المسح

هناك أنواعاً عديدة من المسوح، تشمل كثيراً من القطاعات سياسية كانت أم اقتصادية أو سكانية أو جغرافية أو عسكرية وفي النقاط التالية أوضح تلك الأنواع التي نذكر منها ...

المسح السكاني

المسح الجغرافي

المسح الإقتصادي

المسح الإجتماعي

المسح التعليمي

المسح العسكري

المسح البحري

المسح الزراعي

المسح السياسي

وهنا لا بد من التطرق لمفهوم كل منها والهدف منه قبل تناولنا للمسح السياسي العام وأنواعه وكما يلي...

١- المسح السكاني...هو مسح تقوم به الحكومة بهدف جمع معلومات حول مجتمعها، ويستخدم هذا التعبير في التعداد السكاني أو الإحصاء السكاني لمعرفة عدد السكان، بالإضافة إلى جمع المعلومات عن المجتمع، وتقوم ٩٠% من دول العالم بإحصاءات سكانية، وبذلك يُدرك السكان أن هناك ثمة فائدة تعود

على المجتمع من جراء تلك العملية، فيتعاونون في عملية المسح التي غالباً ما تتم عن طريق توزيع استثمارات على المنازل وإعادة جمعها لتدوين محتواها .

٢- المسح الجغرافي... إن التطور السريع الحاصل على تقنيات المسح الجغرافي، جعل العالم يتمتع بإمكانية الحصول على كل المعلومات الضرورية عن أي بلد في العالم، وذلك بسبب المسح الجوي للعالم، الذي لا يرتبط بزمان ولا مكان بعدما كانت كل دولة تقوم بمسح أراضيها بالطرق البدائية، إلا أن صعوبة تلك المرحلة كانت تتمثل بمواجهة التضاريس الصعبة، التي كانت تحول في معظم الأوقات دون إكمال تلك المهمة الشاقة، والهدف من ذلك الحصول على مساحة البلد المراد مساحته، ومساحة مناطق بغية اصلاحها والإستفادة منها زراعياً أو اقتصادياً.

٣- المسح الإقتصادي... يتم ذلك المسح العام سنوياً، حيث يشمل جميع المنشآت الإقتصادية، ومنها الصناعات الصلبة والصناعات التحويلية، ونتاج الطاقة وذلك بهدف توفير البيانات حول نشاط المنشآت الصناعية، وما يتطلبه العمال من رواتب وتوفير بيانات تفصيلية عن قيمة الناتج ورأس المال المستثمر، وكم هو تقدير مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي، حيث يدخل كل ذلك في سياسة نجاح تلك القطاعات وابعاد شبح الإفلاس وعجز الدولة، وكذلك الحال في المسح التجاري.

٤- المسح الإجماعي... نستطيع القول أن المسح الاجتماعي هو على نمط التعداد السكاني(٥٩) ، إلا أنه يعتمد على الاحصاء بفترات زمنية معينة، والمقارنة بينها وتعديل البيانات وتحديثها، وتختلف الدراسات العلمية التي ترتبط بجمع البيانات وتحليلها والأهداف المرجوة منها، وللمسح الاجتماعي أنواع تعتمد على طبيعة الدراسة، ومنها مسحاً وصفياً ومسحاً تفسيرياً وآخر تحليلياً، ومسوح عامة وأخرى خاصة معتمدة على الزمان والمكان الذي يجري فيه البحث، بحيث يتم وضع خطة للمسح تشمل الآتي.*- تحديد الغرض منه*- تنظيم فريق البحث وجامعي البيانات وتدريبهم*- تحديد المنطقة التي سيجري عليها المسح

٥- المسح التعليمي... يتكون هذا المسح من لجان مكلفة كل منها بمهمة خاصة بها، في كل إدارة تعليمية حيث تعمل وفقاً لإختصاصاتها، من إدارة التخطيط والإشراف التربوي، وإدارة التربية الخاصة وإدارة رياض الأطفال، وإدارة تقنية المعلومات، وكل ذلك يتطلب موارد مالية من خلال ميزانية معينة، لإدخال التكنولوجيا والاستفادة منها، وإمكانية متابعة تلك المشاريع عن بعد، وجمع وتدقيق البيانات

59- سماح سالم د. البحث الاجتماعي، الأساليب، المنهج، الاحصاء

بطرق متقدمة وذلك بربط إدارات التعليم بشبكة معلوماتية واحدة، والأصل في البحث العلمي بصفة عامة سواء أكان في مجال العلوم الطبيعية، أم العلوم الاجتماعية والإنسانية هو أن تأتي بجديد.

٦- المسح العسكري... غالباً ما يكون هذا المسح شاملاً لكل القطاعات العسكرية، ومؤلفاً من عدة لجان، كل منها منوط بها مهمة ضمن نطاق عملها، بحيث تعتمد تلك اللجان على تجميع المعلومات بشكل رسمي، سواء كانت تتعلق بالأعمال اللوجستية، أو مهام التغذية أو المهام الميدانية، كإزالة الألغام والتسليح واللباس، وكل لجنة مؤلفة من العناصر التي تحتاجها لإنجاز عملها بنجاح، وإكمال مهمتها المكلفة بها .

٧- المسح البحري... هو إدارة من إدارات الدولة، تقوم بمسح وتحديث الخرائط الملاحية للمنطقة الخاصة بكل بلد وفي جميع مياهه الإقليمية ، وتطوير وتحديث بياناتها، وإعداد التقارير وتقديم المشورة الفنية للجهات المختصة ، وكذلك تقوم بتطوير وتحديث الأنظمة المسحية ومواكبة التطورات التقنية في المجال المسحي، وإدخال تقنيات الأقمار الصناعية، للمساعدة في تحديد المواقع في عرض البحر وكذلك أجهزة قياس الأعماق، وأجهزة الموجات الكهرومغناطيسية والأجهزة الأخرى كالبوصلة، وأجهزة قياس منسوب المد والجزر وغيرها...

٨- المسح الزراعي... إن عملية المسح الزراعي تهدف إلى جمع معلومات أساسية، خاصة بالزراعة من جميع المناطق كما تشمل الأرياف، لكي تشكل أساساً جديداً ووضع سياسات تفصيلية خاصة بها، والجدير بالذكر أن الدول الغربية، قد بدأت تطبق نظام المسح الزراعي واحدة تلو الأخرى منذ أواسط القرن التاسع عشر، وبشكل عام فإن عمليات المسح تتم مرة في ٥ إلى ١٠ سنوات، وكانت الصين قد أجرت أول عملية مسح زراعي وطني في عام ١٩٩٦.

وبالعودة إلى المسح السياسي، فإنه يتطلب البحث عن كل التداعيات التي دونها التاريخ، كتابة أو رواة منذ نشوء الحضارات القديمة ، وسوف يتم تلخيص هذا المسح في المطلب الثاني الآتي.

٢, ٢, ٣ المطلب الثاني...المسح السياسي العام.

المسح السياسي لدولة ما ، هي طريقة ومنهج من مناهج البحث العلمي، حيث أن المسح عملية واضحة ومحددة لا يمكن لأي كان أن يقوم بهذه المهمة، بل من هو ماهر في التحليل وتفسير البيانات المجموعة بعناية للحصول على نتائج منطقية، ويندرج تحت هذا العنوان الآتي...

١- المسح السياسي قبل الميلاد

٢- المسح السياسي بعد الميلاد

٣- المسح السياسي في العصر الوسيط

٤- المسح السياسي بعد الحرب العالمية الأولى

٥- المسح السياسي بعد الحرب العالمية الثانية

٦- القطبية الثنائية

٧- المسح السياسي بعد انهيار المنظومة السوفياتية

٨- المسح السياسي في الوقت الراهن

١, ٢, ٣ المسح السياسي قبل الميلاد

شهدت الساحة العالمية العديد من المعالم السياسية، المتمثلة بالدول والإمبراطوريات (٦٠) التي نشأت آنذاك، ولفظ إمبراطورية اللاتيني (Empra) تعني العظيم، حيث أُشتق من ذلك اسم الإمبراطورية التي تدل على النظام الذي يكون فيه فرد يحكم مساحة مترامية الأطراف، وكانت تلك الإمبراطوريات قد آلت إلى الإنحدار والتراجع، بعد فترة معينة من التقدم والرقي والإزدهار، نتيجة العوامل الداخلية أو الخارجية أو بكلاهما معاً...ومن منطلق السياسة يرى الباحث بأن الأمبراطورية، تعني زحف الحدود القطرية الى ما بعد الحدود، للهيمنة على مساحات الكيانات الأخرى أرضاً وثروة وبشراً، ومن هنا نخرج بداية على أهم الإمبراطوريات ما قبل الميلاد وكالاتي...

⁶⁰ أول إمبراطورية في العالم هي الإمبراطورية الآكدية التي أسسها الملك الآكدي سرجون الآكدي عام (2215 - 2270 ق.م) وهذه الإمبراطورية امتدت من أراضي ما بين النهرين (mesopotamia) الى البحر الأبيض المتوسط... (الباحث)

أ- حكم الأسرة الفرعونية سنة ٣٢٠٠ ق.م..

تناوبت على الحكم قرابة ٣٠ أسرة حاكمة إلى سنة ٦٧٠ ق.م وعند احتلال الآشوريين (٦١) لمصر وطردوا منها ، أعادوا إحتلالها عام ٢٤٢ ق.م إلى نهاية حكم الفراعنة ودخول الإسكندر الأكبر إليها وتوالي البطالمة من بطليموس الأول من عام ٣٣٢ ق.م إلى مصر الساسانية.

ب- الإمبراطوريات في حضارة ما بين النهرين القرن ٢٢٧٠ ق.م وهي الأولى في العالم

عندما تُذكر حضارة ما بين النهرين نذكر تلك الحضارة العريقة في التاريخ ونذكر السومريون ومعنى كلمة سومر هي ما بين النهرين Mesopotamia التي يعود تاريخها إلى القرن السادس ق.م، حيث أن الطبيعة تكافتت مع البشر، فكانت تلك الحضارة الضاربة في أعماق التاريخ القديم، وتعد من أقدم الحضارات الإنسانية الموجودة آنذاك، فكان اختراع الكتابة وسن القوانين الإجتماعية حيث كانت تسود لغات عديدة مختلفة ، وكانت اللغة الأكديّة الظاهرة والسائدة آنذاك، ثم انتشرت اللغة الآرامية واللغة الأكديّة وتوقف التحدث بها، وهم أول من اكتشفوا الأبجدية التي وُجدت على ألواح طينية سميت بالخط المسماري على مدى ٢٠٠٠ سنة، فكانت لغة التواصل بينهم وبين الحضارات الأخرى، كما وقاموا بتدوين تاريخهم لكي يصل إلى الأجيال القادمة، أبدعت تلك الحضارة في مجالات عديدة منها الطب والهندسة، حيث قاموا ببناء القصور المنيفة والأروقة فأبدعوا في الهندسة والصناعة كبناء السفن الضخمة، ورسوموا خرائط البحار والمحيطات والتجارة وأداروا شؤون الدولة بعد أن سنوا القوانين والأنظمة ونشروها، كما برعوا في علم الفلك الذي عُثر على بعض الآثار التي رسمت عليها المجموعة الشمسية ويعود الفضل للسومريين أيضاً بالتقويم الشمسي والقمرى والفصول الأربعة، وكذلك وفي اختراع المرايا والعدسات المقعرة والمحدبة، كما عُثر على ما سمي (بصحيفة الملك) وفيها أخبار السومريون ويُقال عن التاريخ آنذاك: أنه مقسوم إلى قسمين، ما قبل طوفان نوح وما بعده، وتلك الصحيفة من أغرب الآثار التي وُجدت، ومنقوش عليها أخبار الأرض من قبل السومريين... وترأس الملك الأكدي سرجون الأكدي أول إمبراطورية في التاريخ، حيث شملت كل الشرق الأوسط الحالي.

ج- الإمبراطورية الصينية ١٦٤٤- ١٩١٢ م

61- سليم حسن .د.حضارة مصر القديمة الجزء الأول / مطبعة الأسرة 2001

كان للإمبراطورية الصينية إنجازات عظيمة في مجال العلوم والطب والصناعة، وعلم الفلك والفن العمراني، حيث كتب الصينيون عن الكسوف ومجموعات النجوم والضوء، وما عُرف بالنهضة العلمية آنذاك، كما كانت الدولة تكافئ المخترعين، فكيف بهم وهم الذين اخترعوا الورق عام ١٠٥ م، وكذلك هم الذين برعوا في علم الرياضيات وأنشأوا علم الهندسة لحجاتهم وذلك لقياس الأرض، وقاموا بتقسيم اليوم إلى ١٢ ساعة والسنة إلى ١٢ شهر واعتمدوا التقويم القمري والشمسي كما لا يفوتنا براعتهم بالطب قبل عهد إبقراط بزمان طويل، وبالوصفات الطبية واكتشاف لقاح الجدري ومرض الزهري.

د- الإمبراطورية الفارسية... (٣٣٠-٥٥٠ ق.م)

ترك الفرس تراثاً عريقاً في الإدارة وتنظيم الجيوش، وفن الحروب حيث عرفوا فن القتال ومبادئ الحرب، كما استفادوا من المعارك التي خاضوها، وكان لهم بصمات دامغة في تكوين الفن العسكري الإسلامي والآثار القديمة، التي ما زالت شاهدة على تلك الإمبراطورية، فكانوا قوة مسلحة وشعباً محارباً بتربيتهم العسكرية، ويبدو أن الإمبراطورية الفارسية نظمت المجتمع الفارسي كي يكون مجتمع حرب فاعتمدت نظاماً أسرياً وإقليمياً على غرار البيت/ القرية / والقبيلة / والإقليم، وكان رؤساء القرى من كبار الأمراء والملوك، فنظم الأكاسرة جيوشهم لتكون متناسبة مع اتساع إمبراطوريتهم (٦٢) طبقاً للمقولة (الملك بالجيش والجيش بالمال)

هـ - الإمبراطورية الرومانية..

بعد التعرف على الإمبراطوريات السابقة، لا بد من التطرق إلى الإمبراطورية الرومانية والتي سميت نسبة إلى روما (٦٣) نرى أنها نجحت في بسط سلطاتها على مناطق وبلدان عديدة، ما يزيد عن ٨ قرون من الحكم والإدارة وبناء الجيوش وخوض الحروب، فعلى الصعيد الاجتماعي حافظت على المجتمع الطبقي بين الأسر وبين أفراد الجيش (٦٤) فاهتم الرومان بالجيش اهتماماً استراتيجياً (٦٥) كما كان الاهتمام بالتعليم أيضاً لتدريب الشباب على الزراعة والتقاليد الرومانية والحياة المدنية، والاهتمام بأبناء النبلاء، حيث كانوا يتتلمذون على يد شخصيات سياسية، وذلك لتأهيلهم لمناصب سياسية مستقبلاً، كما لاحظنا الاهتمام بالقانون الذي بقي يطبق في أنحاء أوروبا حتى نهاية القرن السابع عشر، ولم تغب الحياة

⁶²- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 164/4

⁶³- سميت روما نسبة إلى مؤسسها رومولوس سنة 753 قبل الميلاد

⁶⁴- ممدوح درويش مصطفى.د. تاريخ الحضارة الرومانية

⁶⁵- أحمد عادل كمال.د. في كتابه الطريق إلى دمشق استراتيجية الفتوحات الإسلامية ص44 دار النفائس

الثقافية فقد اهتم الرومان ببناء المسارح ومباني الألعاب الرياضية والقلاع والقصور الأنيقة التي ما تزال شاهدة على الهندسة الرومانية .

٢, ٢, ٣, ٣ المسح السياسي بعد الميلاد

استمرت حالة الأمبراطوريات التي شكّلت قبل الميلاد مثل الرومانية، والبيزنطية والفارسية والصينية في سياقها السياسي، وبعضها اندثر نتيجة الحروب والمطاحنات مثل الأمبراطورية الفارسية والرومانية، وفي تلك الفترة بعد الميلاد ظهرت إمبراطوريات عديدة وبأشكال وأنواع كما يلي...

أ- الخلافة الراشدة

لو تتبعنا لفظ الخلافة في القرآن نجد أنها جاءت بصيغ متعددة منها قوله تعالى " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...) البقرة. الآية: ٠٣.. " وهو الذي جعلكم خلائف الأرض... " الأنعام الآية: ٠٣ " يا داوود إنا جعلناك خليفة... ص. الآية: ٦٢ " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض... " النور. الآية: ٥٥ .

الخلافة في الأحاديث النبوية قال رسول الله صلى الله " :الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك " وقال أيضاً : تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاصراً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة " رواه أحمد. وقال أيضاً " الخلافة في قریش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين... الحديث " رواه أحمد ثم قال : أن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشرة خليفة كلهم من قریش " رواه مسلم في صحيحه والترمذي في سننه.

تعريف الخلافة لغوياً

لو تطرقنا الى تعريف الخلافة هي مصدر للفعل خلف، يقال خلفه في قومه ويخلفه فهو خليفة ومنه قوله تعالى: " وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي " الأعراف: ٦٤. وخلفته أي جئت بعده وأنبت عنه، كما يقال: خلفت فلانا وأخلفته تخليفاً واستخلفته أي جعلته خليفتي، والخليفة الذي يستخلف ممن قبله

والجمع خلائف... ويذهب سيبويه (٦٦) إلى أن جمع خليفة خلفاء فهو تكسير فاعل لأنه لا يكون إلا للمذكر ، وقال غيره: فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء... قال ابن سيده: وأما خلائف فعلى لفظ خليفة اصطلاحاً... وهي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، فعرفها الماوردي (٦٧) ، الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، أما ابن خلدون (٦٨) يقول هي حمل الكافة على مقتضى النظام الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به ، وبعد ما ذكرناه عن الخلافة ومفهومه، فلا بد من التطرق الى الخلفاء الراشدين في تلك الحقبة ، حيث أنه كان لا بد للمسلمين من خليفة يدير شؤونهم ويسير مناحي الحياة، ويقود الجيوش ويخوض الحروب والفتوحات، وكان الخلفاء الذين تبوءوا الخلافة وهم.

١- الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رض) ٢- الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ٣- الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) ٤- الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (رض)

وبعد ذلك تداولت الخلافات وكالاتي...

ب- الخلافة الأموية ٦٦٠-٧٥٠م... هي الخلافة الثانية بعد الخلافة الراشدة، تأسست على يد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وامتدت إلى وسط آسيا والصين حتى وسط أوروبا وحدود فرنسا، وبلغت مساحتها أكثر من ١٥ مليون كلم و ٦٢ مليون نسمة وعاصمتها دمشق فكانت منارة العلم والعلماء وهي من أهم مدن العالم الاسلامي، اهتم الخلفاء الأمويون بالعلم والفقہ والطب، وتشجيع العلماء وفتحوا المكتبات والمطابع، اهتموا بالعمارة الاسلامية وبناء المساجد، وفتحوا كثيراً من البلاد من حدود الصين شرقاً الى الأندلس غرباً، وكان الاهتمام بالحياة الاقتصادية في مختلف بلاد المسلمين ومحاسبة المقصرين، والحكم بالعدل وتحقيق المساواة ونشر الدين الاسلامي.

ج- الخلافة العباسية ٧٥٠-١٢٥٨م... حيث كانت ثالث خلافة بعد إنتهاء الخلافة الأموية (٦٩) التي تأسست من نسل عباس بن عبد المطلب عم النبي (ص.ع) وتحولت عاصمة الخلافة من الكوفة إلى بغداد عام ٨٩٢ م، وبعد إنشائها ازدهرت ووصفت بالعصر الذهبي وفي غضون ١٥٠ سنة سيطرت على

66. ابن منظور، لسان العرب، دار الجليل، بيروت، 1989، مج2، ص 320.

67. الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص5.

68. مقدمة ابن خلدون ص 338

69. محمد الخضري .د. الدولة العباسية /كتاب التاريخ العباسي جزء مهم من تاريخ المسلمين ص656/132 المكتبة العصرية

بلاد فارس، وانتهت تلك الخلافة باحتلال بغداد على يد المغول بقيادة هولاكو سنة ١٢٥٨ حيث أعدم الخليفة وحاشيته وعاث التتار في بغداد نهباً وقتلاً ودماراً، وكان سقوط بغداد كارثة حقيقية حيث انتقل ما تبقى من بني العباس إلى مصر وأسسوا خلافتهم مجدداً سنة ١٢٦١م.

د- الخلافة العثمانية ١٢٩٩-١٩٢٣م... إن الخلافة العثمانية بصفتها آخر نسخ الخلافة الإسلامية، تدحض محاولات تدجين الفكر السياسي الإسلامي، والتعلق بحلول التجزئة الاستعمارية، فقدّمت الخلافة الإسلامية نموذجاً تاريخياً طويلاً، قامت بإنجازات عديدة للشعوب الكثيرة التي انضوت تحت لوائه، والتي تدهورت أحوال كثير منها بعد انهيار هذا النظام، ولما حل الاستعمار ببلادنا لم يجد وسيلة لتزكية جرائمه، إلا العيب على من سبقه في حكم أوطاننا فقام، بإصاق صفاته بها على طريقة "رمتني بدائها وانسلت"، ففي الوقت الذي حمت فيه الخلافة البلاد العربية من الاحتلال، قام الغرب بوصمها بصفة الاحتلال، مجارة منه لساداته الذين يريدون تلميع ظهورهم في عالمنا على حساب تاريخنا، الذي يُراد تشويهه، لتكتمل دائرة الإطراء الاستعماري الذاتي، وفي الوقت الذي قدّمت الخلافة فيه نموذجاً لافتاً من التسامح، رماه الاستشراق والأنظمة الغربية الدموية بالاستبداد، ولكن بلادنا عرفت حقيقة الاستبداد عند أنظمة الغرب، تلك التي أذاقتها صنوف العذاب، فأصبحت تترحم على الاستبداد العثماني الهزلي، وفي الوقت الذي عشنا فيه مئات السنين بألفة وانسجام، لم تنقطع هذه الحياة إلا بقطع الطريق عليها من قبل اللصوص وقطاع الطرق الغربيين، الذين نشروا الانقسامات الدموية في بلادنا ثم راحوا يرموننا بالطائفية، وقد عجزت أيديولوجيات الغرب عن التقريب، حتى بين أنصار الأفكار الموحدة، سواء الوطنية أو القومية، فليس هناك اليوم مشروع سياسي آخر يملك رصيذاً تاريخياً هائلاً طُبّق عملياً في بلادنا وظروفنا، ويمكن البناء عليه كرصيد الخلافة الإسلامية.

هـ - الأمبراطورية المغولية ١٢٠٦-١٣٦٨م... تعد ثاني أضخم امبراطورية في التاريخ من حيث المساحة بعد الإمبراطورية البريطانية، وكانت مزيجاً من قبائل المغول والترك فيما يسمى حالياً منغوليا حيث كان جنكيز خان حاكماً لها عام ١٢٠٨، وكانت فاتحة للغزوات التي وصلت أقصاها عام ١٤٠٥ من حوض الدانوب إلى بحر اليابان، حيث حكمت شعوباً يقارب تعدادها ١٠٠ مليون ومساحة تصل إلى ٢٣ مليون كلم.

و- الإمبراطورية الاسبانية عاصمتها مدريد ١٤٦٩-١٩٧٥م هي رابع أكبر إمبراطورية في القرن الخامس والسادس عشر (٧٠)، قامت بفتح طرق تجارية عبر المحيط الأطلنطي، بين أسبانيا وأمريكا وعبر المحيط الباسفيكي، بين آسيا والمكسيك عبر الفلبين، كونت الإمبراطورية الاسبانية قوة عالمية للهيمنة على المحيطات، والتحكم في الأراضي الأوروبية، حيث كانت سلطتها على مساحة ١٩ مليون كلم مربع الى أواسط القرن الثامن عشر.

ز- الإمبراطورية البريطانية عاصمتها لندن ١٤٩-١٩٩٩م... تعد الإمبراطورية البريطانية من أكبر الإمبراطوريات في العالم، ولم تكن مجرد قوة عظمى، بل كانت من أوائل القوى في العالم ووصل تعداد سكانها إلى ما يقارب ٤٥٨ مليون نسمة، وبمساحة ٣٣ مليون كلم مربع، وكان ذلك في عام ١٩١٣ أي كان تحت حكمها حوالي ربع سكان الكرة الأرضية ، بدأت الدول تسترد استقلالها من الاستعمار البريطاني وكان يطلق عليها (الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس) بتسليم هونغ كونغ إلى جمهورية الصين الشعبية ١٩٩٧ وما زال عدة أقاليم تحت السيادة البريطانية حتى الآن.

ح- الإمبراطورية البرتغالية عاصمتها لشبونة ١٤١٥-١٩٩٩م بدأت باحتلال سبته عام ١٤١٥ امتدت على مدى ٦ قرون، وكانت من الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية الحديثة الأطول عمراً، وكانت مساحتها ١٠ مليون كلم مربع .

ط - الإمبراطورية الفرنسية ١٥٣٤-١٩٨٠م هذه الإمبراطورية التي عاصمتها باريس، حيث خضعت عدة مناطق للحكم الفرنسي خارج أوروبا، واستطاعت تأسيس المستعمرات في أمريكا الشمالية وبحر الكاريبي والهند حتى استقلالهم ١٩٨٠ م، وقد ازدهرت اقتصادياً، وحققت أكبر إقتصاد في العالم بعد الإمبراطورية البريطانية التي كانت منافسة لها، ولم تكن مجرد حملة صليبية حربية ، بل كانت هجمة استعمارية (٧١) موجهة إلى كبد الحضارة الإسلامية، ولذلك فلم تكن بالطبع بمعزلٍ عن أيدي يهودية قد وُجدت من قبل الثورة الفرنسية، ما سمي بعصر النهضة، فمن الثابت تاريخياً أن اليهود حاولوا استغلال حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨م وتوظيفها لتحقيق عدد من المكاسب التي تخدم المصالح اليهودية، وتفتت في عضد الأمة الإسلامية، وبدلوا في ذلك الغالي والنفيس، وهي مذهب أيدلوجي فرنسي

⁷⁰ حسن علي الخربوطلي .د. استاذ في التاريخ الإسلامي في الجامعات المصرية / كتاب النظم الإدارية في عهد النبي(ص)والخلفاء والعصر الأموي ص 22-44

⁷¹ محمد عمارة .د. الحملة الفرنسية في الميزان ص3/ دار النشر نهضة مصر

بـحت يهـدف إلـى تخـليد قـيم فرـنسا الأم، وتوحيـد لغـتها مع جـمـيع مستـعمراتها القـديمة، كما يتناول أيضاً المشـروع الصهـيوني واستـغلال حـملة نابليون بوناـبرت، كبـداية لتوطين الـيهود وتمكينهم من أرض فلسطين يـ- الإمبراطورية اليونانية... هي أحد أهم وأعظم الإمبراطوريات في التاريخ، وعظم تلك الإمبراطورية، سُجلت في صفحات التاريخ لدولة عظيمة، تعاقب أثناء فترة حكمها الكثير من الحضارات التي اندثرت، حيث سجلت اليونان القديمة تقدماً وتطوراً في العالم، ووفقاً لبعض المؤرخين الإقتصاديين، كان اقتصادها واحداً من أكثر الإقتصاديات المتقدمة في عصر ما قبل التاريخ، وعرف ذلك من متوسط أجور العمال آنذاك .

٣,٢,٢,٣ المسح السياسي في العصر الوسيط .

يتناول المسح السياسي في العصر الوسيط تاريخ أوروبا في القرون الوسطى، كونه من أشد عصور التاريخ تعقيداً وتنوعاً وأهمية، فدراسة هذه الحقبة من التاريخ الأوروبي، التي امتدت قرابة ألف سنة (٧٢) تتناول تشكيلة تعبر عن جانب هام من جوانب تطور التاريخ البشري، لكون التاريخ سجل مدون فبالإمكان اعتباره مسحاً سياسياً ، وإن المدخل الطبيعي لدراسة تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، يبدأ باستعراض أحوال الإمبراطورية الرومانية في أقصى مراحل قوتها وعظمتها، وليس معنى هذا أن تاريخ أوروبا في العصور الوسطى يبدأ بداية دقيقة من هذه المرحلة، وإنما تساعد هذه المرحلة على فهم الأسس والعوامل التي صاحبت التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى... والواقع أن الإمبراطورية الرومانية كانت أعظم وحدة حضارية وسياسية عرفها التاريخ العالمي الأوروبي، إذ لم يُقدّر لإمبراطورية أخرى في تاريخ البشر القديم أو الحديث أن تبلغ ما بلغته الإمبراطورية الرومانية، من بسط نفوذ واتساع، ذلك لأن تلك الإمبراطورية ضمت بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة، باستثناء فارس والهند، وبلغت أقصى اتساعها، وقد امتدت الإمبراطورية الرومانية آنذاك من المحيط الأطلسي غرباً حتى الفرات شرقاً، وقد سادت تلك الفترة عدولاً عن التعليم والتقدم في أوروبا في تلك العصور المبكرة، لذلك أطلق بعض المؤرخين عليها بالعصور المظلمة، بعدما كانت الثقافة اليونانية مسيطرةً آنذاك، حيث برز في تلك الفترة أسماء مشهورة- كآرسطو- وأفلاطون- وإقليدس- وأبو قراط وغيرهم.

72- سعيد عبد الفتاح عاشور. د. جامعة بيروت العربية، وجامعة الإسكندرية تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ص11

إن تفكك الإمبراطورية الرومانية، ساهم في تحول أوروبا إلى نظام إقطاعي، بسبب الإمتداد الكبير للإمبراطورية (٧٣) حيث استطاع الأباطرة من السيطرة عليها وحمايتها، فكان هجوم الفرس من جهة الشرق وهجوم القبائل الجرمانية من شمال أوروبا، مما جعل روما تلجأ إلى تغيير بعض المؤسسات في الإمبراطورية لإعادة الإصلاح وتأهيل الجيش، وما لبث الأمر إلى أن تحسن وضع الجيش وازدهر واستغل ذلك في الزراعة والصناعة والتعليم، ومن مظاهر المسح السياسي في تلك الإمبراطورية الآتي..

*- قام الإمبراطور ديوكليتيان بالإنشقاق عن إمبراطورية الرومان، وأسس عاصمة جديدة في القسم الشرقي من البلاد، وأطلق عليها القسطنطينية (أي اسطنبول الحديثة) اليوم، وذلك عام ٣٣٠م مما أدى إلى نقل السلطة والنفوذ فضلاً عن الثقافة والحضارة من الغرب إلى الشرق.

*- كان للكنسية دوراً مهماً في تلك المرحلة، وكان الإعتراف بها كدين من الأديان عام ٣١٣م، ما زاد في نفوذ القسطنطينية سياسياً، ومما لا شك فيه أن الكنيسة ملأت فراغ السلطة في غرب أوروبا (٧٤) بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس، وللكنيسة الأثر الكبير في الكثير من الظواهر، وأحداث العصور الوسطى سلباً وإيجاباً، ومن جراء التعاون الذي كان قائماً بين الكنيسة والإمبراطورية الرومانية، فعندما انهارت الإمبراطورية الرومانية، وجدت الكنيسة نفسها (٧٥) مضطرة لتوجيه الشعب وقيادته لذلك كان واضحاً تأثير الكنيسة كظاهرة بارزة من ظواهر العصور الوسطى، حيث قامت بتأسيس أديرة للعبادة.

*- اضمحلت الأديرة وانتشرت الكاتدرائيات في أوروبا في العصور الوسطى، وفتحت أبوابها أمام طلاب العلم وبقيت لرجال الدين والرهبان.

*- الدولة الإسلامية وإزدهار العلوم... شهدت الحضارة الإسلامية طفرة علمية غير مسبوقة حيث حمل المسلمون لواء المعرفة إلى العالم، مما جعل الغرب يطلق عليها أعظم حضارة باعتراف الغربيين، ومن العوامل التي ساهمت في إتساع الحضارة الإسلامية، هو العمل على توحيد القبائل العربية، مما أدى إلى تأسيس مدن حضارية ما زالت قائمة حتى اليوم كبغداد والبصرة والقاهرة، ومدن الأندلس وفاس وجامعة القيروان التي تأسست عام ٨٥٢ م طبقاً لكتاب جينيس، بعد ذلك انتقلت عاصمة الخلافة الإسلامية من الأندلس غرباً إلى أطراف الهند والصين شرقاً، كما ساهم العرب في بعض الاكتشافات، إما عن طريق

⁷³- محمد الخطيب .د. حضارة أوروبا في العصور الوسطى ص10-11

⁷⁴- المرجع السابق ص130

⁷⁵- جورج فينوا الكنيسة والعلم تاريخ الصراع بين العقل الديني والعلمي الجزء الأول ص1073 ترجمة مورييس جلال /م الأهالي 2005

الإختراعات، حيث ساهموا في علم الفلك، والجغرافية والأرصاد، كالفراغاني الذي حاول أن يقوم بقياس قطر الأرض، بتوجيه من الخليفة المأمون حيث أراد المأمون إعادة النظر في فلك الإغريق، فقام الفلكيون العرب بقياس المسافات بين المدن ومعرفة خطوط العرض فاستنتجوا من ذلك محيط دائرة الأرض حيث قاربت المقاييس الحديثة، كما برع العرب في علم المثلثات، وأعادوا النظر في نظرية بطليموس الفلكي اليوناني، بعد اختراعهم الآلات الحديثة، وبرعوا كذلك في علم البصريات لإبن الهيثم وأثره في أوروبا أما في مجال الطب للرازي (٨٥٤-٩٢٣) حيث كان أول من كتب عن مرض الجدري في التاريخ.

بعد هزيمة الإمبراطوريات، وجد العرب الكثير من الكتب التي تركت وراءهم، والتي كانت بكل اللغات فقاموا بترجمتها إلى اللغة العربية واللغة اللاتينية وغيرها، وأهمها التراث اليوناني حيث استفادت منها أوروبا، وكان الخليفة يُعقد الأموال على المترجمين، حيث كان بعضهم يكسب وزن ترجماته ذهباً، وأفسح ذلك الاتصال بين الغرب والعرب، مجالاً لأوروبا للإستفادة من العلوم القديمة التي فُقدت منها (٧٦).

٤, ٢, ٣, المسح السياسي بعد الحرب العالمية الأولى

تميزت المرحلة الأولى بعد الحرب (١٩١٤ - ١٩١٧) بتفوق وانتصارات دول المحور بزعامة بريطانيا بفعل قوتها العسكرية البرية والبحرية، كما استخدمت خلالها الثورة العربية الكبرى ضد الإمبراطورية العثمانية، فتميزت المرحلة الثانية (١٩١٧ - ١٩١٨) بانسحاب روسيا من الحرب بعد قيام الثورة البولشفية، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب مما قلب الكفة لصالح الحلفاء الذين انتصروا باستعمال أسلحة جديدة كالدبابات والمدافع والطائرات والغازات السامة، فعقدت معاهدة بريست ليتوفسك سنة ١٩١٨ التي أقرت رسمياً إنهاء الحرب على ألمانيا... وكان من نتائج المسح لتلك الحرب الآتي...

أ- الخسائر البشرية: تسببت الحرب في خسائر بشرية، حيث قارب عدد القتلى (٥٦ مليون قتيل) (٧٧) وأعداد كبيرة من المعوقين والجرحى والمفقودين، مما أدى إلى انتشار ظاهرة الشيخوخة وتراجع نسبة السكان الأصحاء والشباب.

ب- النتائج الاقتصادية: خلفت الحرب خسائر اقتصادية جسيمة، بعد تدمير البنى الاقتصادية والاجتماعية (كالمعامل والمساكن والأراضي الزراعية والطرق)، مما أدى إلى تراجع الإنتاج الزراعي والصناعي،

⁷⁶- بدوي د. العرب والفكر الأوروبي ص9

⁷⁷- من نتائج الحربين الأولى والثانية (56) مليون نسمة في الحرب العالمية الأولى و (25) مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية والسبب في تفاوت الأعداد على الرغم من السلاح المتطور في الحرب العلمية الثانية الذي يفترض أن تكون ضحاياه أكبر... إلا أن الفضل يعود الى اكتشاف البنسلين عام 1939 ما حد من وقوع أعداد كبيرة من القتلى... (الباحث)

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

وانتشار الفقر والبطالة، وقد عاشت الدول المتحاربة أزمة مالية خانقة، بسبب نفقات الحرب الباهظة، فازدادت ديون الدول الأوروبية بعد لجوئها للاقتراض من الخارج، كما ركزت بعض الدول على مستعمراتها لتنشيط اقتصادها، ومقابل التراجع الأوروبي استفادت دول أخرى من الحرب كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

ج- النتائج السياسية: من النتائج السياسية التي حدثت في القارة الأوروبية هي ...

*- تفكك الأنظمة الإمبراطورية القديمة، وسقوط الأسر الإقطاعية الحاكمة كما في (روسيا، ألمانيا، والنمسا والمجر) والخلافة العثمانية.

*- إلغاء الحدود البرية للقارة الأوروبية بظهور دول جديدة

*- قيام الثورة الروسية التي طبقت أول نظام اشتراكي

*- عقد مؤتمر للصلح بقصر فرساي سنة ١٩١٩، الذي فرضت معاهداته شروطاً قاسية على الدول المنهزمة، كما أنشئت عصبة الأمم، لنشر السلم والتعاون انطلاقاً من مبادئ الرئيس الأمريكي ولسون.

*- وبعد الحرب العالمية الأولى تطورت الأزمات واستمرت لغاية اندلاع أزمة ١٩٢٩: وهي الركود الاقتصادي العالمي الكبير.

*- اندلاع الثورة الروسية : نجح البلاشفة بزعامة لينين بعد الإطاحة بالنظام القيصري في مارس ١٩١٧ في الاستيلاء على السلطة، وقد وضع البلاشفة برنامجاً ثورياً تضمن الانسحاب من الحرب العالمية الأولى، وإلغاء الملكية الخاصة، وذلك بتأميم وسائل الإنتاج تمهيداً لبناء مجتمع اشتراكي، وقد أدت قرارات لينين إلى ظهور معارضة داخلية تزعمتها الفئات المتضررة من الثورة، كالملاكين الكبار وقادة الجيش بدعم من الدول الرأسمالية، مما تسبب في اندلاع حرب أهلية انتهت بانتصار البلاشفة بعد القيام بعدة إجراءات سياسة واقتصادية جديدة ...

أ- نتائج الحرب العالمية الأولى على بعض الدول كالاتي.

*- **ألمانيا...** عرفت ألمانيا بعد الحرب أزمة اقتصادية خانقة، بعد تراجع الإنتاج الصناعي وتزايد الدين الخارجي، وثقل تعويضات الحرب، مما أدى إلى موجة من الاحتجاجات، فكانت حكومة فيمار المنتخبة عاجزة عن مواجهتها، خاصة بعد اندلاع ثورة الشيوعيين، وقد هيأت الأزمة الاقتصادية والسياسية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

بألمانيا الظروف لبروز الحزب النازي بزعامه هتلر، الذي مهد لتصاعد التطرف السياسي فاستطاع الفوز في انتخابات سنة ١٩٣٣ والجمع بين كل السلطات سنة ١٩٣٤.

*- **إيطاليا...** عرفت إيطاليا تراجع الإنتاج الصناعي، وازدياد الدين الخارجي، بالإضافة إلى الأزمة السياسية، مما أدى إلى تراجع قيمة العملة (الليرة) وانخفاض الأجور، وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين فانتشر السخط الاجتماعي، مما عزز مكانة الحزب الفاشي بزعامه موسيليني، الذي استطاع الوصول لرئاسة الوزراء سنة ١٩٢٢ ووضع دعائم الديكتاتورية الفاشية.

*- **فرنسا...** خرجت فرنسا بعد الحرب ضعيفة بسبب تضرر اقتصادها، فارتفعت الأسعار وانتشر التضخم، وعمت الإضرابات والاحتجاجات السياسية النقابية، فواجهتها الدولة بالقمع خوفا من قيام ثورة شبيهة لما حدث بروسيا، كما واجهت الحكومة صعوبات لعدم تحقيق توافق سياسي بين أحزابها الوطنية، ورافق كل ذلك نهج سياسة صارمة اتجاه ألمانيا، وتكثيف استغلال خيرات المستعمرات.

ب- نتائج أزمة الركود الاقتصادي عام ١٩٢٩ على الأوضاع في أوروبا:

بدأت أزمة اقتصادية كبرى بعد اختلال العرض والطلب، في بيع الأسهم في بورصة وول ستريت في أكتوبر ١٩٢٩، مما أدى إلى إفلاس الشركات والمؤسسات المالية، فانقلبت الأزمة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى باقي البلدان الرأسمالية المرتبطة بها وعلى رأسها أوروبا... وقد تعددت نتائج الأزمة الاقتصادية بأوروبا، فقد تراجع الإنتاج الزراعي والصناعي، وانهارت قيمة العملة وارتفع التضخم، كما ساد ركود تجاري عام، كما ساهمت مخلفات الحرب العالمية الأولى ونتائج الأزمة الاقتصادية العالمية في حدوث تحولات كبرى في أوروبا أضعفت الأنظمة الديمقراطية، وسهلت وصول الديكتاتوريات للحكم ممهدة لإندلاع حرب عالمية ثانية... أما على المستوى الاجتماعي انتشرت البطالة وانخفضت الأجور، وتصاعدت موجة الاحتجاجات والإضرابات، حيث أصبحت السياسة الاقتصادية للدول الأوروبية تجمع بين الليبرالية وتدخل الدولة لتوجيه الاقتصاد، بعد الركود الاقتصادي الكبير، كما تزايد نفوذ الأحزاب الوطنية المتطرفة، ووصل النازيون بألمانيا والفاشيون بإيطاليا للحكم.

٥, ٢, ٣, المسح السياسي بعد الحرب العالمية الثانية.

شهدت الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية متغيرات عديدة أوضحها في المسح الآتي...

أ- أعلنت إنجلترا إنهاء الانتداب على فلسطين، وتمّ تقديم مشروع قرار إلى الأمم المتحدة حول تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة إسرائيلية، وتم التصويت عليه وانسحبت إنجلترا ليتم إعلان قيام دولة إسرائيل في ٤ ماي 1948..

ب- بدأت الحرب الباردة بين أمريكا الشمالية وروسيا الاشتراكية، واستمرت لغاية ١٩٩١.

ج- عرفت المرحلة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية عقد لقاءات ومؤتمرات لوضع الخطط والاتفاق حول مصير العالم، وإنشاء منظمة الأمم المتحدة، وقد بدأت اللقاءات (مؤتمر طهران الذي شارك فيه روزفلت، تشرشيل، ستالين، عام 1943 مؤتمر يالطا شارك فيه نفس الزعماء وتم في فبراير-1945).

د- تم الاتفاق في مؤتمر سان فرانسيسكو 15 أبريل إلى 26 يونيو 1945 على تأسيس هيئة الأمم المتحدة، بهدف الحفاظ على الأمن والسلم في العالم، حيث ضمت عدداً من الأجهزة والمؤسسات (مجلس الأمن)...الذي تحظى فيه خمس دول بالعضوية الدائمة وحق الفيتو، والأمانة العامة، ومحكمة العدل الدولية، والجمعية العمومية، واللجان المختصة، ومجلس الوصاية، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمؤسسات المتخصصة ثقافية واجتماعية وإنسانية ومالية وتقنية)

٦, ٢, ٣ القطبية الثنائية...

عرف العالم بعد الحرب العالمية انقساماً بين كتلتين مختلفتين، إيديولوجيا وسياسيا واقتصادياً، وهما معسكر رأسمالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ومعسكر اشتراكي يقوده الاتحاد السوفياتي، ومن مظاهر الصراع بين الكتلتين، مساندة الاتحاد السوفياتي في إقامة أنظمة شيوعية في أوروبا الشرقية، ودعم الولايات المتحدة لأوروبا الغربية.

*- دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في بعض قراراتها إلى تصفية الاستعمار، وكان ذلك مساعداً للمد التحرري الذي عرفته الدول المستعمرة، وشهدت الفترة التالية تحقيق عدة دول إفريقية وآسيوية لاستقلالها.

*- تأسيس حركة عدم الانحياز... اضطرت بعض الدول التي أرادت أن تكون محايدة أن تؤسس حركة عدم الانحياز في مؤتمر باندونغ Bandung سنة 1955، وعقد أول مؤتمر ببليغراد سنة 1961 (٧٨)

⁷⁸- هي نتاج الحرب الباردة التي كانت بين المعسكرين الغربي والشرقي والذي يضم حوالي 128 دولة

٢٠٠٧، ٢٠٠٢، ٣ المسح السياسي بعد انهيار المنظومة السوفياتية

كلنا يذكر ذلك الحدث التاريخي البارز عام ١٩٨٩ في العلاقات الدولية وفي السياسة الدولية المعاصرة ، ألا وهو سقوط جدار برلين، وما أحدثه من تحولات عميقة في النظام العالمي الجديد، الذي أصبح يتميز بالقطبية الواحدة بعد تراجع المعسكر الشيوعي ، وإنهيار المعسكر الشرقي الذي كانت قد بدأت علاماته بالظهور من التناقضات الإقتصادية والثقافية إلى الهزائم العسكرية السوفيتية في أفغانستان، وإعلان دول البلطيق استقلالها عن موسكو، وكان ضعف الترابط بين دول المعسكر الشرقي عامل مساعد في تفكك حلف وارسو وإضعافه كقوة عسكرية...سارعت الألمانيتين حينئذٍ إلى الإتحاد بعد سقوط جدار برلين مع بداية التسعينيات، مما ساهم بوضع حد للحرب الباردة، فما كان من الولايات المتحدة إلا أن تزعمت العالم ، وما هي إلا سنوات قليلة حتى وُضعت تلك الزعامة للإختبار وتكرس ذلك بعد حرب الخليج ،وأصبحنا نسمع عن نظام دولي جديد قوامه العدل والأمن والسلام، فتمحورت الإستراتيجية الأمريكية في المحافظة على ذلك النظام الدولي الجديد، وكان لا بد من مقومات لذلك النظام،ومن تلك المقومات التي تمكنها من لعب دورها على الساحة الدولية ما يلي.

أ- تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة تقريباً على مجمل الأنشطة الإقتصادية العالمية، منذ الحرب العالمية الثانية ، حيث استطاعت بناء نظام إقتصادي دولي يخدم مصالحها، وذلك من خلال المؤسسات الإقتصادية (٧٩) والمالية.

ب- عملت على إعادة تأهيل إقتصادها لكي يكون أكثر قوة واستقراراً على الصعيد الدولي

ج- القوة العسكرية والتكنولوجيا المتطورة، مكنها من التواجد في معظم بقاع العالم من خلال الحلف الأطلسي رغم إنهيار حلف وارسو (٨٠)

د- استوعبت جميع الثقافات والديانات والحضارات، على أساس من الضمانات الدستورية للحقوق والحريات، واستطاعت أن تفرض نمط حياتها وقيمها، وتكريس استراتيجياتها وكانت العولمة هي إحدى أهم تلك الوسائل.

⁷⁹- إدريس لكريني.د.التداعيات الدولية الكبرى من غزو أفغانستان إلى إحتلال العراق ص155-159

⁸⁰- إدريس لكريني.د. مصدر سابق ص159

٣, ٢, ٣. المطلب الثالث... المسح السياسي في الوقت الراهن

بعد أن انحصرت القطبية الواحدة لصالح الولايات المتحدة، والتحكم في قرارات الأمم المتحدة وذلك لتثبيت قوتها وهيمنتها وتفوقها، وفرض العقوبات على الدول التي تتبع سياسة مغايرة لسياستها، وكانت كذلك العولمة الجديدة في نهاية القرن الـ (٢٠) التي قامت باحتكار الراسمالية العالمية، حيث تتحكم بأكثر من ٨٠% من معاملات البورصة، وإن إصرار الولايات المتحدة على إطالة عمر إمبراطوريتها، فهي تحاول تأييد زعامتها للعالم بكل الوسائل والطرق، ولو بلغ بها الأمر إلى الإساءة أحياناً لشعوب وأمم أخرى، وخرق مبادئ القانون الدولي... والظاهر أن هذه الإمكانيات الفريدة التي اجتمعت وتوافرت لهذه الدولة من مقومات (عسكرية، وسياسية، وثقافية، واقتصادية، وتكنولوجية هائلة وإمكانيات بشرية مدربة ومتطورة، مستندة إلى مؤسسات قانونية وسياسية إضافة إلى الإمكانيات (٨١) الإعلامية الواسعة والمؤثرة، هي التي كانت وراء حضورها الدولي الفاعل واستفادها بتدبير الشؤون والقضايا الدولية.

*- الإفرازات المسحية بعد النظام العالمي الجديد

انتهت المجابهة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وبها زال خطر حصول حرب، نووية وبعدها كانت الدعوة إلى الديمقراطية التي ما زالت بطيئة التطبيق، وكان تفكك الإتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي انتصاراً في نظر المعسكر الغربي الرأسمالي، فكان الطريق أمام الدول المنفصلة عن السوفييت مفتوح، حيث جاءت بلدان أوروبا الشرقية تطرق باب الإتحاد الأوروبي (٨٢) وبدأت مظاهر النظام العالمي الجديد تتبلور شيئاً فشيئاً، وبدأت الهيمنة الأمريكية على العالم في توجيه السياسة الدولية (كالتدخل العسكري في العراق، والصومال وأفغانستان، ونشر قواعدها على مساحات واسعة من العالم، وكذلك السيطرة على البحار بنشر حاملات الطائرات في المياه الإقليمية، والإستراتيجية ومراقبة الأجواء وكذلك الغزو الثقافي للفضائيات والأنترنت حتى وصلت السيطرة إلى الإقتصاد.

وكما بيّنا آنفاً، فإن الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد سلسلة من التغييرات التي حصلت في العالم، ومنها إنهاء المنظومة الاشتراكية في بداية التسعينيات، ومنذ ذلك الوقت تزعمت السياسة العالمية، كما يمكننا تلخيص تلك المتغيرات بما يلي...

⁸¹ - إدريس لكريني. د. مصدر سابق ص 162

⁸² - أمين المعلوف اختلال العالم حضاراتنا المتهاقنة ص 17 دار الفارابي بيروت لبنان

إحتلال أفغانستان والعراق -2- الربيع العربي -3- الهيمنة الاقتصادية -4- التأثير السلبي على مسار المنظمات الدولية

١- إحتلال أفغانستان

إن الأحداث التي حصلت في الثامن عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والضربة التي قامت بها أمريكا في السابع من سبتمبر ٢٠٠١ كان لها الأثر في إصدار مجلس الأمن قراره ١٣٦٨ بحيث يخولها بمشروعية الرد العسكري، التي كانت الولايات المتحدة تنتهياً له إثر هجمات سبتمبر ٢٠٠١ حيث كان العالم يعترف لها بحق بالدفاع الشرعي الفردي، أو الجماعي عن نفسها طبقاً للفصل ٥١ من الميثاق الأممي (٨٣) الذي ينص على أنه ليس في الميثاق ما يضعف، أو ينتقص من الحق الطبيعي للدول في الدفاع عن نفسها إذا تم الإعتداء عليها، أو على أحد أعضائها، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين.

إن احتلال أفغانستان من قبل الإدارة الأمريكية، كان مشروعاً ظاهره ضد العناصر الإسلامية التي تنتمي لتنظيم القاعدة، الذي كان ذا نفوذ في أفغانستان، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية، تحشد في سبيل الدفع بأعضاء المجتمع الدولي للدخول معها في تحالفها ضد الإرهاب، وجاء الرد على أفغانستان أي ضد دولة لم تعد عسكرياً ورسمياً على أمريكا، منافياً لقاعدة التناسب... وتجاوز ذلك الرد الدفاع عن النفس وأضحى عملاً إنتقامياً (٨٤) من خلال جسامه وخطورة السلوك الأمريكي العسكري في أفغانستان، فهو لم يقتصر على ضربات إنتقامية تأديبية موجعة، ومحدودة وإنما تعداها إلى حرب عسكرية شاملة.

٢- إحتلال العراق

من تداعيات ١١ سبتمبر، وضمن مسار الأزمة العراقية، التي لم يكتب لها الإنفراج رغم العقوبات والحصار الجائر، قامت الولايات المتحدة وبريطانيا باكتساح العراق واستباحة أرضه، وإسقاط نظامه واحتلاله، وكانت تلك الإدارة تتخبط، فتارة تيرر الضربة بمكافحة الارهاب، وخاصة بعد أن تم تصنيف العراق ضمن محور الشر إلى جانب كوريا الشمالية، ثم تهديد السلم والأمن الدوليين والمصالح الأمريكية في المنطقة، وتارة لإنقاذ الشعب العراقي من النظام الديكتاتوري، وجلب نظام ديمقراطي، وطوراً للقضاء على أسلحة الدمار الشامل المزعومة، وكانت كل تلك الذرائع واهية بالرغم من أن العراق قدم

⁸³ - إدريس لكريني .د. التداعيات الكبرى لإحتلال أفغانستان المجلة السياسية ص38

⁸⁴ - المصدر السابق ص39

اعتذاراً رسمياً لجاره الكويت، ولم يُثبت أنه يمتلك اسلحة دمار شامل ولم تستطع الولايات المتحدة أن تثبت تورطه في أحداث ١١ سبتمبر، وعليه فلا يمكن أن يُصدق أن الولايات المتحدة كانت تسعى إلى فرض إحترام الشرعية الدولية .

٣- الربيع العربي

كان غياب وبُعد الشعوب العربية التي حُكمت بالحديد والنار، وافتقادها للديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وترزح تحت ثقل الفقر والجوع والمرض وسوء الخدمات، قامت الثورة من قبل شعوبها رداً على تلك العوامل واحتجاجاً عليها، حيث كانت البداية في تونس وامتدت الى مصر، وتواصلت في ليبيا واليمن وسوريا، وإلى الآن ما زالت بأشكال مختلفة في البلدان العربية سعياً وراء الديمقراطية والعدالة، ولذلك فإن أسباب الثورات يرجع إلى عاملين.

أولهما: اقتصادي اجتماعي، خلف الفقر والجوع وسوء توزيع الثروة وتدني الخدمات وانتشار البطالة، وغياب حقوق المواطنة المعيشية العادلة.

وثانيهما: سياسي، يتمثل بغياب الديمقراطية، وتدني مواصفات حقوق الإنسان، وعدم الاعتماد على صناديق الاقتراع، وعدم احترام نتائج الانتخابات، وغياب تداول السلطة، ويمكن تصنيف تلك الدول في مجاميع هي كالاتي...

*- المجموعة الأولى... التي حاولت بناء دولتها بشكل تنموي، وانفتاح قومي عربي واسلامي وبناء الديمقراطية الخاصة بها، واحتضانها للقومية والوطنية مثل العراق، وليبيا، ومصر، واليمن، وسوريا السودان.

*- المجموعة الثانية...مجموعة البلدان العربية التي تحتاج للمساعدات المالية، أو الاقتصادية من الدول المانحة (الولايات المتحدة وأوروبا)، وهذه البلدان هي موريتانيا والمغرب وتونس ومصر وجيبوتي واليمن والأردن ولبنان.وهي بسبب حاجاتها للمساعدات، تستمع بشكل أو بآخر للنصائح الأميركية الأوروبية.

*- المجموعة الثالثة...مجموعة البلدان الخليجية الست، التي لا تحتاج للمساعدات المالية، لكنها تحتاج للحماية الأمنية والعسكرية الأميركية والأوروبية، لذلك فأنها تستمع أيضاً للنصائح الأميركية الأوروبية.

*- المجموعة الرابعة...أما الصنف الأخير: البلدان العربية التي لا تحتاج للمساعدات المالية والاقتصادية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

(٨٥) ولا تحتاج للحماية الأمنية والعسكرية، وهي بلدان ذات سياسات متمردة، لكنها تتوسل رفع أسمائها عن قائمة الدول "الراعية للإرهاب" وتتعرض لضغوط مختلفة وتواجه الحصار بأشكاله المختلفة، وهي الجزائر وليبيا والسودان والصومال والعراق وسوريا.

4- الهيمنة الاقتصادية.

كان واقع الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ على أثر إنهيار المؤسسات المالية، من جراء أزمة الرهن العقاري، أثر كبير أدى إلى إنهيار النموذج الاقتصادي الأمريكي، وترددت تلك الرؤى بقوة حول استمرار الهيمنة الاقتصادية الأمريكية، متمحورة بمركزية الدولار في الاقتصاد العالمي، باعتباره العملة الأكثر اعتماداً في الإحتياطيات النقدية، على الإحتياط النقدي في كثير من دول العالم، ثم طُرحت رؤى أخرى حول أسباب استدامة وقوة الدولار عالمياً أو بعبارة أخرى... لماذا ظلّ الدولار ملك النقود دون منازع؟ *Why the dollar is still king?* والسبب يعود إلى عدم وجود بديل للدولار، ما يعني استمرار الهيمنة الأمريكية... فعلى الرغم من مرور ما يقارب من مائة عام على مركزية الدولار الأمريكي (٨٦) التي أتاحت الاستحواذ على النصيب الأكبر من الإحتياط النقدي في دول العالم كافة، واستطاع الحفاظ على صدارته في المؤسسات الدولية، وفي جميع الأسواق العالمية وهذا يرجعه البعض إلى طبيعة النظام المالي العالمي الذي أدى إلى الهيمنة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية... ومن مقومات مركزية الدولار ما يلي..

أ- تعرض الرئيس الأمريكي إلى ضغط سياسي من كل من ألمانيا واليابان عام ١٩٧١ حيث أمر بفك الارتباط ما بين الذهب والدولار، ما أدى إلى صعود متزايد لعملات دون أخرى، ولكن تلك العملات لم تستطع الوصول إلى مستوى الدولار الأمريكي، وتمثلت مقومات إحتفاظ الدولار بمركزيته أيضاً بما يلي.

ب- سهولة تحويل الدولار إلى العملات الأخرى مما يسهل على المتعاملين حركتهم المصرفية.

ج- الحفاظ النسبي على أسعار صرف الدولار، ما يمنحه درجة عالية من الأمان.

⁸⁵- المرجع السابق

⁸⁶- كريستوفر بريبل. د. قراءة في كتاب مشكلة القوة

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

د- كثافة التداول به حيث يُعد الدولار على رأس العملات (٨٧) المستخدمة في التجارة الدولية، ويُستخدم في ٩٠% من العقود على مستوى العالم، فيما يُستخدم اليور بنسبة ٣٣% أما الين الياباني فلا تتجاوز نسبته ٢٣% و ١٢% من التعاملات بالجنيه الإسترليني.

هـ- الإستقرار في الإحتياطي النقدي، يأتي الدولار في المرتبة الأولى، ويحتل اليورو المرتبة الثانية.

و- الثقة العالمية بالعملة الأمريكية، حيث تُعتبر الأكثر قبولاً في التعاملات التجارية والمالية العالمية

غياب العملات البديلة الأخرى للمنافسة، ووجود إقتصاد قوي وتخطيط أمريكي مالي دقيق... فبريطانيا تتمتع بقدر كبير من الإستقرار السياسي، غير أن قدرة إقتصادها على دعم احتياطها النقدي، تُعد ضئيلة مقارنة بالإقتصاد الأمريكي.

ح- تتمتع منطقة اليورو باستقرار سياسي أيضاً ، إلا أن الأزمة المالية التي تعرضت لها بعض دولها ، قد شككت في صدقية الأمان الذي تتمتع فيه العملة، ناهيك عن أثر السياسات التقشفية التي فرضها الإتحاد على بعض أعضائه.

أما الإقتصاد الصيني الذي يتمتع بعدد من المؤشرات المرتفعة، حيث يُعد منافساً أيضاً، وكذلك قامت الحكومة بحملة ضد الأمركة أو الهيمنة الأمريكية، وذلك بالضغط على الشركات لاستخدام اليوان بالتعاملات الخارجية بدلاً من الدولار، كما عقدت اتفاقيات مع بعض الدول للتعامل بعملاتها المحلية في الصفقات التجارية... ومن تلك الدول: اليابان ،روسيا، الهند، البرازيل، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة.

ويمكن القول أن نظام (بريتون وودز) الذي أسس للهيمنة الإقتصادية الأمريكية (٨٨) لا تزال قائمة إعتقاداً على الناتج الإجمالي القومي الأضخم على المستوى العالمي رغم الدعوات لتأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد، واستمرار بسياسة الإنغلاق التي تتبعها الصين في نظامها المالي.

٤- التأثير السلبي على مسار المنظمات الدولية

⁸⁷ -The real story of how America became an Economic super power?

40- آدم توز مؤرخ تناول التاريخ الإقتصادي للحرب العالمية الأولى وعواقبها... الهيمنة الأمريكية على الإقتصاد منذ بدايتها إلى نهايتها -

إن المنظمات الدولية وخاصة منظمات الأمم المتحدة ، تعتمد في عملها ونشاطاتها على الدعم المالي لها، من خلال استحقاقات الدول وكل حسب النسب الموضوعه لها، وهي كالاتي...

الولايات المتحدة الأمريكية	٢٢%
اليابان	١٦,٠٦%
ألمانيا	٨,٥٧%
بريطانيا	٦,٦٤%
فرنسا	٦,٣٠%

من هذه النسب في الميزانية العامة للمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة وغيرها، التأثير الكبير في بناء سياستها الداخلية والخارجية...وعليه فالدول ذات النسب العالية في الدفع مثل أمريكا واليابان وألمانيا، يكون لهم التأثير الأكبر في مسارها والرضوخ لسياسة تلك الدول...وفي الأزمة الأخيرة منذ ٢٠٠٠ - ٢٠١٦ لاحظنا خضوع تلك المنظمات للسياسات الخارجية لتلك الدول الكبرى، ولذلك يمكن أن نتحكم في مسارها، وخاصة في قرارات مجلس الأمن...والجمعية العامة للأمم المتحدة ، وهذا يعني التأثير السلبي لعمل تلك المنظمات، إذا لم تستجب وتتماشى مع سياسات الدول الكبرى...

٣,٣ المبحث الثالث...تباين العلاقات الدولية على ضوء التطورات الشعبية في بعض مناطق العالم

شهدت الساحة الدولية واقعاً جديداً بعد عام ٢٠٠٣م، والأعوام التي سبقتها من سقوط الاتحاد السوفييتي كقطب عالمي كبير، وفرض الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها الدولية في النظام العالمي الجديد (NWO)، وذات القطبية الواحدة...حيث بدأت باحتلال العراق من قبل الدول الكبرى...واسقاط حكومة عمرها أكثر من ثلاثين عاماً، وبهذه العملية شهدت السياسة على الساحة الدولية خلافاً سلبياً... والأحداث التي توالى منذ ٢٠٠٣ إلى اليوم فشهدت سقوط أنظمة حكم عديدة، كانت قوية ومتينة منذ تأسيسها ، مثل نظام الحكم في تونس وليبيا وسوريا...ومصر...وما زالت الأحداث مستمرة ولا شرح واقعي سياسي لها...وفي المطالب التالية نحاول البحث فيها حسب المصادر المتاحة لنا...وكالاتي...

المبحث الثالث...تباين العلاقات الدولية على ضوء التطورات الشعبية في بعض مناطق العالم

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

المطلب الأول... واقع العلاقات الدولية قبل التطورات الشعبية.

المطلب الثاني... واقع العلاقات الدولية بعد التطورات الشعبية.

المطلب الثالث... رودود المنظمات الدولية غير الحكومية عن تلك المتغيرات

وفي هذا المطلب سنلقي الضوء على واقع العلاقات الدولية قبل التطورات الشعبية

١, ٣, ٣ المطلب الأول... واقع العلاقات الدولية قبل التطورات الشعبية.

الساحة الدولية والعالم...مصطلحان مجازيان يعينان كل ما يدور حولنا من أحداث، ووقائع يومية أو سنوية، والتأثير الكبير في إيقاع تلك الحوادث والوقائع هي...القيم الفكرية...والأفكار والاستنتاجات التي تأتي كنتيجة للتأمل والتفكير المجرد...وفي الواقع لا توجد أفكار مجردة، ولذلك فإن القيم هي عبارة عن مواقف فكرية للبشر، ناتجة عن الواقع المادي الذي يعيشونه...والتعليم الأسري والمدرسي والجامعي، فهي القيم التي نتعلمها منذ نعومة أظافرنا، وتلك الأفكار والقيم هي التي تؤثر على واقع العلاقات الدولية منذ وجود الحياة على وجه الأرض، وكل الأحداث لها علاقة كبيرة بتلك القيم...وبذلك أدت إلى ما سُمي...الثورة على القيم (٨٩)

والسؤال الذي يطرح نفسه...هل الثورة على القيم هي طريق التطورات الشعبية التي شهدتها الساحة العالمية قديماً وحديثاً؟...وبجواب بسيط نقول نعم...فالثورة على القيم القديمة في الأديان كانت السبب الرئيسي في ظهور الديانات السماوية أو الوضعية...والتي كان آخرها ظهور الإسلام في القرن الخامس الميلادي، الذي حول كل التقاليد والطقوس الدينية إلى خاتمة الأديان (الإسلام) وبه يكون قد أنهى عصور المطاحنات في المبادئ الدينية (٩٠) ومع ذلك، فإن الأفكار الشعبية ضمن المعتقدات الدينية، والتي كان آخرها الاسلام، أدت إلى ظهور المذاهب والطوائف الدينية المختلفة (٩١) البروتستانتية، والكاثوليكية والأرثوذكسية، والصابئية والسنية والشيعية والحنبلية والشافعية والحنفية...إلخ. كل تلك الفرق والأفكار الناتجة عنها هي المتفاعلة الآن في إشعال الثورات بين المجتمعات..

⁸⁹- مجمل الأفكار التي تتناول...الثورة على القيم...وهي عديدة ومتشابهة نوعاً ما... (الباحث)
⁹⁰- *وقل جاء الحق وطمح الباطل إن الباطل كان زهوقاً* الإسراء آية 81 القرآن الكريم

^{٩١}- صائب عبد الحميد. المذاهب والفرق في الإسلام ظهرت أوائل القرن الرابع أول التصانيف في هذا الموضوع ، وحتى يومنا هذا غير أن القليل منها بل النادر هو الذي احتوى جهداً تحقيقياً جاداً...سلسلة المعارف الاسلامية

أما في مجال الثورات الشعبية، فقد لعب الفكر الانساني وضمن الايديولوجيات المختلفة التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر، مثل الشيوعية والرأسمالية والراديكالية... أو حلقات اجتماعية مثل البرجوازية والاقطاعية... التي أدت إلى ظهور الأحزاب ضد أو مع تلك الأفكار... تلك الرموز التي ذكرناها، لم تتفاعل مع التطورات الشعبية، لأنها كانت تتفاعل مع الجهات العليا في المجتمع فقط... أي هي التي كانت تقود الثورات الشعبية إلى تحقيق مبتغاها، في التحول الثوري لصالحها ولصالح أفكارها...

أما على الساحة الدولية، ومنذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بداية القرن الحادي والعشرون، لم يكن للشريحة الاجتماعية والشعبية أي دور في التغيير، فالعلاقات الدولية كانت تُبنى ضمن سياقات لمصالح الدول في التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي والايديولوجي والتي شهدت الآتي...

١- تراجع التأثير الديني على الساحة العالمية.

٢- انحسار الفكر الاستعماري للدول الكبرى.

٣- ظهور دول ذات ايديولوجيات جديدة مثل الشيوعية والرأسمالية والاشتراكية.

٤- ظهور أفكار قومية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب شرق آسيا.

٥- السيطرة العلمية والتكنولوجية على الساحة العالمية، منذ الستينات عند بدء ارسال السفن الفضائية الى الفضاء الخارجي، والسباق التكنولوجي بين الاتحاد السوفييتي آنذاك، والولايات المتحدة الأمريكية ومعها أوروبا.

٦- السيطرة الاقتصادية المتقدمة على السوق العالمية، على شكل تنافسيات سوقية وانتاجية في العالم ... وخاصة السيطرة الأوروبية والصينية، وتلك السمات التي ذكرناها هي والكثير غيرها، كانت هي المسيطرة على واقع العلاقات الدولية، منذ الأربعينات إلى بداية القرن الحادي والعشرون، حيث ظهرت سياقات جديدة، وما زالت تتعلق بالمجتمع المدني، أو الشعبي في عديد من الدول وخاصة الدول العربية...

٢,٣,٣ المطلب الثاني... واقع العلاقات الدولية بعد التطورات الشعبية.

الشعب... هو مجموعة من الأفراد يكونون المجتمع، والذين يعيشون في بقعة جغرافية معينة، كما تجمعهم علاقات كثيرة، منها تاريخية وثقافية، واللغة والدين والعادات والتقاليد المشتركة (٩٢)... إلخ وبداية الإنسان، ترجع إلى التاريخ السحيق منذ وجد على وجه الأرض، حيث مر المجتمع الانساني بحياة بدائية صعبة، وخاصة في العصور المشاعية التي كانت آنذاك، فكانت المجتمعات الكهفية تعتمد بحياتها اليومية على الطبيعة من الملابس (من جلود الحيوانات) والغذاء من جمع المحاصيل كالحبوب والفواكه وعلى صيد الحيوانات (وسكنوا الكهوف والغابات وفي العراء، فهذه هي الحياة البدائية لتلك المجتمعات التي تحولت فيما بعد إلى طور جديد، بعد أن تعلم صنع النار وتعلم الزراعة وبناء البيوت، والقرى والمدن ووضع التشريعات والقوانين، والقفرة الأخيرة هي التي كانت المحور الأساسي في النهضة الشعبية في تبني تلك التشريعات وقبوله بها أو رفضها... وفي حالة الرفض كان يحدث ما يسمى بالغلجان الشعبي، إذاً يمكن القول أن الرفض الشعبي (أو ما يسمى اليوم بالتطورات الشعبية ثم لحقت بها ثورات الربيع العربي أو الغربي وغيره) وكل ذلك متعلق بالدرجة الأولى بالفكر الانساني المجتمعي... وبما أن المجتمع العالمي أصبح جزءاً مؤثراً في القانون الدولي العام (٩٣) الذي هو جزء أيضاً من نظام العلاقات الدولية ، لذا فإن واقع العلاقات الدولية، قد تأثر كثيراً في التغيرات الشعبية وتطورها الفكري في بداية القرن الواحد والعشرين، كما حدث في بداية التاريخ، عندما انتقل الانسان من طور الاعتماد على المشاعيات، إلى مفكر يُنتج ويسكن ويشرع القوانين والتشريعات (كقانون أتو حيكال (٩٤) أول وثيقة تشريعية معروفة في التاريخ الانساني في حضارة وادي الرافدين) (٩٥) ونمو الفكر الانساني في المستقبل سيكون له الأثر الكبير في تطور العلاقات الدولية، بين الدول، وقد يكون للفرد لا للدولة الأثر الكبير بتلك التغيرات الدولية، وكما نرى بأن منظمات المجتمع المدني، لها التأثير الكبير في مسار السياسات الحكومية، فإنها أي الدول ترى فيها الطريق الذي يمكن أن يسايرها في بناء أو تأسيس إدارة القانون العام للدولة... (وفي المطلب الثالث سنسطر ذلك الواقع الدولي، من خلال تأثير منظمات المدني على واقع العلاقات الدولية)

92- القرآن الكريم (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) الحجرات 13

93- راند داوود/كاتب في كتابة القيم ركز على الممارسة الفعلية للسيادة على اقليم معين،

94 - اوتو حيكال اخ اور نمو مؤسس سلالة اور الثالثة

95- وثيقة إصلاحات أور كاجينا التي أشرنا إليها وقد تم العثور على جميع نسخ هذه الوثيقة في تنقيبات البعثات الفرنسية في مدينة (لكش) عام 1878 وترجمها لأول مرة العلامة الفرنسي فرانسوا تورو دانجان ويشير الباحثون إلى أن الملك السومري أور كاجينا ترك كتابات مهمة وسن قوانين وفرت للشعب السومري الحرية والعدالة الإجتماعية إلا ان هذه الكتابات لم تصل الينا، وقد يعثر المنقبون في المستقبل على هذه الكتابات التي يمكن أن تضاف الى وثيقة الإصلاح المعروفة.

إذاً ما هو واقع العلاقات الدولية في تلك الفترة بعد التطورات الشعبية (الربيع العربي)... هناك جملة من التطورات التي حدثت في الواقع العالمي... قسم من تلك التطورات حدثت منذ السبعينيات وقسم منها في الفترة الحالية... وتلك التطورات في واقع العلاقات الدولية هي...

١. الانتفاضات الشعبية في منظومة الدول الشيوعية، أو الاشتراكية التي أدت إلى سقوط تلك المنظومة بشكل لافت وسريع... ما أدى ذلك إلى ظهور النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

٢. النظام العالمي الجديد، هو عامل في واقع العلاقات الدولية منذ التسعينيات إلى يومنا هذا وواقع العلاقات الدولية هذه، كانت سلبية تعمل ضمن أجندة خاصة لصالح الدول الكبرى .

٣. غياب القطبية العالمية المتعددة، أدى إلى حدوث خلل في واقع العلاقات الدولية، منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (٩٦)... الخ. وذلك الخلل هو الذي أدى إلى التحرك الشعبي نحو الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي

٤. إن واقع العلاقات الدولية السلبية بعد عام ٢٠٠٠م كان السبب الرئيسي في غليان شعبي وامكانية إجراء اصلاحات متعددة.

٥. كان واقع العلاقات الدولية يقع ضمن الأسس التالية..

أ. تحرك الآلة العسكرية الأمريكية ومعها الأوروبية إلى أنحاء من العالم، لمحاربة الإرهاب تحت الفصل السابع في شريعة الأمم المتحدة (UN)

ب. بروز دور الصين اقتصادياً وسياسياً في الساحة الدولية، وتأثير ذلك على العلاقات الدولية..

ج. ظهور التحدي العام للأنظمة الأوروبية والأمريكية، من خلال بروز التوجه الديني في العالم وخاصة الاسلامي... وأخرها تنظيم الدولة الإسلامية (ISIS) مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية الى بسط هيمنتها السياسية والاقتصادية على العالم نتيجة الربيع العربي.

⁹⁶ إدريس لكريني.د. التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 أيلول- سبتمبر 2001 ص6-30

٣,٣,٣ المطلب الثالث... رودود المنظمات الدولية غير الحكومية عن تلك المتغيرات

إن المنظمات الدولية غير الحكومية (NGO) العاملة على الساحة الدولية، منذ سنوات عديدة لا تتدخل في تغيير العلاقات الدولية مباشرة (٩٧)، بل بآليات فكرية تؤثر على الفرد والمجتمع، اللذان يتخذان دوراً أساسياً في التغيير إلى حد ما على الساحة الدولية (٩٨)، وذلك بتأثيرهما على الحكومات التي تعمل فيها تلك المنظمات، فإن تغيير القانون الحكومي أساسياً وفاعلاً في القانون الدولي لنظم العلاقات الدولية...ولذا فالحصيلة النهائية لتلك المعادلات المتغيرة، تكون بتأثير تلك المنظمات غير الحكومية على القانون الحكومي، الذي يسير على سياسة الحكومات، تماشياً مع تطورات الفرد والمجتمع اللذان يمثلان الجمهور الداخلي والخارجي لتلك المنظمات غير الحكومية الدولية (NGO) وإذا أخذنا هنا الأحزاب السياسية كعامل فاعل في تغيير السياسات الدولية وخاصة في الدول الديمقراطية، فإنها تلعب دوراً كبيراً في تلك الردود على العلاقات الدولية...فالتجربة الأمريكية (الولايات المتحدة الأمريكية) كونها دولة ديمقراطية ليبرالية ورأسمالية، فإن سياساتها الداخلية والخارجية، تُصنع من قبل حزبين تقليديين في الولايات المتحدة الأمريكية، ألا وهما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري، اللذان يعملان بجدية في التأثير السلبي أو الإيجابي لتوجهات الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية، ويستمدان قوتها من جمهورها الداخلي والخارجي...وهناك أمثلة كثيرة على تأثيرها في تغيير الرؤى العالمية لمجمل العلاقات الدولية، كما حدث مؤخراً في الغزو الأمريكي للعراق وتغيير النظام، حيث لعب الحزب الجمهوري دوراً كبيراً في ذلك، وبهذان المثالان على تأثير المنظمات غير الحكومية الدولية على مسار العلاقات الدولية...بإمكاننا أن ننقل كذلك إلى المملكة المتحدة (بريطانيا) وبحزبيها العمالي والمحافظين...وهكذا إلى دول أخرى وأحزابها...ومن خلال تلك الأحزاب، فإن المنظمات تكون مرادفة أو غير مرادفة لتلك الأحزاب التي تتشكل عن طريق الانتخابات أو التأثير الحكومي عليها، فإن منظمة الخضر مثلاً *(Watch Right) (Green Party)* لهما ارتباطات وأجندات مع دول معينة تعملان، على تغيير واقع العلاقات الخارجية ضمن رؤى مجتمعاتها، من خلال المنظمات غير الحكومية العديدة في العالم...

97 - طالب رشيد يادكار.د. مبادئ القانون الدولي العام. م. موكرياني للبحوث والنشر 2015 إربيل العراق
98- هويدا علي.د. أستاذ العلوم السياسية المساعد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

وإذا أخذنا بعين الاعتبار منظمات المجتمع المدني، وهي بأعداد هائلة والتي تمثل الشرائح المدنية أو المهنية أو السياسية، فلها دور كبير في صياغة وتغيير واقع العلاقات الدولية في العالم، من خلال التأثير على الحكومات التي ينتمون إليها، بل ويصل الحال إلى تغيير تلك الحكومات. ودور تلك المنظمات (NGO) كثيرة في تلك المتغيرات التي يمكن وضعها في محورين...

١، ٣، ٣، ٣ قبل التغيير...

هذه المنظمات (NGO) كانت داعمة لفكرة التغيير، ولإيصال الفكر الشعبي الى دفة الحكم، بحيث تسير الحكومات على منهج الفكر الجماهيري (٩٩)، الذي طالب فيه الجماهير، في حث الدولة من خلال حكومات جديدة، إلى بناء نظم تخدم بها مصالح الجماهير العامة كالحرية والرفاهية بكل مفاصلها، وإبعاد شبح الفساد الإداري والمالي، وسن القوانين التي تخدم مصالح الشعب، لذا فإن هذه المنظمات (NGO) تشارك الجماهير في أفكارها وتقوم بالمسيرات والاضرابات، ونوع من الثورة الشعبية الهادفة، من خلال استعمال الوسائل الالكترونية، مثل الفيس بوك أو التويتر... اللذان ساهما في ديمومة تلك الثورات الشعبية الهادفة، وقد ساهمت كل القطاعات الشعبية بكل مفاصلها من الحقوقيين والسياسيين والفنانين والاقتصاديين... إلخ في دعم تلك الثورات الشعبية، التي حصلت عام ٢٠١٠ في كل من تونس وليبيا وسوريا ومصر... وقد أدت إلى اسقاط النظم السلطوية في تلك الدول، وإعادة تنظيم الحكومات فيها إلى نظم حكيمة ورشيده وعادلة تطبق فيها (الحوكمة) (١٠٠) لكي تكون في خدمة الشعب والجماهير التي طالبت بها... وتلك الثورات الشعبية كانت تقع ضمن محورين..

أ- توجيه شعبي صحيح ضمن (NGO) أو الجماهير المستقلة.

ب- توجيه خارجي من الدول الكبرى، بهدف نواياها في تحقيق نوع من الموازنة، في سياساتها الخارجية والهيمنة السياسية والاقتصادية.

99 - مصدر سابق

100 - الحوكمة وتطبيقاتها ط2013 الدار العربية للموسوعات بيروت صبري شبلي/ رسالة ماجستير

٢, ٣, ٣, ٣ بعد التغيير...

أثبتت شواهد التغيير، بأن ما حدث في بعض مناطق الوطن العربي، كان يقع ضمن محور أساسي مسيراً وهو...التوجيه الخارجي...الذي حمل في طياته قصور وعدم وضوح الهدف بالتوجيه الشعبي العام وهذا ما أدى الموجة الفاشلة لنتائج تلك التغييرات، أو الثورات الشعبية في بعض الأقطار العربية وقيام مواجهات مسلحة في كل من تونس...ليبيا...مصر وسوريا حالياً والعراق...وإن المطلع على تاريخ الثورات الشعبية في العالم، سيخرج بنتيجة، بأن كل الثورات غير المنظمة سياسياً وفكرياً، ستشهد سلبيات أو إيجابيات في المنظور القادم بعد الثورة...كما حدث في الثورة التونسية (سلبياً) والثورة البلشفية في روسيا (إيجابياً) الشعب صاحب القرار، ولكن التدخل الخارجي في أجندة تلك الثورات قلب الموازين كما نراها الآن في الواقع العربي.

وعدداً إلى الفصل الأول من هذا البحث (السياسة والعلاقات الدولية) وبمفاصلها الثلاث

١- السياسة والعلاقات الدولية

٢- المسح العام للسياسة الدولية

٣- تباين العلاقات الدولية على ضوء التطورات الشعبية .

كنا قد ربطنا بشكل بحثي علمي تحليلي، حول ماهية السياسة والعلاقات الدولية، وتأثيرها الدولي على مجمل العملية السياسية في العالم، وتحقيق العلاقات الدولية، وكان لا بد لنا أن نضع مسحاً عاماً لتلك الوقائع السياسية الدولية...الذي جهدنا عليه من حيث قلة المصادر التي تغطي هذا المسح العام، وقد ربطنا بين ما وجدناه من أدبيات السياسة ببحث علمي مستقاة من فكر الباحث السياسي...وبعد المسح عرجنا على الحصيلة النهائية للسياسة العربية، التي كانت وما زالت تتخبط في صيرورة سياسة تجمع الصالح العام للشعوب العربية، وتحدثنا عن ثورات الربيع العربي..التي كانت في دورها الأول توجيهية شعبية داخلية، وفي آخرها توجيهية خارجية، ومن ثم الوقوع في اللبلة السياسية واسقاط النظم لم يخدم الشعب، بل أجندات أجنبية ما زالت مجهولة الهوية، وأسست بموجبها سياسة عربية غير حكيمة وقيام حركات مسلحة أدت إلى مقتل الآلاف من الشعب الذي كان ينادي بالرفاهية والعدل في الحكم...وعموماً فالسياسة فن الممكن ويجب أن تكون لنا وليس للأجندات الخارجية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

٤. الفصل الثاني... المنظمات الدولية ودورها في العلاقات الدولية

المنظمات ... Organisation ... هي حـصيلة فـكرية إنـسانية لـجمـع المـصالح والأهـداف، وقـطاع مـهم فـي الـهيكـلية الـعامـة لـلسـياسـة الـدولـية، وعاـمل أـساسـي فـي التـعاـمل الـدولـي بـين الشـعوب، والمـجتمـعات والدول فـي نواحي كـثيرة كـالعسـكرة والاقـتصاد والتـجارة، والإدـارة، والقانون الـدولـي، وتأتـي المنـظـمات الـدولـية كـجزء مـهم فـي تـقريب وجاهات النـظر فـي التـعاـمل السـياسـي كما ذكـرنا آنفـاً... وتاريخ المنـظـمات من حيث التـنظـيم الـحديث، بدأ الـعمل بـه ابتداءً من اتـفاقيـة وستفـاليا عام ١٦٤٨ الـتي علـى أسـاسها نُظـمت العـلاقـات الـدولـية للدول المتشـاطئة علـى نهر الـدانوب، وابعاد شـبح الحروب الـتي كانت تـتربص بـتلك الدول، وبها انتهت مشـكلة الصـدمات العسـكرية بـينها.

فالمنظمات بصورة عامة جزء مهم في التنظيم الدولي، ويمكن تعريفها بأنها تلك الكيانات السياسية التي تتفاعل مع القانون الدولي والعلاقات الدولية، وبمواضيع متخصصة سياسية كانت أو عسكرية أو اقتصادية، أو اجتماعية أو زراعية أو تموينية، وتستمد قوتها وشرعيتها من القانون الدولي والعلاقات الدولية... وتشير بعض الدراسات إلى أن ظهور أول منظمة غير حكومية يعود إلى سنة ١٦١٧ دون تحديد هويتها، ولكن أقدم منظمة دولية أسست عام ١٦٢٨ حملت اسم الأصدقاء (Quakers) (١٠١) وبعدها بدأت تنامي تلك المنظمات (١٠٢) لتشمل منظمات إقليمية، أو قطرية ثم دولية وتعتبر منظمة عصبة الأمم التي تأسست عام ١٩١٩ الركيزة الأساسية للمنظمات الدولية، التي تلاشت عام ١٩٣٩... وفي الوقت الحاضر تتواجد منظمات منها دولية ومنها إقليمية، بالإضافة إلى المنظمات الدولية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، وفي المباحث التالية سوف أتطرق إلى تلك المنظمات الدولية حكومية أو غير حكومية ومنظمات المجتمع المدني من حيث النشأة والتاريخ، والأهداف والأبعاد وضمن المباحث التالية...

101- جمعية الأصدقاء Quakers وكما شاعت تسميتها حيث أسس هذه الجمعية مجموعة من الشباب المسيحي، حيث تشكلت خلال الحرب الأهلية الإنكليزية بهدف المساعدة والتعاقد وكان الواعظ جورج فوكس منذ أن كان لديهم اعتقاد (أن الله رجل) كما وجدت في كارولينا الشمالية وبنسلفانيا غرب ولاية نيو جيرسي تعمل كما ذكرنا على تقديس الإنسان، كما تعمل على القضاء على قوى الشر والاضطهاد (المرجع... تاريخ جمعية الأصدقاء الدينية من التأسيس إلى 1828 (الطبعة 2، فلادلفيا 50-1837 Society of friends- Quakers

102- يمكن القول بأن الديانات القديمة أسست منظمات دينية مقرها المعابد على مستوى العالم آنذاك، ولكن بتحديد زمني ومكاني... ومنذ عشرة آلاف سنة كانت المعابد بمثابة حفل دولي في السياسة الدولية وما زال. (الباحث)

١, ٤, المبحث الأول... المنظمات الدولية الحكومية.. النشأة والأهداف.

المنظمات الدولية الحكومية (IGO) هي تلك الكيانات التي تم إنشاؤها عبر اتفاقية أو معاهدة تنفيذية لها شخصية قانونية متميزة ومختلفة عن الدول الأعضاء ولها أهداف مشتركة وبتوافق الدول، بغية تحقيق هدف مشترك بينها...وتلك المنظمات تستمد قوتها ونشاطها من روح القانون الدولي العام وهي ذات طابع سيادي تأخذ سيادتها من الدول التي هي أعضاء فيها...والقوانين الداخلية للحكومات المختلفة...وال (IGO) ليست قديمة العهد، بل أنشأت بعد حلقة طويلة من الحروب والتطاحنات بين الدول المختلفة، فإن مرحلة ما بعد الحرب الباردة ونتيجة التطور الهائل في وسائل الاتصال، والمواصلات من جهة، وتعقيد القضايا الدولية من جهة أخرى، باتت تتطلب تكاتف الجهود والإمكانيات على مختلف الصعد لمواجهة تلك الصعوبات، وهذا ما أكده الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان حينما قال في تصريح بايطاليا "إننا نعيش في حقبة لم تعد فيها الدول تسيطر وحدها على الشؤون الدولية، فثمة جهات أخرى تشاركها في ذلك، ألا وهي المنظمات غير الحكومية والبرلمانات الوطنية والشركات الخاصة ووسائل الإعلام والجامعات والمتفقون والفنانون وكل امرأة ورجل يعتبر نفسه أو تعتبر نفسها جزءا من الأسرة (١٠٣) والتي انتهت بتوافق السلم والتهدئة ضمن منظمات أنشأت لتحقيق تلك التعهدات...وفي المطالب التالية سوف نستعرض أهم نقاط تلك المنظمات الدولية .

المطلب الأول... ماهية المنظمات الدولية الحكومية

المطلب الثاني... نشأتها وأهدافها

المطلب الثالث... مسح عام للمنظمات الدولية الحكومية المتواجدة على الساحة الدولية في الوقت الحاضر

وهنا نتطرق إلى ماهية المنظمات الدولية

١, ٤, ١. المطلب الأول... ماهية المنظمات الدولية الحكومية.

نظراً إلى تعدد أنواع المنظمات الدولية الحكومية، فقد اختلف في تعريفها ومع ذلك وبحسب تلك التعريفات التي تحتاج الى صفحات عديدة، وكلها تصب في التعريف العام للمنظمات الدولية، الذي يُعرف بأنها هيئة دولية قائمة تتمتع بالإدارة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية المستقلة وتنشأ بالاتفاق

¹⁰³ - خطاب الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان في إيطاليا ، عام 1997

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

والإشـتراك مع مـجموعة دـول وبشـكل دائـم، وذـلك من أـجل شـأن من الشـؤون العـامة، وتـعمل عـلى تنـفيذه الهـيئات فـي المـجتمع المـدني، ولـكن المنـظمات الدـولية، تـشترك فـيها بـميزات تـجعلها تـتواءم مع بـعضها، ومن أـهم ما تـشترك أو تـتصف بـه ما يـلي...

١, ١, ١, ٤ إلتزام المنظمات الدولية الحكومية للقانون الدولي العام

الإلتزام مؤكـد من قـبل مـحكمة العـدل الدـولية عام ١٩٤٩، حيث أكـدت بأن المنـظمة الدـولية كقـاعدة عـامة، لا تـنشأ إلا بمـقتضى إـتفاق بـين الدـول طبـقاً لما يـقرره القـانون الدـولي العـام، وربـما كان هـذا ما يـميزها عـن المنـظمات غـير الحـكومية (١٠٤) الـتي تـنشأ عـن طـريق إـتفاقات تـعقد بـين هـيئات وجمـاعات خـاصة تـنتمي لجنـسيات مـختلفة، ويرى البـعض أن ما يـميز تـلك المنـظمات أربـعة عـناصر مـهمة وهـي....

١. الصفة والطابع الدولي (القانون الدولي العام)

٢. الهيكلية الخاصة والإدارة الذاتية

٣. الديمومة والإستمرار في العمل الدولي

٤. تتصف بمبدأ الميثاق وتحقيق مجموعة من الأهداف.

فـيما يـرى البـعض الأخر أن أربـعة عـناصر تحـدد قـيام المنـظمات وهـي (الصـفة الدـولية، إـتحاد إـدارات الدـول، الإـستمرارية، الإـدارة الذـاتية).. كما أن العـنصرين اللـازمين لقـيام المنـظمة الدـولية (١٠٥) هـما الديمـومة (*)... والإـرادة الذـاتية، دون ولـوج مـجموعة الأهـداف للمنـظمات الدـولية، الـتي تُسقط أـهمية المنـظمة الدـولية IGO... وعضـوية هـذه المنـظمات مـقتصرة عـلى الدـول المـستقلة، والهـيئات المـتخصـصة فقـط أو الكـيانات الأخرى الـتي لا يـنطبق عـليها وصف دـولة، ولا تـتمتع قـانوناً فـي عضـوية المنـظمة الدـولية، أي يـكون إـشـتراكها كـمراقب، ولـذلك فإن الطـابع الدـولي للمنـظمة، يـضفي عـليها طـابعاً حـكومياً، وعـلى العـكس فـي المنـظمات الدـولية غـير الحـكومية INGO بحيث تـكون العـضوية مـقتصرة عـلى الأفراد والهـيئات الاجـتماعية، وليست الحـكومات، ومن هـنا وُجـد الفـرق بـينها وبـين المنـظمات الدـولية غـير الحـكومية، حيث أشار قـرار مـجلس الإـقتصاد الإـجتماعي التـابع للأمـم المتـحدة (UNESCO) الصـادر عام ١٩٥٠ الـذي جـاء

104- رشاد عارف السيد. الوسيط في المنظمات ص11 ط1 2001 المكتبة الوطنية رقم 2001/7/1423

- محمد طلعت الغنيمي. د. الوجيز في التنظيم الدولي /الإسكندرية منشأة المعارف 1974¹⁰⁵

*- الديمومة... ليست وجوبية كما حدثت لمنظمة عصبة الأمم... حيث فشلت وذابت في الأمم المتحدة عام 1945

فـيـه... كل منـظمة لا تنشأ عن طـريق اتـفاقات بـين الـحكومات، تُعد منـظمات غير حكومية وغير دولية، وهذا لا يـمنع أن تقوم بعض المنـظمات غير الحكومية، من الإـعتراف لها بشـخصية محدودة في القانون الدولي، بما في ذلك حق إبرام المعاهدات مع الدول، أو المنـظمات الدولية (١٠٦) ويبقى أن العضوية في المنـظمات إختيارية تخضع لإرادة الدول ورضاها وذلك بموجب الميثاق الذي يحدد كافة الجوانب القانونية الخاصة بالمنظمة، وهذاما يميز المنـظمات الحكومية وغير الحكومية، وللمنـظمات الدولية الحكومية أبعادها في المحاور التالية:

١. الإستمرارية والديمومة... يجب أن تتمتع المنـظمات الدولية بعنصر الإستمرارية أو الديمومة ، وأن تُمارس المنظمة عملها كوحدة قانونية متكاملة (١٠٧) بصفة مستمرة، وهو من مميزات تلك المنظمة الدولية عن المؤتمرات، حيث أن المؤتمر ما يلبث أن ينفذ بعد فترة وجيزة من الإنعقاد، وبعد انتهاء جدول أعماله، بيد أن المنظمة تقوم من أجل تحقيق التنسيق بين سياسة الدول الأعضاء، ومنع نشوب الخلافات التي قد تحصل بينها، بهدف حفظ السلم والأمن الدوليين، وذلك أن الغرض من إنشاء المنظمة الدولية هو تحقيق مصالح مشتركة ذات طبيعة مستمرة، وعليه يجب أن تكون الأجهزة التي تضطلع بتحقيق تلك المصالح، ذات وجود مستمر ودائم، وكما أسلفنا من قبل، أن دوام واستمرار المنظمة هو الذي يؤكد استقلالها عن الدول الأعضاء فيها.

٢. الإدارة الذاتية... إن عنصر الإدارة الذاتية، من أهم العناصر التي تميز المنـظمات عن غيرها، فمثلاً المؤتمرات الدولية التي تعقد بتوافق الدول فيما بينها، للتباحث في موضوع معين كالسلام والتهدئة وغيرها، لا تتمتع بإرادة مستقلة عن الدول المشتركة فيه، رغم اعتباره تجمعاً دولياً... بينما المنـظمات الدولية تتمتع بشخصية قانونية خاصة ومستقلة بها عن الدول الأطراف، بحيث يكون لها إرادة ذاتية مستقلة عن الدول الأعضاء فيها ، وعليه فإن جميع القرارات والتوصيات التي تصدر عن الدول الأعضاء في المنظمة، سواء كانت بالأغلبية أم بالإجماع، تنسب إلى المنظمة الدولية وليس للدول الأعضاء، ومن هنا فإن إرادة المنظمة لا تكون صحيحة، إلا إذا اتبعت في إظهارها القواعد في الإتفاق الذي أنشأها وممارستها في حدود الاختصاصات التي نص عليها هذا الإتفاق، وكذلك فإن آثار تصرفات المنظمة الدولية تنطلي على المنـظمات نفسها باعتبارها شخصاً دولياً.

¹⁰⁶ عبد الحميد سرحان. د. مبادئ التنظيم الدولي ط2 القاهرة ص27

¹⁰⁷ محمد طلعت الغنيمي. د. مرجع سابق

الهيئات التي تأخذ عضوية المنـظمات الدولية وليست حكومية هي كتلك الهيئات أو المنـظمات المعترف بها دولياً ولكنها ليست حكومية (NIGO) ولها أنشطة متميزة في العالم مثل منظمة... السلام الأخضر (الباحث)

٣. أهـداف المنـظمة المتفق عـليها... من المعروف أن وجود المنـظمات ،يجب أن يستند إلى نوع من الإـتفاق يشرف على إنشائها ويخرجها إلى الوجود(١٠٨)وأطراف هذا الإـتفاق ،هي الدول ذات السيادة، فالمنظمة الدولية كما نوهنا، تتشكل بالإـتفاق الحر للدول الأعضاء فيها، وذلك بموجب معاهدة دولية تخضع للقانون الدولي...وبذلك يتميز تشكيل المنظمة عن تشكيل الدولة، فعندما تتوفر هذه العناصر الثلاث الشعب... والإقليم...والسيادة دون أن يتوقف ذلك على موافقة الدول الأخرى، بينما المنظمة توجد بموافقة الدول المعنية بتشكيل ذلك الكيان،ويحدد الفقه الدولي بعض ملامح تلك المنظمات(١٠٩) وكالاتي....

أ. لزوم تمتع المنظمة بقدر من الإستقلالية لإـتخاذ قرارات بالأغلبية.

ب. توفر استقلالية مالية وذاتية للمنظمة وبمساهمة من الدول الأعضاء

ج. تتمتع المنظمة بسلطة استثنائية، لإصدار قرارات ملزمة للدول الأعضاء على تنفيذها، وكذلك مجتمعاتها السكانية.

د- يجب أن تتمتع المنظمات بسلطات تشريعية، أو شبه تشريعية تُمكنها من تعديل دستورها الخاص بها.

هـ - أن يكون للمنظمات هيئات تمثيلية من مواطني الدول الأعضاء، ولا يتلقون التعليمات من حكومات دولهم ، ولا يكون للدول الأعضاء الحق في الانسحاب، أو حل المنظمة بعيداً عن أجهزة المنظمة.

٤. تصنيف المنظمات...

شهد العالم بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، نشوء المنظمات الدولية طبقاً لمطالب دولية في السلم والتهديئة، وبها ازداد نشاطها أيضاً وتعددت وظائفها القانونية، وكان من الممكن أن تُصنف المنظمات الدولية(١١٠) حسب المعايير التالية...

أ- أهـداف المنـظمات...يعتمد هذا التصنيف على تعدد أهـداف المنـظمة، فإذا كانت المنـظمة تُعنى بمجال واحد، ينطلق عليها منظمة متخصصة مثال منظمة الصحة العالمية(WHO) ، ومنظمة صندوق النقد الدولي(IBRD) وغيرها، أما إذا تعددت مهامها، وأهدافها من سياسية وإقتصادية واجتماعية وثقافية

108- رشاد عارف السيد .د. المنظمات الدولية ص13

109- محمد طلعت الغنيمي.د. مصدر سابق تعريف المنظمات الدولية

110- عائشة راتب .د.التنظيم الدولي لك1 القاهرة 1970ص36

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

...فنكون بذلك أمام منظمة متعددة المهام وعامة الأهداف، كمنظمة الأمم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة الدول الأمريكية، والجامعة العربية.

ب- السلطة التي تتمتع بها المنظمة...تنقسم المنظمات وفق هذا المفهوم إلى...منظمات إدارية ، منظمات قانونية، ومنظمات ذات طابع تشريعي، وأخرى عامة، فالمنظمات القانونية كما أسلفنا، يختص عملها بالفصل في المنازعات الدولية كالمحكمة الدولية.

ج- الرقعة الجغرافية لعمل المنظمة... يمكننا هنا أن نذهب إلى منظمات إقليمية وعالمية وقارية، كما أن المنظمة العالمية تضم معظم دول المجتمع الدولي، ويكون ممارسة نشاطها في مناطق واسعة، بحيث تغطي معظم مناطق الكرة الأرضية (١١١) كمنظمة الأمم المتحدة.

د- المنظمات الإقليمية...هي التي تضم عضويتها دولاً من قارة معينة، أومنطقة معينة كمنظمة الوحدة الإفريقية، ومجلس أوروبا ومنظمة الدول الأمريكية.

هـ- المنظمات العامة...تتولى إدارة مرفق دولي عام، كاتحاد المواصلات السلكية، واتحاد البريد العالمي...ونخلص مما سبق إلى أن معظم المنظمات تمارس في الغالب أكثر من نشاط، ومجموعة من الإختصاصات، كالتشريعية والتنفيذية والقضائية، حيث تتمتع المنظمة بإصدار قرارات وتشريعات ملزمة، وكذلك الحال في الوظائف القضائية، والتنفيذية عند قيام المنظمة بالفصل في المنازعات بين الدول الأعضاء، أو الإشراف على تنفيذ قرارات صادرة عنها.

٢, ١, ٤ المطلب الثاني... المنظمات الحكومية الدولية النشأة والأهداف.

أ- النشأة...إن أيديولوجية معظم الدول منذ نشأتها، كانت تسعى إلى نوع من التوسع في حدودها على حساب الدول الأخرى، وذلك بهدف اقتصادي أو تجاري بالدرجة الأولى، وإكتساب نفوذ داخل قارة من القارات، وأن التطور العلمي، والاكتشافات العلمية، قد أعطى زخماً كبيراً للآلة العسكرية، مما أدى إلى إزدياد خطر الحروب وانتشارها في مختلف بلدان العالم ، والنتيجة مزيد من الحروب ومزيداً من الخسائر البشرية والإقتصادية ، وعليه قامت الدول بإيجاد نوع من التفاهم والتقارب الودي، رغبة منها في تجنب ويلات الحروب وخسائرها، وإقامة نوع من التوازن بينها ، وكانت الوسيلة لتلك الأساليب عديدة في حينها وهي كالاتي...

111- عارف رشاد .د.مصدر سابق ص16

*- وستاليا نموذجاً 1648

*- دور التجارة البينية والإقليمية والدولية...ساهمت إلى حد كبير في التقاربات التي حصلت بين الثقافات في العالم، وإيجاد نوع من التعاون الدولي والإقليمي بين الدول، وكان التجار هم حلقة الوصل بين بلدانهم والبلدان التي يزورونها، والنموذج على هذا التفاهم، هو دور ماركو بولو الإيطالي، الذي قطع ثلاثة عشر ألف كلم، لكي يصل إلى الصين، ويقابل الأمبراطور قبلاوي خان، الذي تفهم الوضع العالمي الأوروبي والديانة المسيحية ومن ثم الإسلامية.

*- عقد المؤتمرات الدولية...هذه المؤتمرات كانت الوسيلة لحل كثير من النزاعات حيث، تؤمن التفاوض المباشر، ولقاء الأطراف وجهاً لوجه، واتسع نطاق تلك المؤتمرات آنذاك، وأطلق عليها على سبيل المثال الوفاق الأوروبي (*Concert European*)

بعد انتصار القوى العظمى على نابليون، وكان من بين تلك المؤتمرات مؤتمر ومعاهدة وستفاليا ١٦٤٨ وكان الهدف، الإبقاء على مبدأ الشرعية وتوازن القوى مع احتفاظ كل دولة بسيادتها الكاملة، حتى لو باستعمال القوة للمحافظة على سلامة أراضيها، وهذا النظام بهدف الإبقاء على الوضع الراهن في أوروبا اعتماداً على مبدأ الشرعية وتوازن القوى العظمى.

التحكيم الدولي..(*IJ*) *International justice*...هو من أهم وسائل تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية، والواقع أن محكمة التحكيم الدائمة التي أنشئت عام ١٨٩٩ كانت تضم قضاة محكمين بين أطراف النزاع (١١٢)

اللجان الدولية...*International committee IC* أنشئت اللجان الدولية كخطوة مهمة في طريق إنشاء المنظمات لضمان حرية الملاحة في الأنهار آنذاك، على غرار معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ التي أوجدت حلاً للنزاع على مياه نهر الدانوب للدول المتشاطئة، فكانت لجنة نهر الرونايضاً ١٨١٤ وعندما نجحت اللجان في أداء المهام الموكلة إليها، ما لبثت أن تزايد نشاطها إلى ميادين الصحة، وذلك بأنشأت لجان صحية في الأقاليم، كما كان هناك لجان مهمتها التوثيق والتقريب في وجهات النظر، بين الدول للتوصل إلى حل وسط يُرضي الطرفين.

*- نشوء الإتحادات الدولية والإدارية...هذه الإتحادات، ما هي إلا تمهيد لإنشاء المنظمات، ومن بين هذه الإتحادات... إتحاد التلغراف العالمي...إتحاد البريد العالمي...الإتحاد الدولي للمقاييس والموازين...إتحاد

112- حازم محمد عتلم، د. المنظمات الدولية الإقليمية ط3 دار النهضة القاهرة 2006

الملكية الصناعية...الإتحاد الدولي لنشرالتعرفة الجمركية...إتحاد حماية الملكية الأدبية...وكون تلك الإتحادات لا تتصف بالمنظمات الدولية، إلا أن ذلك لا يعني عدم جدواها، بل حققت خطوات متقدمة في مجال التنظيم الدولي(١١٣) وذلك كان سبباً مهد لقيام أول تنظيم دولي عقب إنتهاء الحرب العالمية الأولى وكانت (عصبة الأمم)

*- المنظمة العالمية وعصبة الأمم...قررالمجتمعون في مؤتمر السلام في فرساي، حيث تأسيس عصبة الأمم المتّحدة ١٩١٩/٤/٢٨، بعدما كان هناك تجاذباً بين فرنسا وانكلترا من جهة، وإفريقيا من جهة أخرى، وذلك بشأن العضوية، فدعت ألمانيا وبريطانيا إلى فتح باب العضوية لجميع الدول ذات السيادة، عندما تبدي رغبتها للانضمام لعصبة الأمم، سواء كانت الدول المنتصرة في الحرب أو المنهزمة فيها، فما كان من فرنسا إلا أن عارضت ذلك المقترح، ودعت إلى قصر العضوية على الدول المنتصرة، ودول الحياد فتعم ذلك الاتجاه وقد ضمت عصبة الأمم خمس وأربعون دولة في عضويتها ذات سيادة مثلت الدول المنتصرة في الحرب، وبعض دول الحياد، وكانت الغاية من تأسيسها أي عصبة الأمم هي المحافظة على السلم والأمن الدوليين، وكان ذلك من أهم مبادئها التي جاءت بها إثر الحرب المدمرة... فكان شعورالعالم أنه بحاجة إلى تنظيم دولي يقوم على فض النزاعات بالطرق السلمية بعيداً عن العنف،

لكنّ عصبة الأمم أخفقت إخفاقاً شديداً لأسباب عديدة أهمها:

١. عدم قيام العصبة بأي عمل لمنع احتلال اثيوبيا عام ١٩٣٩ من قبل ايطاليا.
٢. عدم انضمام أمريكا لعصبة الأمم .
٣. الانسحابات التي توالى من عصبة الأمم، احتجاجاً على فرض عقوبات على الدول مثل ايطاليا.
٤. طغيان الصفة الاوربيّة عليها مما أفقدها صفتها العالميّة.

ب- أهداف المنظمات الدولية...

منذ نشأت المنظمات الدولية، قامت بأداء أعمالها ونشاطاتها حسب نظامها الداخلي الموضوع لها، وبذلك فإنها سطرت العديد من الانجازات والاتفاقات الدولية، وفي عصرنا الحالي وبعد أن رجحت دفة المنظمات الدولية الى الإيجابية نوعاً ما...أوالسلبية في بعضها، فلا بد أن عمل تلك المنظمات يتمحور حول أهداف متقاربة ومتشابهة، والهدف الأول هو (تحقيق السلم والأمن الدوليين)(١١٤) كما هدفت إلى

113- عبد الكريم علوان خضير.د. الوسيط في القانون الدولي ك4 المنظمات الدولية ط1 دار الثقافة للنشر عمان2002

114- ديباجة منظمة الأمم المتحدة (UN) تدعو الى ذلك

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

التعاون بين الدول في مختلف المجالات، وبناء القدرات والتدريب، وتكفل تلك المنظمات مساعدة الدول في تجاوز مشاكلها، وذلك بقبول الإلتزامات والعمل بها وعدم اللجوء إلى الحرب وتحقيق السلام، وكذلك دعت تلك المنظمات في بداية تأسيسها، إلى وضع استراتيجيات كمدخل لعملها في حينها(١١٥) ويمكن أن نضع الأهداف التالية كمقاربات لعمل المنظمات الدولية،وكالاتي...

*- السعي إلى تحقيق الأمن الجماعي، وذلك باللجوء إلى إستخدام القوة أو التهديد بمحاربة المعتدي .

*- المنظمات الدولية أداة لحل المشاكل التي تواجه المجتمع الدولي في مجالات عديدة

*- نزع السلاح وتخفيضه إلى أقل مستوى.

*- تسوية الخلافات بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى القوة .

*- المطالبة بالأمن الجماعي، ومنع العدوان أو أي تعد يؤدي إلى الإخلال بالأمن، وإذا حدث ذلك فيجب قمع تلك الأعمال العدائية.

*- تحقيق مبدأ حقوق الانسان بكل مفاصله.

*- التعاون الدولي في المجالات الإقتصادية والإجتماعية

*- تنمية العلاقات الودية بين الدول...بحيث يتماشى ذلك مع مبدأ السلم والأمن الدوليين، بهدف تعزيز العلاقات الودية بين الدول، وأن يسود مناخ من التسامح وحسن الجوار، وذلك يمكن أن يتحقق على قاعدة المساواة بين الدول والمحافظة على المصالح القائمة بينها.

*- تحقيق التعاون الدولي في المجال الإقتصادي والاجتماعي، وأن السلم الدولي لا يتحقق فقط بحل النزاعات حلاً سلمياً، بل لا بد من تهيئة الظروف، ورفع مستوى المعيشة وإحترام حقوق الإنسان، وهذا تناوله إعلان فيلادلفيا بالتأكيد على هذه الحقوق، التي تعمل عليها منظمة العمل الدولية ومنها...

*- ضمان حرية التعبير والتظاهر السلمي

*- محاربة الفقر والعمل على تحسين الظروف، لأنه يشكل خطراً على رفاهية المجتمع .

*- العمل ليس سلعة إنما غاية يحتاجها الإنسان في الحياة .

¹¹⁵- نحن شعوب العالم آلينا على أنفسنا أن نبعد شبح الحرب عن أجيالنا القادمة.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

- *- الأمن الإقتصادي والمساواة، والإستمرار بالتقدم المادي والروحي، في جو من الكرامة والأمن. كما أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة كانت تهدف إلى...
 ١. العمل على تحقيق التقدم في مجالات التربية والعلوم والثقافة والتشجيع عليهما.
 ٢. نشر التعليم عن طريق محاربة الأمية، والرفي بمستوى التعليم وتشجيع البحث العلمي.
 ٣. تنفيذ بعض المشاريع لحماية التراث الثقافي والحضاري، كالأثار التي وللأسف تدمر الآن في دول الشرق الأوسط، للقضاء على تاريخ عمره يزيد عن ٥ آلاف سنة.كما أسلفنا سابقاً عن التشابه في أهداف المنظمات إلى حد كبير، فلا ضير في ذكرها فنرى أن منظمة التجارة العالمية مثلاً دعت إلى أهداف نذكر منها الآتي...
 - *- تحفيز العمل ورفع مستوى المعيشة للوصول إلى استقرار الإقتصاد.
 - *- استخدام الثروات وفق أهداف التنمية، وتوسيع دائرة الإنتاج والحفاظ على البيئة.
 - *- تخفيض التعريفات الجمركية وتذليل العقبات التجارية.
 - *- العمل على تطوير نظام تجاري متكامل ومتعدد الأطراف (١١٦) كالإتفاق العام على التعريفات الجمركية.إن التعاون بين الدول في مختلف المجالات، كما نص الإتفاق المعمول به، على أن الأطراف المتعاقدة، راغبة في الدفع بالتعاون الدولي، وتحقيق السلم والأمن الدوليين، وبقبول الإلتزامات بعدم اللجوء إلى الحرب، وإنشاء علاقات علنية عادلة بين الأمم، فكان في ذلك تأكيداً على إحترام القانون الدولي، والإلتزام به وفي ذلك العهد تبين أنه نص على عدة مناهج لتحقيق السلم والأمن الدوليين.

١, ٢, ٤, استراتيجيات المنظمات الدولية

تعتمد المنظمات في عملها استراتيجية واضحة، وبعيدة الأمد وبشكل مدروس دون أي تغيير في حال تغيير الطاقم الإداري، بحيث لا تفقد المنظمة الثقافة الصفة الإدارية وتدخل في بيئة إدارية مضطربة، وأحياناً تكون بعض المنظمات الدولية ليس لديها أهداف واضحة تسعى لتحقيقها، فتكون مضطرة إلى تغيير برامجها وخطتها كلما تغير الطاقم الإداري فيها، وهذا هدر للوقت والجهد والمال، بينما في بعض المنظمات الدولية الأخرى تلجأ إلى تغيير الأهداف من قبل طاقمها الإداري وهذا وسيلة من وسائل

116-أحمد جامع د. اتفاقات التجارة العالمية اتفاقات التجارة الدولية القاهرة 1977ص49 جامعة عين شمس

التطور والتجديد، وتحليل الوضع القائم والتطلع إلى المستقبل، ومن لم يلجأ إلى ذلك من المنظمات الدولية تعتبر من المنظمات المختلفة عن الواقع المعاش ، لأن عملية التغيير الإداري بشكل عام في المنظمة، تتم من خلال الجهود المستمرة والبعيدة المدى، الهادفة إلى تحسين أداء وقدرات المنظمة، حيث تمكن عملية التغيير المستمر في المنظمة من القدرة على التكيف مع الظروف المتجددة لمتطلبات الواقع الحاضر مرحلياً، وكذلك القدرة على استشفاف حاجيات المستقبل وأن تطور المنظمة ضروري ومهم وكذلك ضرورة ملحة لمواكبة الأحداث المتجددة ، ومواكبة كل تطور جديد، يفيد في تعزيز قدرة المنظمة على حل مشاكله، والتعامل مع التحديات التي تواجهها، وكل ذلك يصب في المنطلق الأساسي للمنظمات المتمثل في التغيير والتجديد ولذلك نرى أن علم الاجتماع التنظيمي ينظر إلى المنظمات التي تنشط وتتفاعل ضمن المجتمع وكأنها كائن حي سماته التجدد والتغيير.

٢, ١, ٤ مستقبل المنظمات الدولية

ان شرعية الأقوى وقوانينه، هي التي تفرض ذاتها وتسود دائماً، ولن تقدم أو تؤخر الاعتراضات والمناقشات شيئاً في ارادة الدول العظمى الاعتراضات والمناقشات المتحكمة بمجلس الأمن الدولي وبالتالي الاعتراضات والمناقشات فإن أول مسوغات وجود هذا الحق، هو منطق الأقوى وفي قراءة سريعة لاستخدامات حق النقض التي زادت عن المأتين مرة الاعتراضات والمناقشات منذ تأسيس المنظمة الدولية (١١٧) UN في عام ١٩٤٥ حتى الآن، وهذا يكشف لنا بجلاء، عن انه قلما استخدم حق النقض بما يتفق مع واجبات ومسؤوليات الأعضاء الدائمين في المحافظة على الأمن والسلم العالميين، وإنما كان يُستخدم لخدمة المصالح الأنانية للدول الكبرى... وحتى تثبت هيئة الأمم المتحدة مصداقيتها في السعي لخير الشعوب، فإنها مدعوة باسم شعوبها التي افتتحت باسمهم ميثاقها الى إعادة النظر لا في /الفيتو/ فقط بل في تركيبة مجلس الأمن كلها، آخذة بعين الإعتبار تحقيق أهدافها النبيلة السامية التي تسعى إليها حتى لا تتناقض مع ذاتها كما حدث طيلة ماضى من تاريخها.

¹¹⁷- احمد سرحان.د. قانون العلاقات الدولية كتاب صادر عن المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع- بيروت ط1-2000

٤, ١, ٣, ٤ المطلب الثالث. مسح عام للمنظمات الدولية الحكومية المتواجدة على الساحة الدولية في الوقت الحاضر...

إن عملية المسح للمنظمات الحكومية المتعددة الأسماء، والمتنوعة في مهامها وأداء عملها، ليس بالأمر السهل أن تقوم بإحصاء العدد الهائل من المنظمات الموجودة على الساحة الدولية ولذلك كان لا بد من التركيز على البعض منها كما هو مبين في الملحق رقم (١)

٤, ١, ٣, ١ أسماء بعض المنظمات الدولية

هذه المنظمات المذكورة في الملحق رقم (١) العاملة حالياً على الساحة الدولية، وبعضها فاعلة وتتماشى مع النهج العالمي، في تسيير كل النشاطات العالمية إقتصادياً وتعاونياً وعسكرياً وسياسياً وزراعياً... إلخ وهناك منظمات دولية أخرى ولكنها لا تدخل ضمن الأنشطة الفاعلة في العالم...

٤, ٢ المبحث الثاني... المنظمات الدولية غير الحكومية

المنظمات الدولية غير الحكومية، هي التي أصبحت حلقة وصل بين الحكومات، والمنظمات الدولية والمجتمع في آن واحد، ولها دور كبير، وذلك لسهولة عملها وشفافيتها كما سيأتي في المطالب التالية...

٤, ٢, ١ المطلب الأول... ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية

المنظمات غير الحكومية... يقوم بتأسيسها وتشكيلها مواطنون بصفة طوعية، لا بغرض الربح أو تحقيق المكاسب الخاصة، وهي محلية، أو قطرية، أو دولية ولديها أعمال مختلفة، تقوم بتأديتها بإشراف أشخاص لديهم نفس الإهتمامات، كما تقوم تلك المنظمات غير الحكومية بإطلاع الحكومة على ما توصلت إليه، من مشاكل وهموم المواطنين وتشجيع المشاركة فيها... وتساعد هذه المنظمات في توفير التحليلات، ورصد وتنفيذ الإتفاقات الدولية، حيث يكون في صلب أعمالها، حقوق الانسان والصحة، وتتعامل مع الأمم المتحدة حسب أهدافها ومكانتها، ولكي تكون منظمات غير حكومية دولية يجب أن تتوفر فيها الشروط التالية...

*- أن لا تهدف إلى جني الأرباح .

*- أن تكون هيئة اتخاذ القرار فيها مستقلة عن الحكومة.

*- أن تمثلها هيئة دائمة.

*- أن تكون أهدافها للصالح العام، لا لتحقيق الأرباح لمصالح أعضائها.

إن تلك المنظمات التي يقوم على إدارتها ممثلين منتمين إلى دول مختلفة، يُطلق عليها منظمة دولية من خلال أعمالها، ومصادر تمويلها وكل تلك المبادرات الخاصة في التشكيل وممارسة النشاطات الدولية ذات المصلحة العامة، فيمكن أن يُطلق عليها أكثر من تسمية، كالمنظمات غير الربحية والمنظمات التطوعية، والمنظمات الخيرية والمنظمات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني، وكل تلك التسميات تؤدي نفس المعنى، وعليه فإن كل منظمة تقوم بعمل داخل حدود الوطن الذي تعمل به، هي منظمة غير حكومية وطنية، أما إذا تجاوزت حدود الوطن فيُطلق عليها منظمة غير حكومية دولية، كمنظمة أطباء بلا حدود، وهيئة العفو الدولية، فكل هذه المنظمات تنشأ كما أسلفنا في ظل القانون الداخلي لبلد ما وتكون خاضعة لذلك القانون في سلوكها وتصرفاتها، مما يضيف عليها الشخصية القانونية الدولية..

لا شك بأن هناك تطوراً طرأ على المنظمات غير الحكومية منذ نشأتها إلى تاريخنا الحاضر، ويعود تاريخ أول منظمة غير حكومية إلى عام ١٦٢٤ وهي أقدم منظمة وجدت تحت اسم منظمة الأصدقاء Quakers وكانت منظمة ذات طابع ديني، مولجة بتقديم المساعدات الإنسانية (١١٨) وانضمت إلى الجمعيات الدينية التي ظهرت فيما بعد، والتي كانت مرتبطة بالبعثات التبشيرية، التي كانت تُرسل من أوروبا إلى دول العالم لمحاربة الرق، كالجمعية التي تأسست في بريطانيا عام ١٨٣٢ (١١٩) بالإضافة إلى ما نتج عن الثورة الفرنسية من أفكار تنادي بالتحرو والدفاع عن حقوق الإنسان، انطلاقاً من مقولة (العمل الجماعي هو أساس البناء الديمقراطي)

هناك منظمات عديدة في الولايات المتحدة، منها ما حصل على أعلى درجات التقدير كمنظمة أطباء بلا حدود، حيث حصلت على جائزة نوبل للعام ٢٠٠٠ وتلك الجائزة لا تمنح إلا للإنجازات الكبيرة والمميزة، وفي تقرير للأمم المتحدة الذي نُشر عام ١٩٩٩ قد بلغت المنظمات غير الحكومية ٢٦٠٠٠ ألف منظمة (١٢٠) كما إن استقلالية تلك المنظمات عن الحكومة، جعلها تركز جل اهتمامها على المصلحة العامة، وذلك يمكنها أيضاً رصد الأداء الحكومي ومناصرة إجراء التعديلات عليه، وتساهم في التوسط بحل النزاعات، ومحاولة إيجاد حلول إذا أمكن، ومن ناحية أخرى تقوم بحشد المتطوعين والموارد

118- تاريخياً تعتبر المعابد التي وجدت منذ فجر التاريخ هي منظمات اجتماعية تعمل ضمن هدف معين ولأفراد محددين، وهي تعمل حتى يومنا هذا مثل الكنائس والكنيات والمساجد ومعابد البوذيين وغيرها. (الباحث)

119- ناصر عبد الرزاق الملا جاسم. د. كلية الآداب / قسم التاريخ / جامعة الموصل

120- تقرير السلم الدولي لعام 2003 يعده معهد سيجوري

لتحقيق رؤيتها، وعلى مدى العقود القليلة الماضية كانت المنظمات غير الحكومية في الطليعة، ببناء مؤسسات ديمقراطية، وتوفير السلامة للفئات الفقيرة المعرضة للأخطار، وكان ذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث ساعدت تلك الفئات في التعافي من ويلات الحروب، ومعالجة ومساعدة اللاجئين والنازحين والأيتام والعاطلين عن العمل، ومن ذلك نستنتج أن تلك المنظمات تساعد في تحسين أحوال الناس وحياتهم وحل مشاكلهم الإجتماعية، وبعد كل ما سبق ذكره نصل إلى أن تلك المنظمات غير الحكومية تتطلب توفر المعرفة، والمهارات والموارد والعلاقات، كما يتطلب التخطيط والصبر والمرونة، لأنه عند اعتبار منظمة غير حكومية بأنها شرعية، فنكون عندئذ للناس عامة، الذين يعتقدون بأنها تعالج حاجة اجتماعية، وأن أعضاءها يضعون ذلك فوق مصالحهم الخاصة، وبما أن المنظمات غير الحكومية تخدم الصالح العام، فيجب أن تضم مجموعة من المشرفين الأمناء لتلبية تلك الثقة العامة، كما يتعين على المنظمة غير الحكومية أن تخضع للمساءلة من عامة الناس، وأن تستجيب لهم كونها وجدت للصالح العام، أي أن تستجيب للممولين والأعضاء والشركاء والمجتمع الأهلي الذي تعمل لتلبية احتياجاتهم وبأن يُعاملوا باحترام كما يجب على المنظمات غير الحكومية الإنخراط والاستماع إلى مختلف الفئات في سبيل فهم توقعاتهم وتكون موضع مساءلة عما يلي...

*- بناء القدرات والتدريب ، بحيث يمكن أن تتكفل المنظمات غير الحكومية من خلال عملها مع الجهات ذات الصلة، ببناء قدرات وتطوير مهارات أجهزة الدولة، والسلطات المحلية لتمكينها من ضمان احترام حقوق الانسان.

*- تتكفل المنظمات غير الحكومية بدعم الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، كالتعليم والتدريب المهني والأنشطة الثقافية والرياضية ، مما يساعد في تخفيف المخاطر المختلفة وتقليل العنف كما يساهم ذلك في طرق كسب العيش المستدامة .

*- تمكن المواطنين من مختلف شرائح المجتمع للعمل معاً، والتعاون واكتساب المهارات واقامة العلاقات وزرع الثقة فيما بينهم.

*- تحافظ على مصالح المواطنين المهمشين، الذين هم خارج النقاشات السياسية القومية، حيث تفتح باب الخطاب العام للناس من جميع الطبقات والأقليات وللنساء.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

*- تمول المنظمات عن طريق صناديق خاصة ومؤسسات خيرية أو عن طريق شركات كبيرة ومؤسسات دولية ومن الحكومات ومن بيع السلع والجمعيات الدينية.

*- تقوم بتنفيذ بعض المشاريع من خلال تأمين الخطط والخبراء، والموظفين وتقوم الحكومة بالتمويل

*- إعداد المرأة للمشاركة السياسية، وحمايتها من التمييز الاجتماعي ضدها.

*- توفير مساعدة قانونية منخفضة التكاليف أو مجانية، وتثقيف أفراد الشعب للمحافظة على حقوقهم.

*- مساعدة من تعرض للعنف والجريمة والاعتداء، بإعطائهم القدر الكافي من الرعاية الصحية والخدمات الأخرى.

*- دعم عملية السلام وفض النزاعات، إلا أن القضية الفلسطينية استعصت على جميع المنظمات في العالم.

التعنت الصهيوني من ناحية، والإنحياز من قبل تلك المنظمات للقرار الغربي من ناحية أخرى.

*- الاستجابة السريعة للكوارث الانسانية حول العالم.

*- الوعد الذي قطعه المنظمة على نفسها، هو أن تسعى لإنجاز مهمتها .

*- ينبغي على المنظمة غير الحكومية تحقيق نتائج ملموسة، ولا أن تكتفي بتنفيذ المشاريع

*- أن تكون الإدارة من المتطوعين للتوجيه والإشراف على المنظمة ونشاطاتها .

*- أن تستخدم الأموال لتحقيق مهمة المنظمة، وتنفيذ مشاريعها وخططها الإنمائية.

٢, ٢, ٤ المطلب الثاني... نشأة وأهداف المنظمات غير الحكومية (NGO)

أ- النشأة... إن الطبيعة الخاصة بالإنسان منذ وجوده، طبيعة مبنية على حب الحياة الاجتماعية كالمساعدة والتعاقد، وإن كان عائلياً بين أفراد الأسرة الواحدة، أو بين أفراد القبيلة والعشيرة، وأبناء الحي والعمل الجماعي هو الصفة الغالبة وهذه الروح التعاونية كان لا بد لها إلا أن تتطور وتتلور، وأفضى ذلك إلى إنشاء منظمات تقوم على تنظيم عمل تلك الجمعيات والإشراف على أداؤها، وكان من أهم أسباب وجود تلك المنظمات هي إندلاع الحروب، وما نتج عنها من ويلات ومأس، وكانت المنظمات تقوم بما لا تقوم

به الحكومات، وكان ذلك النوع من العمل محكوم بثقافتين مختلفتين في سياقهم الزمني ، فالثقافة الأولى تعتمد على الإغاثة والإحسان، والثقافة الثانية تعتمد على التضامن والتعاون.

مع تلك الأحداث المتلاحقة آنذاك، بدأت ثقافة التضامن والإنماء تحل مكان العمل الإنساني ، وهناك ثلاثة أجيال في نشوء المنظمات (NGO) وهي...

*- الجيل الأول من المنظمات يعود تاريخياً إلى القرون الوسطى، حيث الروابط التجارية التي كانت قائمة آنذاك بين المدن الكبرى في ذلك العصر، كالبعثات التي نشأت في عصر الاستعمار في إفريقيا وآسيا ونشطت في ميدان التعليم والصحة.

*- أما الجيل الثاني كان عام ١٩٦٠ تعاطفاً مع العالم الثالث، وعزز ذلك النضال ضد الاستعمار والدفاع عن حقوق الإنسان (١٢١).

*- أما الجيل الثالث من الجمعيات، ظهر في ثمانينات القرن العشرين حيث نشطت بدعم القطاع الزراعي، وتدخلت في ميدان التنشئة والتربية والصحة، وتابعت تطورها إلى أن ضمت مجالات الاقتصاد والبيئة والطوارئ ، ومع تراجع فعاليات تلك الدول الراحية ومحدودية تأثيرها، حيث تراجعت عن الالتزامات التي قطعها على نفسها ، فما كان من تلك المنظمات غير الحكومية، إلا أن تجاوزت تلك الدول في نشاطها، فقامت بتشكيل هيئات وسيطة لتكون مباشرة في خدمة الأفراد.

ب- الأهداف... تقوم المنظمات غير الحكومية بوظائف متنوعة وذلك لتحقيق أهدافها نذكر منها...

*- الوظيفة معيارية... حيث تشارك المنظمات غير الحكومية أحياناً في صياغة الاتفاقيات الدولية، وعلى كيفية تطبيقها، ولا يقتصر دورها على إعداد المعايير فقط، إنما تسهر على تطبيق القانون الدولي، وكان لها مشاركات في المؤتمرات التي ناقشت قانون البحار، ووضع أحكام تتعلق بالبيئة.

*- الإعلام... يقوم الاعلام بدور إثارة اهتمام الرأي العام بموضوع التنمية وتتعهد بمهمة تربية يتم تنفيذها عبر تداول وتبادل وثائق وكشف كل ما هو سيئ، في عملية التنمية على غرار منظمة العفو الدولية، حيث تقدم تقريراً كل عام عن إنتهاكات حقوق الانسان، وذلك يُعزز القانون الدولي المتعلق بحقوق الانسان والهجرة وأسبابها.

¹²¹- برز للمرة الأولى في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948، في العديد من الاتفاقيات والإعلانات والقرارات الدولية لحقوق الإنسان. مذكرات محكمة العدل الدولية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

*- الوـظائف الخـدمائية..تـشترك المنـظمات غـير الحـكومية فـي مـساعدة العـالم الثـالث، حـيث تـعمل كل منـظمة حـسب اـختصاصها ووسائـلها وتـكثف أـعمالها فـي حـالة الأـعاصير والفيـاضانات والهـزات الأـرضية، ولا شك أن عملها تطـور ليشـمل مـيدان العـمل الحـرفي، وتـحويل السـلع الصـناعية إـلى تجـارية، وكـذلك فـي تنـظيم المـدن والعـمل المـصرفي، وتمـويل بـعض المـشاريع.

*- المـحافظة عـلى القـيم...

يـمكن القـول أن المنـظمات غـير الحـكومية تـعتبر ضـامنة لـحرية التـعبير، وحـقوق الانـسان وكـذلك الحـقوق المـدنية والسياسية، كما يـظهر ذلك من النـشاط اليـومي للمنـظمات غـير الحـكومية، كاحـترام الهـوية وتحسين شـروط الحـياة، وحـقوق النـاس فـي الحـياة والصـحة والتغـذية والتـنمية.

٣، ٢، ٤ المـطلب الثـالث... مـسح عـام للمنـظمات الدـولية غـير الحـكومية المتـواجدة عـلى

السـاحة الدـولية فـي الوـقت الحـاضر...

إن عـمليـة المـسح للمنـظمات غـير الحـكومية عـلى غـرار المـسح للمنـظمات الحـكومية، لـيس بالأمر السـهل، أن تـقوم بإحـصاء العـدد الهائل من المنـظمات المـوجودة عـلى السـاحة الدـولية، لـذلك كان لا بد من الإختصار عـلى البـعض مـنها كما هو مـبين فـي المـلحق رقم (٢)

٣، ٤ المـبحث الثـالث... منـظمات المـجتمع المـدني

هي تلك التـشكيلات الاجـتماعية والسياسية التي تـؤسس بـهدف مهـني واجـتماعي مـعين... وتحـقيق أهـداف أفرادها...وسوف نـسلط الضـوء عـلى تلك المنـظمات فـي المـطالب التـالية

المـطلب الأـول...ماهيـة منـظمات المـجتمع المـدني.

المـطلب الثـاني... نشأتها وأبعـادها

المـطلب الثـالث...مـسح عـام لمنـظمات المـجتمع المـدني المتـواجدة عـلى السـاحة الدـولية

فـي هـذا المـطلب سنـتطرق إـلى منـظمات المـجتمع المـدني كما يـلي...

٤,٣,١ المطلب الأول... ماهية منظمات المجتمع المدني.

بعد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، انتشرت منظمات المجتمع المدني بصورة كبيرة، وهي عبارة عن مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، التي تعمل جاهدة في نطاق حدودها المختلفة، وذلك في استقلال نسبي عن سلطة الدولة، وعن أرباح الشركات في القطاع الخاص، فالمجتمع المدني عبارة عن مؤسسات مدنية لا سلطة لديها بالمفهوم السياسي، ولا تتطلع إلى الربح في الجانب الاقتصادي، بحيث تكون مشاركتها خارج المؤسسات السياسية (١٢٢)، ولكن النقابات هي التي تدافع عن مصالح المنظمات الاقتصادية، والتعبير عن مصالح أعضائها، هذا اقتصادياً وثقافياً كاتحادات الأدباء والمثقفين، والجمعيات الثقافية والأندية الاجتماعية، هادفة من وراء ذلك إلى نشر الوعي بذلك نخلص إلى أن المجتمع المدني، مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة، التي تمثل الحلقة بين الأفراد والأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها، ويكون من وراء ذلك نتائج للمجتمع المدني أهمها... التسامح... الثقة... والمرونة... والحوار السلمي، وبهذه القيم يبرز جوهر الديمقراطية، ولا يمكن بناء مجتمع مدني دون توفر حوار سلمي لإدارة الاختلاف والتنافس والصراع، وكذلك لا يمكن أن يُبنى المجتمع المدني، دون الاعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان، من حرية الاعتقاد والرأي والتعبير، والتجمع والتظاهر، وكل ذلك يتطلب عملاً دؤوباً ومستمراً، لإنشاء كل ما هو ضروري من المؤسسات كون المجتمع المدني يحتوي البشري وينظم علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، من خلال علاقة فئاته بعضها ببعض، وإن مهما اختلفت تسمية المدافعون عن حقوق الإنسان، سواء المنظمات غير الحكومية أو نقابات المحامين، أو النوادي الطلابية ونقابات العمال والمعاهد الجامعية من المدونين والجمعيات الخيرية... فإن كل العناصر الفاعلة في المجتمع المدني، لا شك أنها تعمل من أجل تحقيق العدالة والمساواة وتحقيقاً لإحترام كرامة الإنسان، وتقوم هذه العناصر العاملة على رَأب الصدع في المجتمعات التي تعاني من الصراعات والحروب الأهلية، والدفاع عن الفئات التي تعاني من التمييز العنصري، أو الحرمان والتبليغ عن الانتهاكات التي تطل حقوق الإنسان، والمساهمة في توفير نظام حماية فعال على الصعيد الوطني، وإن تأمين الحماية المستدامة لحقوق الإنسان، يحققها المجتمع المدني الحيوي والمتنوع والقادر على العمل بحرية، كما تتحمل الدول المسؤولية عن حماية العناصر الفاعلة في المجتمع المدني، كل هذه المظاهر أدت إلى ضرورة إنشاء مؤسسات اجتماعية صادقة، للدفاع عن حقوق الأفراد وسميت

122 - طالب رشيد يادكار. د. مبادئ القانون الدولي العام. م. سابق

بمنظمات المجتمع المدني، وإن اتساع نُظم الحكم الديمقراطي على حجم ونطاق وقدرات المجتمع المدني في أنحاء العالم، كل ذلك مدعوماً بعملية العولمة والتطور المذهل الذي شهده قطاع الاتصالات، وبذلك نرى أن عدد المنظمات الدولية قد زاد من ٦٠٠٠ منظمة عام ١٩٩٠ إلى ٥٠,٠٠٠ منظمة في عام ٢٠٠٦ كما زاد حجم مساعدات المنظمات الدولية في تقديم المساعدات الإنمائية في العالم، الذي تجاوز ١٥ مليار دولار حسب منظمة التعاون والتنمية الدولية (١٢٣)(OECD) وذلك في الميدان الاقتصادي، وأصبحت المنظمات الحكومية يعملها، مكملة لعمل الحكومة في المناطق التي يضعف فيها التواجد الحكومي، كما حدث في تسونامي (١٢٤) عام ٢٠٠٤، وما بعد انتهاء الأزمات، كما تدعو المنظمات إلى عقد الاجتماعات والمنتديات الدولية، وتطالب بإعفاء الدول الفقيرة من الديون... فمع الإشارة إلى مصطلح المجتمع المدني الذي يضم المجموعة الواسعة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية، التي تتحمل الأعباء لاعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية، وتضم المنظمات كل هذه الفئات التي ذكرنا ومؤسسات العمل الخيري، ومجموعات الشعوب الأصلية ومنظمات المجتمعات المحلية، برزت كقوة رئيسية في عملية التنمية الدولية، على مر الثلاثين عاماً الماضية، كما توسع المجتمع من حيث حجم عمله وأهليته.

يتسم المجتمع المدني بسمة التطوع الاختياري، والحرية الشخصية والمسؤولية الفردية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المرء، ويريد العطاء والإنخراط في مجال المساعدة للمجتمع الذي يعيش فيه بكل الامكانيات المتوفرة لديه، من امكانيات علمية أو مادية أو توعوية أو تعبوية... إلخ. كل إنسان بالقدر الذي يستطيع، والمجتمع يتيح للأفراد الحرية، والمجال بتشكيل مصيره الخاص، ومساعدة الآخرين كما يتمتع أفراد المجتمع المدني بحرية تأسيس الشركات والمؤسسات الأهلية للتجارة والإنتاج الصناعي، فكلما ازدادت الشركات التي تأسسها الأهالي، تزداد وفرص العمل ويخف العبء عن كاهل الدولة، ويكون قد تم تأمين أعمال للمواطنين، وبذلك يمكن للدولة أن تتفرغ وتهتم بالتعليم والتأهيل الجيد للشباب، ويبقى من واجبات الدولة أن تهتم بالبنية التحتية، من طرق ومواصلات وسكك حديدية واتصالات... إذاً فالمجتمع المدني هو وحدة تضامن اجتماعي يشمل الجميع، في الترابط بين مكان العمل والعمال إنما يبقى للدولة إصدار القوانين والتشريعات لحفظ الحقوق والقيام بالواجبات.

¹²³ - منظمة اقتصادية دولية كبرى يبلغ عدد أعضائها 34 دولة، تجعل من أهدافها الالتزام بدعم مشاريع النمو المستدام وإيجاد فرص للعمل، إلى جانب الحفاظ على الاستقرار المالي للبلدان الأعضاء بشكل خاص.

¹²⁴ - تسونامي زلزال في المحيط الهندي وقع في 26 ديسمبر 2004 مما تسبب في خسائر التي راح ضحيته ما يقارب 300,000 من البشر. وتكبدت اندونيسيا أعلى نسبة من الخسائر في الممتلكات <https://ar.wikipedia.org/wiki/2004>

وتتلخص طبيعة عمل المجتمع المدني، بأنها الرديف الحقيقي للسلطة في أية دولة ، ذلك أن أحد أهم أعمال هذه المؤسسات هو الرقابة، والتقييم والمحاسبة والمساءلة والمتابعة والتطوير والأهم في ذلك المساهمة الفاعلة في تطوير المجتمع وتنميته، من خلال نشر مفاهيم الحياة المدنية ويتكون المجتمع المدني كما نوهنا عنه سابقاً من الآتي...

المنظمات* - النقابات والتنظيمات المهنية* - الاتحادات العمالية* - الأحزاب السياسية* - النوادي ومراكز الشباب أي المجموعات الاجتماعية* - الإعلام والصحافة غير الرسمية.

أما عملها تقوم منظمات المجتمع المدني بتنفيذ عملها من خلال مجموعة متكاملة من الأطر السلوكية والأخلاقية، ومن أهمها... مبدأ العمل التطوعي والمشاركة... وجود هيكلية تنظيمية... الإستقلالية وعدم التبعية... الشفافية... المصداقية... القبول والمحاسبة والمساءلة. سعياً من وراء ذلك للوصول إلى الحكم الرشيد الذي يؤدي - تنمية مستدامة - سيادة القانون - إدارة قوية - شرعية - فعالية تطبيق القانون - مجتمع قابل للتغيير والتطور - مشاركة فاعلة - وللوصول إلى ذلك لا بد من وجود قيادة متميزة ومرنة... ووجود قوانين وأنظمة وتشريعات ولوائح متداولة ومتعارف عليها وشفافة... مشاركة مجتمعية فعالة من مؤسسات المجتمع المدني جميعها (أفراد وجماعات)

٢, ٣, ٤ المطلب الثاني... نشأتها وأهدافها

مع أهمية منظمات المجتمع المدني، إلا أنه يكتنفها نوع من الغموض كونها تمتد إلى عمق الفرد والمجتمع، ولكي نتفهم كيفية نشوئها نضع المحاور التالية...

أولاً... النشأة... يمتد تاريخ منظمات المجتمع المدني (Civil Society Organaiztion (CSO إلى وجود الإنسان في الكهوف والمجتمعات الزراعية ، وتوزعت على معتقدات دينية فمنهم من عبد النار، ومنهم من عبد الهواء والشمس ومنهم من عبد الحيوانات وما زال، كل هذه التجمعات، هي عبارة عن منظمات المجتمع المدني آنذاك ولكن على نطاق مناطقي أو إقليمي، وهذه المعتقدات تطورت مع الزمن لتأخذ أطواراً أخرى، غير الدين أي المعتقد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المعنوي منها والمادي.

١- بزوغ عصر الديانات السماوية والوضعية(١٢٥) منذ الديانة اليهودية، ثم المسيحية ثم إلى خاتم الأديان الاسلام عام ٥٧٨ م في القرن السادس، وما تبع تلك الديانات من معابد اجتماعية دينية مثل الكيئات والكنائس والمساجد، فمع انتشار تلك الأماكن ودور العبادة كل حسب فهمه لأصول الدين، فمثلاً في الاسلام، هناك إعتقادات وطقوس وفرق متعددة كالصوفية، والمعتزلة والشافعية والحنفية... إلخ. أما الديانات الوضعية، مثل بوذا وكونفيسوس وغيرهم ، وتلك المعابد حسب خصوصيتها عبارة عن نوع من المنظمات الاجتماعية حسب أهدافها.

٢- التطورات التي حدثت بعد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، حيث حولت الإنسان والمجتمع من معتقدات معنوية، إلى معتقدات مادية، ومعها ظهرت بوادر إنشاء منظمات مادية متنوعة، للدفاع عن الفرد والمجتمع في كافة مفاصل الحياة، وتأسيس النقابات للدفاع عن فئات المجتمع المختلفة.

٣- بعد انهيار النظم الشمولية في شرق أوروبا، وبعض الدول العربية برزت دعوات كثيرة إلى إنشاء منظمات المجتمع المدني، وكان هناك مؤيدون كثر ينطلقون في تأييدهم منالت طور الديمقراطي للمجتمعات المختلفة وتحديثها، وكان ذلك يتطلب وجود منظمات غير حكومية، تمارس نشاطاً يكمل دورالدولة في القيام بواجباتها، ثم تطورذلك المفهوم في القرن الثامن عشر مع تبلورعلاقة الإنتاج الرأسمالي بذلك التطور، حيث بدأ التمييز بين المجتمع المدني والدولة، والمنظمات والجمعيات هي شكل آخر للدفاع ضد الاستبداد السياسي، ومنذ ذلك الوقت تم تقليص صلاحيات الدولة لصالح المجتمع المدني الذي يجب أن يُدير أموره بنفسه وألا يترك للحكومة إلا القليل ، كما حدث تحولاً آخر في القرن التاسع عشر في مفهوم المجتمع المدني، حيث اعتبر كارل ماركس: أن المجتمع المدني هو ساحة الصراع الطبقي... أما في المجتمع العربي، فتأسست بعض منظمات المجتمع المدني، بعد أن تأسست الجمعيات الأهلية في القرن التاسع عشر، وكذلك النقابات العمالية والمهنية في بداية القرن العشرين.

٤- ارتبطت نشأة المجتمع المدني في السياق الأوروبي، بتطور إقتصاد السوق الرأسمالية الذي يقوم على مبدأ الحرية والمساواة في التبادل التجاري، وتفككت القوى الإقطاعية والكنسية المتحالفة مع الملوك والأمراء، منذ الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ حيث أُعلنت مبادئ الحرية والمساواة والإخاء، معلنة انتصار القيم الليبرالية والبرجوازية والاجتماعية ضد تحالف الاقطاع والملوك(١٢٦) وبذلك أصبحت المنظمات

125- أحمد سوسة د. تاريخ الحضارات القديمة

126- عدنان الحر دلود. وخبير سياسي في كتابه ملاحظات أولية عن المجتمع المدني

الطوعية المهنية مجالاً موازياً لخط الدولة، دون أن تكون بديلاً عنها، وهكذا أصبح هذا الخط الموازي للدولة بفعل تلك المنظمات، حاجزاً لهيمنة الدولة الكاملة على المجتمع وسلطاتها المطلقة، بحيث إذا توفر لهذه المنظمات الأمان الشخصي وعدم التسلط عليها من قبل الحكام، ودرء العنف السلطوي، ضمنت لأعضائها حق الملكية ، وإن للمجتمع المدني Civil Society تاريخ طويل نضج في الغرب على يد أرسطو عام ٣٨٤ ق.م الذي دعا إلى مجتمع برلماني، تسود فيه حرية التعبير عن الرأي العام، وتشريع القوانين لحماية العدالة والمساواة.

الأهداف... إن وجود المجتمع المدني، هو هدف اجتماعي صريح، يقارب ما بين طبقات المجتمع، للعيش في حالة متألّفة وغير متنافرة، وإيجاد طريقة للتفاعل الحيوي المستمر بينهما، وكل ذلك لا يُكتب له النجاح إلاّ بقيام وتوسع الديمقراطية فهي وجهان لعملة اجتماعية واحدة، أي كلما تواجدت مؤسسات المجتمع المدني وقامت بتأدية دورها، كلما كانت الديمقراطية أقوى وأكثر فعالية، وإن ما قاله ماركس " يجاري الحقيقة، بأن المجتمع المدني هو البؤرة المركزية ومسرح التاريخ، وهو اللحظة الإيجابية والفعالة في التطور التاريخي " وإن الطرق العديدة التي يستخدمها المجتمع المدني، للوصول إلى غاياته عبر الصحف والسلطة الرابعة، وفي الوقت الحاضر السلطة الخامسة، وما تتضمنه من وسائل التواصل الاجتماعي من فايس بوك ووتس أب وغيرها.

ثانياً... من مظاهر المجتمع المدني وأهدافه وجود ما أطلق عليه النقابات ...

أ- النقابة كلمة تطلق تاريخياً على مجالس وجهاء القبائل في شبه الجزيرة العربية ، وكان بمعنى نقيب أو وجيه، وكانت المجالس آنذاك تسمى مجالس الوجهاء أو النقباء ، إلى عهد الدولة العباسية، حيث أخذت الحرف أسماء متعددة، إلى أن تنظمت وأطلق عليها أسماء أصناف العمل أسماءً مختلفة.

ب- في عهد الخلافة العثمانية، ظهرت الجمعيات الحرفية، وذلك تسهياً أمام الدارسين والباحثين والعاملين كما ترجع إلى تلك الجمعيات عند الضرورة.

٣,٣,٤ المطلب الثالث...مسح عام لمنظمات المجتمع المدني المتواجدة على الساحة الدولية

أ- المنظمات ما هي إلا ظاهرة حضارية للمجتمع الدولي...تتماشى أيضاً مع القانون الدولي العام ورغبات المجتمع المدني، والحكومات والأحزاب الوطنية .

ب- تعمل هذه المنظمات، ضمن آلية سياسية وقانونية، واقتصادية وتعاونية، دولية إقليمية وقطرية فاعلة، لتحقيق الأهداف التي رُسمت لهذه المنظمات .

ج- المنظمات الدولية الحكومية(١٢٧)، هي نتاج الحروب والكوارث، التي تشهدها الانسانية...فمعاهدة وستفاليا ١٦٤٨م كانت الأساس الأهم بهذا الحدث، لوجود مشاكل بين الدول المتشاطئة على نهر الدانوب، والحروب التي كانت تنشب بين الجماعات بين الفينة والأخرى، وبها انتهت تلك الكوارث...أما منظمة عصبة الأمم، فقد أنشئت على خلفية الحروب والكوارث التي شهدتها الساحة العالمية، كالحرب العالمية الأولى، وإخفاقها في وقف الزحف الإيطالي على أثيوبيا، أدت إلى فشلها وذابت في منظمة الأمم المتحدة لاحقاً...أما منظمة الأمم المتحدة الحالية فقد، أسست على أعقاب الحرب العالمية الثانية، وكوارثها وأنشأت معها منظمات دولية تابعة، لها ومتخصصة في مجالات كثيرة، منها تنمية اقتصادية وصناعية وزراعية وأمنية، كلها تهدف إلى عدم إعادة الكوارث التي شهدتها الساحة العالمية كالحرب العالمية الثانية...وفي هذا الفصل سردنا كل الأدوار التي لعبتها تلك المنظمات حكومية دولية وغير حكومية ومنظمات المجتمع المدني(CSO) والتي استطاعت أن تحقق بعض النشاطات، مثل فرض السلام والتعاون الدوليين، ولو بشكل غير مرض عنه، في أدبيات المجتمع الانساني، التوافق دوماً إلى إبعاد شبح الحروب والدمار الشامل، والجوع والحد من الكوارث البيئية واحترام مبادئ حقوق الانسان، رغم كل تلك الانجازات الرائعة، إلا أنها تُسيّر أحياناً من قبل بعض الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تساهم بنسبة ٢٥% من ميزانية كل المنظمات الأمم المتحدة وتساهم بريطانيا بنسبة ١١% من ميزانية كل منظمات الأمم المتحدة.

مما يعطي لهما الحق في التدخل والتعديل والتغيير في قرارات تلك المنظمات كما حدث فعلاً في منظمة اليونيسكو، التي أرادت أن تنشئ وكالة دولية محايدة للإعلام في العالم، وتُدار من قبل تلك المنظمة، ولكنها تراجع عن ذلك القرار، بعد الفيتو الأمريكي وتهديدها بالانسحاب من اليونيسكو، لأنها لو تحققت تلك الفكرة لكانت هناك وكالة اعلام دولية محايدة، تنشر ما يحدث في العالم من أحداث بصفة محايدة .

وعدواً إلى الفصل الثاني... وعوداً إلى الفصل الثاني، حيث سردنا ما له صلة بالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وكذلك منظمات المجتمع المدني التي تُعتبر الآن الرديف الأكبر للمنظمات الدولية، ونستطيع القول أن هذه المنظمات التي تم ذكرها أعلاه بأنها ...

- ١- المنـظمات ما هـي إلا ظاهـرة حضارية للمجـتمع الدـولي...مرتبطـة بالقانون الدـولي العام ورغبات المجتمعات والحكومات والأحزاب الوطنية.
 - ٢- تعمل هذه المنظمات ضمن آلية سياسية وقانونية، واقتصادية وتعاونية، دولية واقليمية وقطرية فاعلة، لأجل تحقيق الأهداف التي رسمت لها.
 - ٣- المنظمات الدولية الحكومية هي نتاج الحروب والكوارث التي تشهدها الانسانية، كمعاهدة وستفاليا ١٦٤٨م حيث كانت الأساس الأهم في الحدث، ثم توالى منظمة عصبة الأمم المتحدة وغيرها....
- وفي هذا الفصل سردنا كل الادوار التي لعبتها تلك المنظمات الحكومية الدولية (IGO) وغير الحكومية (NIGO) ومنظمات المجتمع المدني (CSO) التي استطاعت تحقيق بعض النشاطات، مثل فرض السلم والتعاون الدوليين، ولو بشكل غير مرض عنه في أدبيات المجتمع الإنساني، التوافق إلى إبعاد شبح الحروب والدمار الشامل والجوع والكوارث البيئية واحترام مبادئ حقوق الانسان، رغم كل تلك الانجازات الرائعة، وعليه ومثل هذه الأمور التي تمر بها كل المنظمات المنضوية ضمن مسار الأمم المتحدة، وتخضع لتأثيرات تُحيدها عن عملها الأساسي، ألا وهو خدمة المجتمع الدولي...ولكن من جانب آخر فإن المنظمات الدولية غير الحكومية (INGO) تحاول فرض سطوتها من خلال عملها المختلف، وفي نفس الوقت، تتلقى المساعدات من الدول الغربية والأمريكية، أو من الجهات التي تريد تسييرها ضمن أجندتها...فتبقى منظمات المجتمع المدني (١٢٨) هي الوحيدة التي تعمل ضمن اطار وطني قطري، خدمة لأهدافها التي توصلها الى جمهورها الداخلي والخارجي، ولكنني كباحث، أرى أن مستقبل بعض المنظمات الدولية آيلة للفشل كما حدث لمنظمة عصبة الأمم في عام ١٩٣٩ عندما لم تتمكن من صد وإجهاض هجوم إيطاليا على إثيوبيا واحتلالها...فمنظمة الأمم المتحدة (UN) ستشهد في الأعوام القادمة فشلاً أمام أجندة دولية لا تستطيع المنظمة مجابهتها ...
- كل المنظمات التي أوردتها في الملاحق الثلاث، قسم منها سياسية بحتة وأخرى حيادية ضمن مسيرتها وغايتها...ولكنها كلها دون استثناء خاطفة للسياسات الأممية .

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

٥. الفـصل الثـالث... منـظمة المنـتدى الإـقـتـصـادي العـالمي WEF...

World Economic Forum

سنتعرض في هذا الفصل لأنشطة وتوجهات المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس (١٢٩) (WEF) الذي يعتبر منظمة دولية غير حكومية، ذات أبعاد وأهداف خفية تارة وظاهرة تارة أخرى، بين العمل الاقتصادي والجانب السياسي...وكي نبرز هذا العمل وضعناه في ثلاثة مباحث وكالاتي..

المبحث الأول...نشأة وأهداف المنتدى الاقتصادي WEF/

المبحث الثاني...دورات المنتدى WEF وقراراته .

المبحث الثالث...المقاربات المثلى لـ WEF في الأنشطة الدولية...

قمنا بتوصيف عمل المنتدى WEF، بناءً على المعطيات الواردة في المباحث أعلاه، مع عملنا الميداني وزيارتنا لمقر المنظمة في جنيف/ دافوس/ كما وضعنا ذلك في ملحق رقم(٤) زيارة ميدانية) وللمنظمات العاملة المتواجدة هناك، وجمعنا البيانات والمعلومات، واللقاءات مع المسؤولين في تلك المنظمات، وقمنا بتوزيع الاستبانات الخاصة بالمنتدى WEF وكذلك المنظمات الأخرى في جنيف/سويسرا.

١, ٥ المبحث الأول...النشأة والأهداف

في هذا المبحث نستعرض كيفية نشأة هذا المنتدى في مطلع السبعينيات، والأهداف الموضوعة له ظاهرياً، بعد تناولنا المنتدى على أرض الواقع.

ومنتدى دافوس هوتلك التظاهرة، والمؤتمرات السياسية والاقتصادية العالمية، التي تُعقد منذ ١٩٧١ وفي مطلع شهر كانون الثاني من كل عام، والتي تضم زعماء أكثر من ٤٠ دولة من جميع أنحاء العالم من القادة والاستراتيجيين، ورؤساء ومدراء الشركات العملاقة، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من المشاركين والذين يصل عددهم إلى ما يزيد عن 2500 شخص من ١٤٠ دولة، من مختلف دول العالم...والذين يمثلون كبريات الشركات الانتاجية العالمية، النفطية (الأخوات السبع) والغذائية وفي مقدمتها شركات احتكار الحبوب (الأخوات الخمس) والشركات الالكترونية العملاقة ، مثل أبل Appale ومايكروسوفت،

¹²⁹- منتجع في جبال الألب وعلى ضفاف بحيرة الرون، لقضاء العطل الجبلية، وللرياضة والمؤتمرات، وعلى ارتفاع ١٥٦٠ م تقع أعلى بلدة في جبال الألب ومنتجع صحي عالي الارتفاع، وفيه يُعقد مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي.

وكوكـل وغيـرها الكـثير، وذلـك تحـت حـراسـة مـشددة وغيـة فـي السـرية، عـن التفـاصـيل بـخـصوص الحـاضـرين، حـيـث أنـهـم مـن أهـم الشـخصـيات والقيـادات السـياسـية والاقتـصـادية، ويُعتـبر المـنتـدى فـرصـة جيـدة للـنقـاش، غـير الرـسمـي وعـقد الصـفقات، كما يُوضـع خـلاله مـسودات لـخـطـط ومـشـارـيع اقتصـادية، بالإضـافة إـلى دورـه التـعبوي السـياسـي الـذي لا يـمكـن لأحـد أن يُغـفله، ومـنها السـياسـة اللـيبرالـية الجـديـدة، وتـحرير السـوق وإيجـاد مـناخ يـسـمـح بالـاستـثمـار، بـعد القـيام باصـلاحيـات سـياسـية، كما أنـه وـمـن خـلال قـرائنـنا للـدوريات الـتي حـصلـنا عـليـها مـن مـقر المـنتـدى، ولقـاءاتنا مـع بـعض الخـبراء فـيه، مـن خـلال زيارتـنا لـه يـوم ٢٠١٦/٠٣/١٤ خـرجنا بـنتـيـجة، بأن مـوضـوع النـزاعـات والحـروب القـائمة فـي بـعض دول العـالم، تـهدد الكـثير مـن الشـعوب والمـجتمـعات، لـذا فـهـي مـوضـع اهتمـام القـادة وزعماء العـالم فـي لقـاءاتـهم السـرية، والعلـنية وفـي طـروحـاتهم السـياسـية، ولا يـخلو المـنتـدى مـن مـناهضة فـي شـتى أنـحاء العـالم، كـونه إحـدى الرـكائـز الـأساسـية للـعولمة الرأسمـالية، وسـياسـات اللـيبرالـية الجـديـدة، وهـذا ما نـراه فـي الـهـدف الرئـيسـي للـمـنتـدى، وعـليه ولتـعطيـة كل ما يـتـعلق بـهـذا المـبـحث وضـعناه فـي المـطالب التـالـية.

١- المـطلب الأول...نشأة المـنتـدى الإقتـصـادي العـالمي (WEF)

٢- المـطلب الثـاني...مهام وأهـداف الـ (WEF)

٣- المـطلب الثـالث...العضـوية.

والآن نسلط الضـوء عـلى تـلك المـطالب كما يـلي...

١, ١, ٥ المـطلب الأول...نشأة المـنتـدى الإقتـصـادي العـالمي (WEF)

شـهدت السـاحة الـدولـية مـنذ القـدم، تأسـيس كـيانات مـتعددة، كانت نشأتها تُقام عـلى أسـاس العـديد مـن الأعمـال الخـاصـة بـها...وتاريخنا القـديم يـشـهد مـيلاد أول بـيـت مال أنشأه الـيهود فـي بـابل، بـعد سـببـهم مـن قـبل نبـوخذ نصر الثـاني عام ٥٧٨ ق.م (١٣٠) مـن أورشليم القـدس وأسكنوا بـابل...وسـمى ذلـك البـيـت، بأبـجي...وكان بـمـثابـة مـصرف مـالي للـاستـقراض والإيداع والتوفير...وبـيـت المـال هـذا، كـونه يـقوم بالأعمـال المـصرفية ظاهرياً، إلا أنـه كان يُدار بأجـندة يـهودية ذكـية، فـي كـيفيـة إـعادة الـيهود إـلى أورشليم مـرة أـخرى، وإسـقاط هـيمنة بـابل عـلى أجزـاء مـنطقة الشـرق الأوسـط، وفـعلاً نجح الـيهود فـي بـابل مـن خـلال أبـجي والمـعابد

¹³⁰ - نبوخذ نصر ملك سومري (634-562) قزم قام بسبي اليهود من القدس (أورشليم القدس) في سببين وكان عددهم بحدود 179 ألف يهودي وأسكنهم في بابل...مصدر سابق أحمد سوسة

اليهودية الأخرى من استمالة الفرس ، حيث دخل الملك الفارسي كورش إلى بابل في عام ٥٣٩ ق.م، وأحرقها تماماً بكل معالمها ،وعاش العراق القديم فيما بعد ألف عام في عصور مظلمة، لحين تحريره بقيادة سعد بن أبي وقاص عام ٦٣٦ م... وهكذا شهد العالم القديم أو الحديث إنشاء مؤسسات عديدة تحت مسميات تجارية، واقتصادية ودينية، ولكن كان باطنها يدعو إلى معالم سياسية خاصة ، تخدم مصالح طرف ما آنذاك، كما في منظمة البنائين (فيما بعد الماسونية اليهودية) أو في التاريخ الحديث شركة الهند الشرقية ،التي تمكن من خلالها البريطانيون الاستيلاء على معظم مناطق الشرق الأوسط...من خلال تلك الشركة ،التي مهدت للقوات البريطانية السبيل للدخول الى المناطق المقصودة، وكانت الشركة علنياً تمارس أعمال تجارية ومالية فقط (مثل بنك بصرة ليمتد) *Estren Bank Ltd Basra* وإن المؤسسات الدولية حالياً، تحاول أن تمتلك الأيدي الفاعلة في رسم السياسة الدولية، كما أن هذه المنظمات

(G7/8) UN, NATO, and IMF, IBRD, (WTO) والمجموعة ٧+١

كانت هي الأكثر ظهوراً في العملية السياسية في الوقت الراهن (١٣١) ونشأة المنتدى الإقتصادي العالمي *WEF* يرجع إلى عام ١٩٧١، حيث دعا كلاوس شواب مديري المؤسسات الأوروبية، والقادة الصناعيين الأوروبيين، لاجتماع غير رسمي، الذي كان برعاية اللجنة الأوروبية *European Patronage commission* وكذلك المؤسسة الصناعية الأوروبية*... وقد عُقد الاجتماع برئاسة كلاوس شواب (١٣٢) وكان على جدول أعمال ذلك الإجتماع المذكور، مناقشة التحدي العام للصناعة والتجارة والحالة الإقتصادية الأوروبية ، وقد سمى المؤتمر تلك المؤسسة الأوروبية الجديدة بمنتدى الإدارة الأوروبية (*EMF*) وبقي يحمل هذا الاسم إلى عام ١٩٨٧ ثم انتقلت تلك المؤسسة من النطاق الأوروبي الى النطاق العالمي، بعد أن تم تحويله من الإدارة الأوروبية (*EMF*) إلى المنتدى الاقتصادي العالمي (*WEF*)، وكان المنتدى الأول (*EMF*) والثاني (*WEF*) يعملان في السياسة وقد عملا لأجل قضايا اقتصادية، وسياسية، عالمية منذ السبعينيات ، ومن ناحية أخرى فإن (*WEF*) يأخذ بجانب الأمن والإقتصاد العالمي (١٣٣)، حيث بدأ كمؤسسة خاصة أكثر تأثيراً من المؤسسة الدولية، فقد وقف بجانب قضايا سياسية واقتصادية عالمية مثل...

¹³¹ - Geoffery Allen Pigman, dr...The World Economic Forum...A multi-stake holder approach to global page XI governance...2007Bennington college London and New York.

¹³² - كلاوس شواب /أستاذ أكاديمي في جامعة جنيف راجع ملق رقم ٨ " Geoffery Allen Pigman, dr

¹³³ - Geoffery Allen Pigman, dr...page XI مصدر سابق

* industrial association European

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

١- السـلام العـربي الـاسـرائـيلي

٢- جولة الأـرغواي بـ *GATT* وكـيفـية لـمـلت عـملـها بـعد تأسـيس (*WTO*) منـظمة التـجـارة العـالمـية ، ومن هـذـين المـثـالـين نـرى كـيف يـعـمـل *WEF* عـلى تـقـريـب وـجـهـات النـظـر بـين الفـرقـاء فـي بـعض الأـمـور، وـجـمـعـهم فـي مـؤـتمـر يـتـقـرر خـلالـه إعـطـاء الشـرعـية لـلتـغـيـير، رـغم بـعض التـحـديـات الـتي كـانـت تـواـجـهه تأسـيسه، حـيـث ظـهـرت عـدة أـحـدـاث مـنـها.

*- انخـفـاض سـعر النـفـط الـى أـقـل من ٣٠ دـولـار لـلـبـرمـيل. (١٩٧٠)

*- بـداية العـولـمة وتـأثـيرـاتها السـلـبـية والإـيـجـابـية.

*- التـنـافـس العـالمـي لـلـشـركـات العـالمـية فـي الـولـايـات المـتـحـدة وأورـوبـا وشرق آسـيا.

*- الدـعـوة الـى الحـوكـمة فـي الشـركـات والمـؤسـسات المـالـية، والحـكـومـات.

وقـد خـرـجـنا بـنـتـيـجة مـن إنـشـاء هـذا المـنـتـدى (*WEF*) أنـه قـد بـدأ بـهـدـوء وبـدون سـيـاقـات تـنـظـيمـية سـابـقة ، بـل بـلـغة دـبـلـومـاسـية هـادئـة، أنـشأ المـنـتـدى الإـداري الأورـوبي (*EMF*) و(*WEF*) عـام ١٩٧١.

٢, ١, ٥ المـطـلب الثـانـي... مـهـام وأهـداف الـ (*WEF*)

كـما نـوهـنا فـإن (*WEF*) يـحـيط بـه نـوع مـن الضـبـابـية فـي عـمله، لا يـمـكـن لأـحـد الـوقـوف بـمـصـداقـية عـلى الأـمـور الـتي يُعـنى بـها، وهـكـذا الحـال بـالنـسـبة إـلى الأهـداف الـتي أولـاهـا الـاهـتـمـام وكـالـآتـي.

١, ٢, ٥, ١ أولاً... المـهـام... *Mission*. (١٣٤)

تـتـلـخـص تـلك المـهـام كـما جـاء فـي الأـدبـيات المـتـعـددة الصـادـرة عـن و (*WEF*) بـالـآتـي...

١- التـوجـه العـام لـتـحـسـين حـالة الحـكـومـات العـالمـية، وهـو الشـعار الـذي رـفـعه مـؤسـس الـ (*WEF*) ، وذلـك مـن نـواحي عـديـدة، وـفي مـقـدمـتها الـديمـقـراطـية الصـحـيـحة والجـادـة، وـتـحـسـين حـالة المـجـتـمـع، وـخـاصـة نـحو الرـفـاهـية ، والقـضـاء عـلى الأـمـية والبـطـالـة، وكـذلـك القـضـاء عـلى بـؤـر الفـسـاد الإـداري والمـالي، وتـطـبـيق الحـوكـمة فـي تـسـيـير أـمـور الـدولـة بـكل فـئـاتها الإـنتـاجـية ، وتـوزـيع الثـروـات بـشـكل عـادل.

٢- يـقوم الـمـنـتـدى (*WEF*) بالـجـمـع بـيـن القـادـة الـسيـاسـيـين ورؤـسـاء الـدول والقـادـة الـحزبـيـين الـعالمـيـين، مع رؤـسـاء كـبـريـات الـشـركـات الـعالمـية الـمؤثـرة عـلى الـانـتـاج الـعالمـي، وفـي مـقـدمـتها (الأخوات السبع) فـي الـانـتـاج الـنـفـطـي، (والأخوات الخمس) فـي انـتـاج الـحـبـوب (القمح)، وكـذـلك الـبـيـوتـات الـماليـة فـي الـعالم، مـثـل صـنـدوق الـنـقـد الـدولـي (*IMF*) والـبنـك الـدولـي (*IBRD*) وغيـرها الكـثـير، وتلك الـمـشـاركة والمـواجـهة، تُحسـن حـالـات الـحـكـومـات، من خـلال تـبـادل النـصـح والمـشـورة، أو التـداخـل الـذاتـي فـي عـمـل الـحـكـومـات، أسـوة بـتلك الـشـركـات الـعمـلاقـة.

٣- بما أن الـمـنـتـدى (*WEF*) منـظـمة غـير ربحـية مقره جنيف /سويسرا الـدولـة الـفيدراليـة الـتي تسيـر الشؤـن الـسياسـية والإقـتصادية والعسـكرية، وتـشكـيلة الـمـنـتـدى (*WEF*) فـريـدة فـي الـعالم، كونها مـسـتـقلـة من جـمـيع النواحي... هذا ما يعطيه الـدفع الكـبـير للـعب دوراً أساسياً فـي عـمـله، دون تـدخـل أيـة دولـة كـبرى فـيه، والـاسـتـقـلالـية فـي النـشاط والعـمـل، كما يـتـبـين بأن العـضـوية مـفتـوحـة وضمـن مـعايـير اشـتراك مـشـددة، ولا يـتـقـبل الـمـنـتـدى ضـغطاً عـليه، فالأعـضـاء أحرار فـي الـمـشـاركة فـي عـضـوية الـمـنـتـدى (*WEF*) وهذا جـهد كـبـير فـي اسـتـقـلالـيته، وجـمـع الـفرقـاء عـلى حد سـواء، كما حـدث أن تـمـكـن رئـيـس الـمـنـتـدى من ضم دولـة الصـين، وبـكل شـركـاتها إـلى عـمـل الـمـنـتـدى منـذ الثمانينـات.

٢، ١، ٥، ثانياً... الأهداف.

لم تكن أهداف الـمـنـتـدى مـحددة منـذ تأسـيسه عام ١٩٧١ بسـقف واحد، بل تغيـرت حـسب مؤشـرات العـمـل ويمكن وضع تلك الأهداف كـالآتي...

١- مقر الـمـنـتـدى (*WEF*) ثم (*EMF*) منـذ تأسـيسه فـي دافوس جنيف /سويسرا، كان هدـفه من عام ١٩٧١ ولثلاث دورات متتالية، كـيفـية إلـحاق الـشـركـات الأورـوبـية الـانـتـاجية الـحاليـة لمثـلاتها الـأمريكية، فـي النـظـم الإداريـة فـي الـانـتـاج والـاقتـصاد (١٣٥)

٢- الـهـدف الثـاني للـمـنـتـدى، كان الخـروج من النـطاق الأورـوبي، لـكي يـبـدأ عـمـلية دولـية، كـتـشـجـيع الـمـسـتـثمـرين الـعالمـيين والأورـوبيـين، فـي كـيفـية مـقاربات مـثـلى فـي إـدارة مـنشآت أصـحاب المـصالح (١٣٦)

١٣٥- مصدر سابق Geoferry dr. Page ٩

١٣٦- مصدر سابق Geoferry dr. Page ٩

*- Stakeholder approach to management

كانت تلك نظرية كلاوس شواب منذ البداية في الستينات، عندما استطاع أن ينقل فكرة الإدارة العامة المعمول بها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالأخص من جامعة هارفرد الأمريكية.

٣- مقاربات أصحاب المصالح، حيث شملت كل القطاعات الانتاجية العالمية في آسيا وإفريقيا والأميريكيتين وأوروبا، وقد هدف المنتدى إلى الجمع بين مصالح الحكومات سياسياً، وأصحاب المصالح إقتصادياً ونتاجياً.

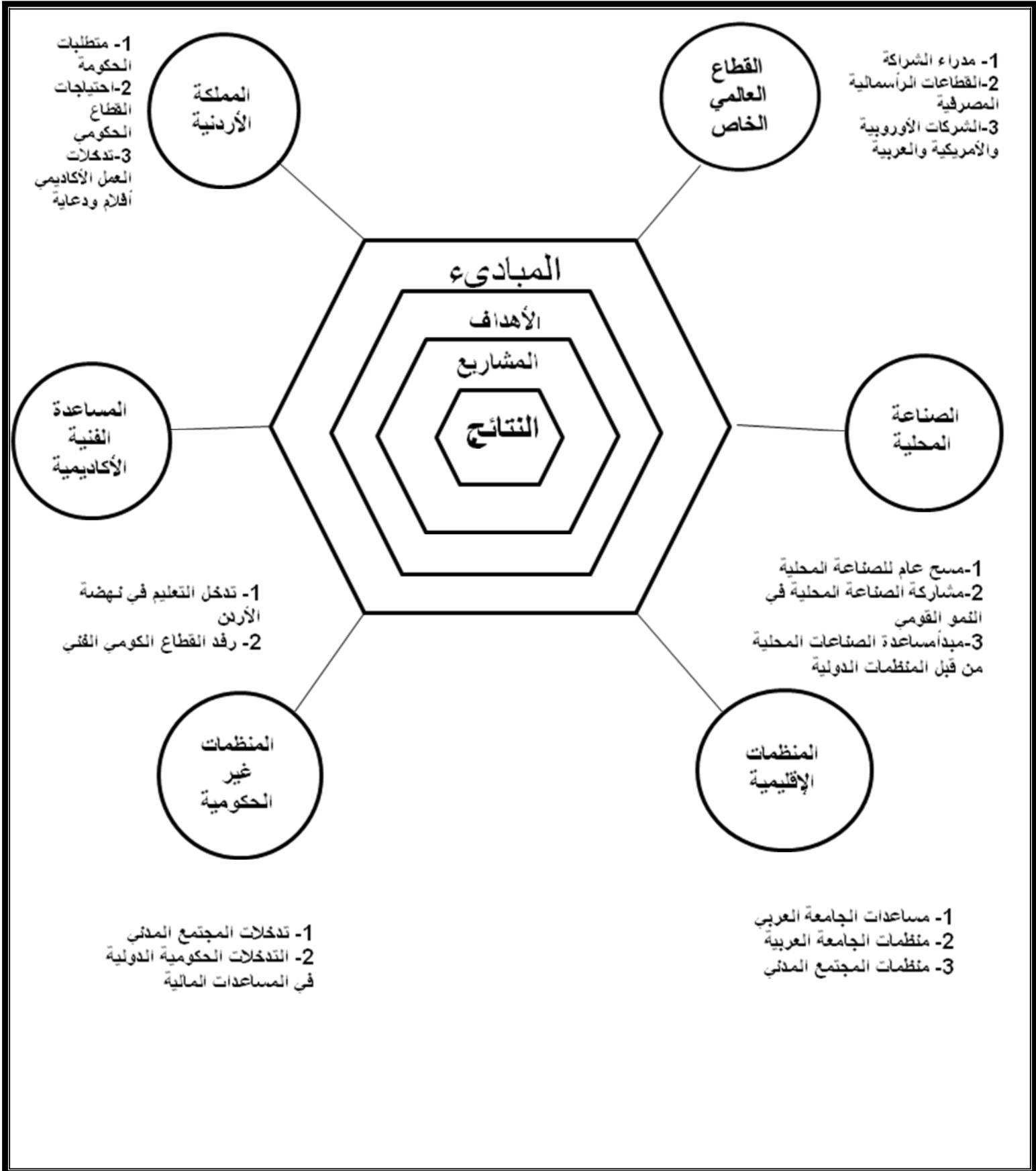
٤- هناك بعض الغموض في أهداف المنتدى (WEF)، التي لا يمكن التوصل إليها، نتيجة التعقيم الإعلامي والتنظيمي لعمل المنظمة، ضمن الدورات الخاصة بالمنتدى في دافوس، أو الاجتماعات الإقليمية أو الصيفية في مناطق العالم... أي أن الأهداف تُسَيَّر ضمن جلسات المنتدى العالمي الإقليمي، ولكن يمكن القول بأن الهدف الرئيسي الذي يريد المنتدى (WEF) الوصول إليه، هو المحافظة على المصلحة العامة للشركات، وتحسين وضع الدول من خلال الحوكمة، واستخدام لغة العولمة، وحل الاشكالات الدولية (ضمن نظرية المصالح العامة).

٥- يهدف المنتدى إلى نظرية مبدأ الحفاظ على أصحاب المصالح المتعددة (Stakeholder Theory) (١٣٧) وهذه النظرية كما في الحوكمة العالمية، تدعوى النقاء في العمل للشركات والحكومات والمنظمات الدولية. ويمكننا حسب مطالعتنا لهذه المنظمة أي (المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) يعمل ضمن منهج نقابي، يجمع كل المعنيين في تلك الشركات) لأنها تجمع بين الانتاج والتسويق والإبداعات، والقادة والصناعيين من كل الدول والأقاليم، ومن خلال هؤلاء الأعضاء البارزين، والعاملين في حقول عديدة، مثل الصناعة والتكنولوجيا والإبداعات، كلها تُسَيَّر عمل الأنظمة الاقتصادية، ومن ثم السياسية في العالم، وذلك لتكوين نوع من الشراكة في عمل الإدارة والإقتصاد والسياسة، بين الدول وأصحاب المصالح، وكما هو مبين في مخطط نظرية كلاوس شواب مؤسس ال (WEF) في كيفية تبادل المنفعة من مبادرة الجهات التعليمية والإعلام الترويجي، ومن الشكل أدناه نفهم كيف يمكن للـ (WEF) التدخل في عمل الحكومات

¹³⁷ يقصد الوصول نتيجة نهائية لشيء ما يجب فعله لتحقيق غرض آخر وبصفة عامة وليس المقصود به رفاهية أصحاب المصالح فقط بل الجمع بين المجتمع ككل الذين لديهم محرك التأثير الإيجابي للتغيير وقد استخدم هذا المصطلح من قبل دونالدسون وبريستون 1995 وكورين جونز 1995

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

(الأردن نموذجاً) وذلك لتقارب وجهات النظر والخروج بنتائج إيجابية، تخدم الدولة والحكومة وأصحاب المصالح (١٣٨) كما هو مبين في المخطط رقم (١) أدناه الذي يوضح نظرية كلاوس شواب في حوكمة أصحاب المصالح المتعددة *Multi - Stakeholder*



Geoffery dr.page 10 مخطط رقم (١) نظرية كلاوس شواب / حوكمة أصحاب المصالح من عمل /ط/د/صبري شبلي اعتماداً على مصدر سابق...

٣, ١, ٥ المطلب الثالث...العضوية (١٣٩).

بدأ المنتدى منذ تأسيسه ١٩٧١ بالبحث عن أعضاء فاعلين في التأثير الدولي، والذين يشاركون في عمل هذه المنظمة، في تقديم أفضل الخدمات لهم وللمنتدى *WEF* من جانب آخر، وللأعضاء المشاركين حسب فئاتهم المشار إليها في جدول رقم (١) أدناه والعنصر الأساسي الذي يُعمل به، هو تكوين منظمة مشاركة بأعضاء مختلفين وبفئات متعددة، وقد أخذ بالحسبان تكلفة الأعضاء والفوائد التي يجنونها من تلك العضوية.

١, ٣, ٥, ١ فئات الأعضاء...

كما يلي...

الأعضاء الدائمين... *Memberships*

الأعضاء الدوليين... *International Membership*

الأعضاء الإقليميين... *Regional Membership*

أعضاء الشراكة المبادرين... *Initiative Partnership*

الأعضاء الصناعيين المشاركين... *Industry Partnership*

الأعضاء المشاركين في الدورات السنوية... *Annual Meeting Partreship*

الأعضاء المشاركين الاستراتيجيين... *Strategic Partnership*

كل تلك المجاميع المشاركة ، لهم أدوار رئيسية في عمل المنتدى وقراراته والجدول أدناه يبين الفئات المشاركة في *WEF* وتكاليفهم وامتيازاتهم (١٤٠). التي يحصلون عليها.

مصدر سابق Page 29 -Geoffery dr. 139

مصدر سابق Page 29 -Geoffery dr. 140

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

جدول رقم (١) أدناه يبين فئات الأعضاء المشاركين في المنتدى.

الإمـتيازات	التكـلفـة/فـرنـك سويسري/سنوي	الفـئـات	
أ- تكـلفـة المـشـارك الـواحد للـدورة الـسنوية ب- مقعد مجاني للمشاركة في الدورات الإقليمية. ج- عضوية المجلس في المنتدى د- منحة، نُسخ مجانية لإصدارات المنتدى هـ- تقرير المنتدى التنافسي و- الحصول وثائق ذات الصلة	٣٠ ألف	الأعضاء الدائمين	١
أ- تكـلفـة المـشـارك الـواحد للـدورة الـسنوية ب- مقعد مجاني للمشاركة في الدورات الإقليمية. ج- عضوية المجلس في المنتدى د- منحة، نُسخ مجانية لإصدارات المنتدى هـ- تقرير المنتدى التنافسي و- الحصول وثائق ذات الصلة	٣٠ ألف/ف/س	الأعضاء الدوليين	٢
أ- تكـلفـة المـشـارك الـواحد للـدورة الـسنوية ب- مقعد مجاني للمشاركة في الدورات الإقليمية. ج- عضوية المجلس في المنتدى د- منحة، نُسخ مجانية لإصدارات المنتدى هـ- تقرير المنتدى التنافسي و- الحصول وثائق ذات الصلة	٢٥٠ ألف	الأعضاء الإقليميين	٣

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

<p>الإقليمية.</p> <p>ج- عضوية المجلس في المنتدى</p> <p>د- منحة، نُسخ مجانية لإصدارات المنتدى</p> <p>هـ- تقرير المنتدى التنافسي</p> <p>و- الحصول وثائق ذات الصلة</p> <p>ز- مقعد إضافي ثاني لدورات المنتدى مجاني</p>			
<p>أ- تكلفة المشارك الواحد للدورة السنوية</p> <p>ب- مقعد مجاني للمشاركة في الدورات الإقليمية.</p> <p>ج- عضوية المجلس في المنتدى</p> <p>د- منحة، نُسخ مجانية لإصدارات المنتدى</p> <p>هـ- تقرير المنتدى التنافسي</p> <p>و- الحصول وثائق ذات الصلة</p> <p>ز- مقعد إضافي ثاني لدورات المنتدى مجاني</p>	<p>٢٥٠ ألف</p>	<p>الشركاء المبادرين</p>	<p>٤</p>
<p>أ- تكلفة المشارك الواحد للدورة السنوية</p> <p>ب- مقعد مجاني للمشاركة في الدورات الإقليمية.</p> <p>ج- عضوية المجلس في المنتدى</p> <p>د- منحة نُسخ مجانية لإصدارات المنتدى</p>	<p>٢٥٠ ألف</p>	<p>الشركاء الصناعيين</p>	<p>٥</p>

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

<p>هـ- تـقـرير الـمـنـتـدى الـتـنـافـسي</p> <p>و- الـحـصـول وثنـائـق ذـات الـصـلة</p> <p>ز- مـقـعـد إـضـافـي ثـانـي لـدـورـات الـمـنـتـدى مـجـانـي</p>			
<p>أ- تـكـلـفـة الـمـشـارك الـواـحـد لـلـدـورـة الـسـنـويـة</p> <p>ب- مـقـعـد مـجـانـي لـلـمـشـاركـة فـي الـدـورـات الإـقـلـيمـية.</p> <p>ج- عـضـويـة الـمـجـلس فـي الـمـنـتـدى</p> <p>د- مـنـحـة، نُـسـخ مـجـانـيـة لإـصـدارـات الـمـنـتـدى</p> <p>هـ- تـقـرير الـمـنـتـدى الـتـنـافـسي</p> <p>و- الـحـصـول وثنـائـق ذـات الـصـلة</p> <p>ز- مـقـعـد إـضـافـي ثـانـي لـدـورـات الـمـنـتـدى مـجـانـي</p>	<p>٣٥٠ ألف</p>	<p>٦</p> <p>الشـركـاء الـحـاضـريـن</p> <p>فـي الـدـورـات الـسـنـويـة</p>	
<p>أ- تـكـلـفـة الـمـشـارك الـواـحـد لـلـدـورـة الـسـنـويـة</p> <p>ب- مـقـعـد مـجـانـي لـلـمـشـاركـة فـي الـدـورـات الإـقـلـيمـية.</p> <p>ج- عـضـويـة الـمـجـلس فـي الـمـنـتـدى</p> <p>د- مـنـحـة، نُـسـخ مـجـانـيـة لإـصـدارـات الـمـنـتـدى</p> <p>هـ- تـقـرير الـمـنـتـدى الـتـنـافـسي</p> <p>و- الـحـصـول وثنـائـق ذـات الـصـلة</p> <p>ز- مـقـعـد إـضـافـي ثـانـي لـدـورـات الـمـنـتـدى مـجـانـي</p>	<p>٥٠٠ ألف</p>	<p>٧</p> <p>الشـركـاء</p> <p>الـاسـتـرـاتـيجـيـين</p>	

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

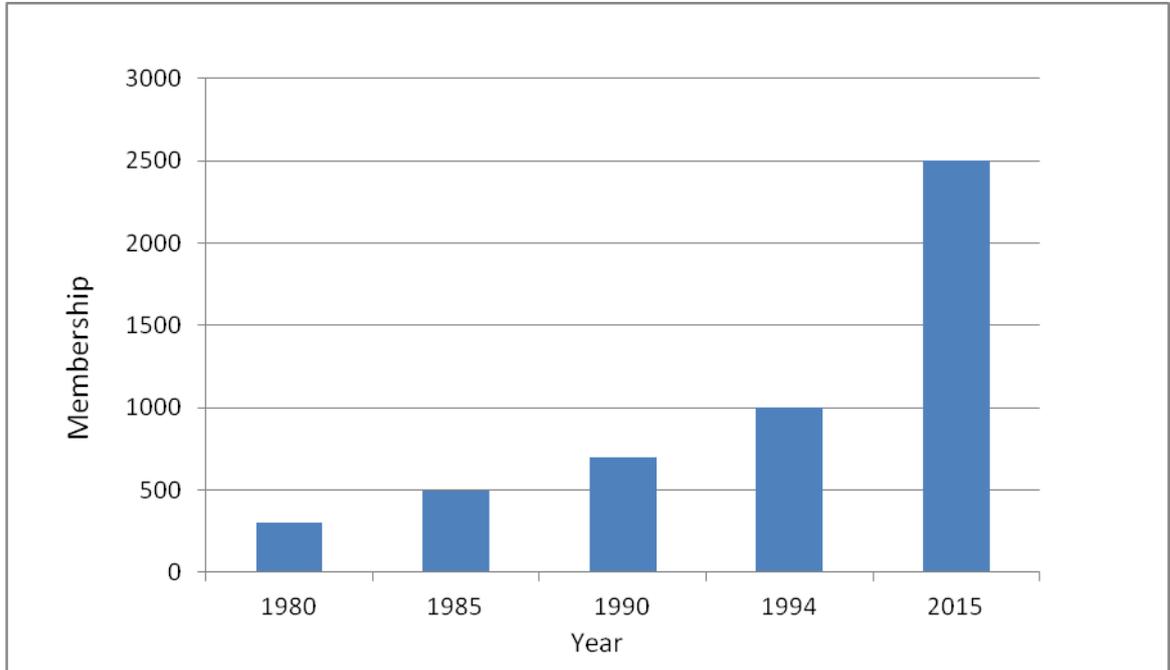
من إعداد /ط/د/صبري شبلي معتمداً على مصدر سابق 29 Geoffery dr page

وهذه التشكيلة الغربية في عضوية الـ *WEF* لا نجدها في منظمات دولية أخرى، التي تقتصر على الدول الأعضاء أو الأشخاص المعنويون، والمانحين الدائمين من الشركات العملاقة، أو المنظمات غير الحكومية، ويعني مدى اهتمامهم في حضور جلسات المنتدى *WEF* لتبادل الأفكار وعرض النتائج، وبالتالي فرض نوع من التبعية الاقتصادية فيما بين الأعضاء، على المنظمات أو الدول، ولكي نفهم المغزى من نشأة *WEF* يتبادر إلى أذهاننا الآتي...

*- الأسواق التي كانت قائمة في الجزيرة العربية مثل (سوق عكاظ) في الجزيرة العربية ، وكانت غاية القبائل آنذاك، وحضور ممثليها في ذلك السوق، لعرض قوة ومكانة القبائل، على شكل أشعار تعلق في الأسواق، كما يتم المزايمة فيما بين القبائل لتبادل المنفعة، وتوقيع وكتابة العهود فيما بينهم، وهكذا المنتدى *WEF* يمثل نوعاً من المنتديات لتبادل المنفعة فيما بين أصحاب المصالح العامة المتعددة

Multi - Stakeholder ونلاحظ تزايداً مطرداً في عدد أعضائه منذ عام ١٩٨٠ - ٢٠١٥

المخطط رقم ٢ أدناه يبين تزايد عدد أعضاء المنتدى بين ١٩٨٠-٢٠١٥ تقديراً



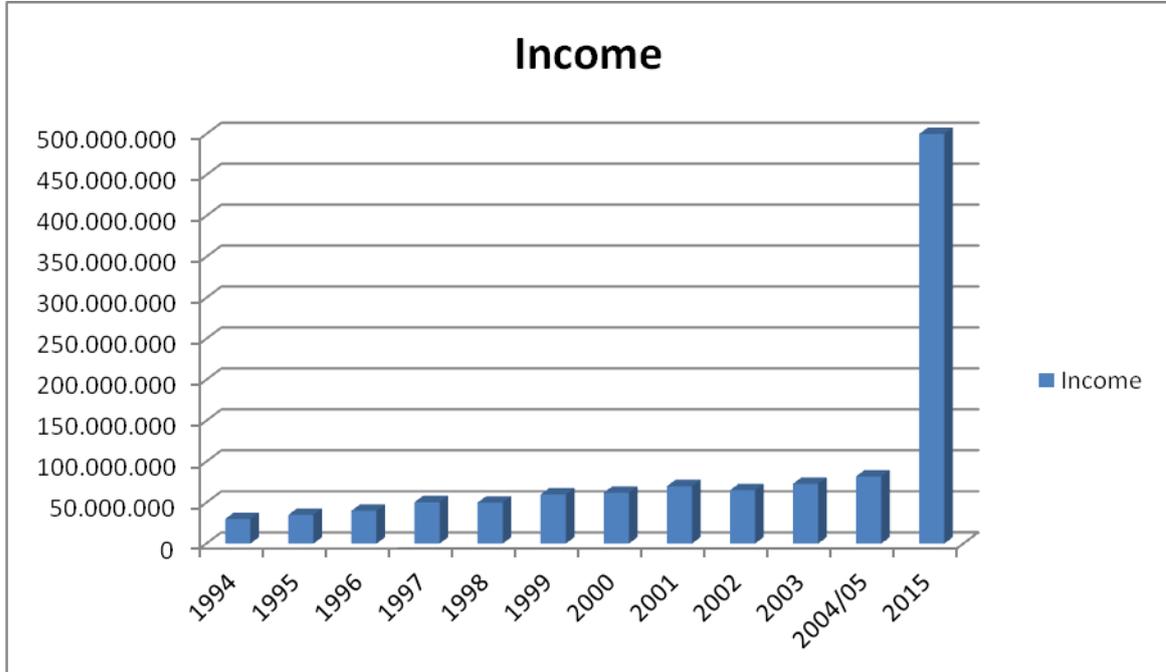
المخطط رقم (٢) من إعداد /ط/د/صبري شبلي معتمداً على مصدر سابق 24 Geoffery dr page

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

*- العـضويـة فـي الـمـنـتـدى ونـمـوها *Growth in number of members* ٢٠١٥ تقـديراً

هـذا الـمـخـطـط رـقـم ٢ مـهم جـداً، بـحـيـث يـبـيـن حـجـم الـزـيـادـات والنـمـو فـي عـدـد الـأعـضـاء مـنـذ ١٩٨٠ إلـى ٢٠١٥ (تـقـديراً) وـلا تـحـظـى أـيـة مـنـظـمة دـولـية بـهـذه الـزـيـادـة فـي سـنـوات قـلـيـلة، مـن هـذه الفـئـات المـشـاركـة فـي (WEF) وكـذلـك رؤـسـاء الـدول، أـمـا الـزـيـادـة فـي مـدخـلات الـمـنـتـدى (WEF) مـن المـبـالـغ بـالعـمـلة الـسـويسـريـة كـما هـو مـبـيـن فـي الـمـخـطـط الـبـيـانـي رـقـم (٤) أدناه

مـخـطـط رـقـم (٤) يـبـيـن الفـائـض مـن المـدخـلات الـسـنـويـة مـن عـام ١٩٩٤-٢٠١٥ تقـديراً

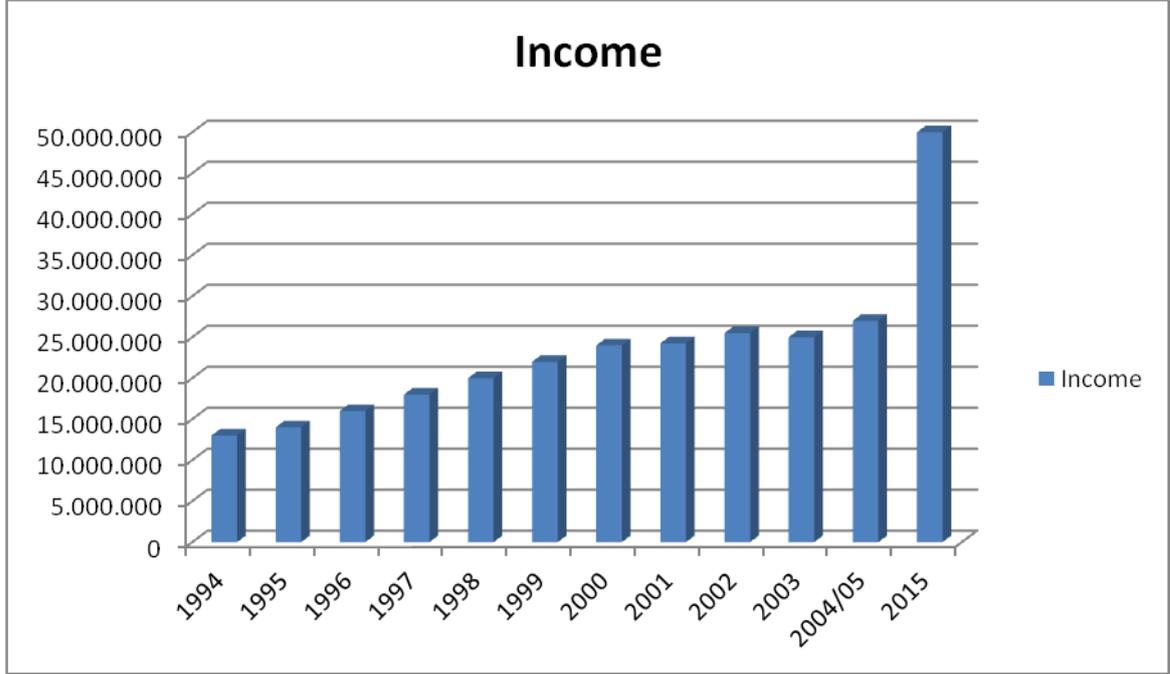


من إعداد /طلاد/صبري شبلي معتمداً على 26 page Geoffrey dr ٢٠١٥ تقديراً (١٤١)

٢,٣,١,٥ فائض إشتراكات الأعضاء... في المخطط رقم (٤) أعلاه بينا اشتراكات الأعضاء المشاركين في (WEF) منذ ١٩٩٤-٢٠٠٥ و٢٠١٥ (تقديراً) وقد ازدادت نسبة مبالغ المشاركة حسب الظروف المالية للأعوام بين ١٩٩٤-٢٠١٥ حيث بلغ ٥٠٠ مليون فرنك سويسري، وبالمقابل فإن الأعضاء يحصلون على امتيازات خاصة كما ذكرنا في الجدول رقم (٢)

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

مخطط رقم ٥ يبين صافي تراكمات المشاركة من اشتراكات الأعضاء بين ١٩٩٤-٢٠١٥ تقديراً



من إعداد /ط/د/صبري شبلي معتمداً على ٣٣ page dr Geoffery

يبين صافي تراكمات المشاركة في WEF ونلاحظ الزيادة في التراكمات ،من اشتراكات الأعضاء من عام ١٩٩٤ الى ٢٠١٥ وبصافي تقديري ٥٠ مليون فرنك سويسري، وتلك التراكمات تضاف إلى المؤتمرات القادمة، علماً أن المبلغ هو صافي الفائض بعد كل الصريفات العامة.

٣, ١, ٥, ٣ نشاطات المنتدى (WEF)

يقوم المنتدى الاقتصادي (WEF) بنشاطات متعددة على مستوى الدورات السنوية التي يهتم بها كثيراً حيث يتم توزيع المطبوعات السنوية التي تكون بمثابة إرشيف، وعلى أساسه تُعقد الدورات المستقبلية في دافوس، أو الإقليمية أو الصيفية، وفي دول مختارة، ومن تلك المطبوعات التي توزع على الأعضاء الآتي

أ- التقرير السنوي

ب- الكراسيات

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

ج- التـقـرير الـسـنـوي للـاجـتمـاعـات

د- تـقـرير للـقـادـة الـاقـليمـيـين

هـ- تـقـرير الـتـنـافـسـيـات الـعالمـية

و- الـمـسـح الـعام لـبرامـج الـ (WEF)

ز- التـقـرير الـتـنـافـسـي لـإفـرـيـقـيا

ح- التـقـرير الـتـنـافـسـي للـمـنـطـقة الـعـربـية

ط- التـقـرير الـسـنـوي للـتـكـنـولـوجـيا الـعالمـية

ي- التـقـرير الـعالمـي لـتـحـسـين وـضـع الـمرأة (١٤٢)

*- مـواقـف تـاريخـية فـي الـمـنـتـدى..

وتاريخياً يمكن الوقوف على النشاطات التالية وكأهم منجزات الـ (WEF) منذ نشأته وكالاتي...

١- شهد المنتدى العديد من المواقف الاستراتيجية السياسية ، أولها الأزمة بين إسرائيل وتركيا عام ٢٠٠٩ عندما انسحب رئيس الوزراء التركي آنذاك، رجب طيب أردوغان من منصة جلسة النقاش حول الوضع في غزة.

٢- شهدت جلسات دافوس مصافحة شهيرة في ١٩٩٢ ،بين الزعيم الثوري لجنوب إفريقيا نيلسون مانديلا ورئيس نظام الفصل العنصري فريدريك ديكلارك.

٣- أثار الرئيس الإيراني، حسن روحاني جدلاً في المنتدى ٢٠١٤ ،حيث كانت المرة الأولى منذ عشر سنوات، التي يشارك فيها رئيس إيران في المنتدى الاقتصادي العالمي.

٤- كما شهد هناك أنشطة ضبابية، أو سرية، لا يمكن الوقوف عليها وخاصة التي تقوم بين الحكومات، والشركات العالمية الكبرى، ولا يُعلن عنها إلا من باب الشفافية فيما إذا تكاملت، كما في المواقف الاستراتيجية بين إسرائيل وتركيا وغيرها.

يُعتبر المنتدى الاقتصادي (WEF) منظمة ذات عضوية كاملة للمنتسبين لها، سواء أصحاب الشركات أو الدول كافة، أي أن تشكيلها يعتمد بالدرجة الأولى على عضوية هذه الأعضاء، وحالياً تقدر عضويته بألف من كبريات الشركات والمؤسسات العالمية، والتي تملك أكثر من مليار من الموارد المستدامة...وتلك الشركات تعتبر ضمن أفضل الشركات العالمية التي تسيّر مستقبل الإقتصاد والصناعة العالمية، وكذلك مستقبل الأقاليم التي ينتمون إليها، مع العلم أن قسم من هذه الشركات، تشارك فعلياً في عمل اللجان الدائمة المتواجدة في المنتدى، والذين يشاركون في صنع القرارات بمختلف أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية، ويقوم المنتدى (WEF) بأعمال عديدة، من تلك الأعمال الشراكة الاستراتيجية والشراكة الصناعية والشراكة الإقليمية.

٢, ٥ المبحث الثاني...دورات المنتدى WEF وماليته

كما نوهنا في المبحث الأول من هذا الفصل، فإن المنتدى الاقتصادي العالمي يعمل ضمن آلية جمع رؤساء الشركات العالمية، وبعض القادة السياسيين والاستراتيجيين الدوليين، والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وكذلك منظمات المجتمع المدني...في دورات سنوية أو صيفية تُعقد في دافوس، في شهر كانون الثاني من كل عام، وكذلك دورات أخرى إقليمية يُختار لها دول معينة في العالم...وهذا المبحث سوف يتناول المطالب التالية...

المطلب الأول...دورات المنتدى

المطلب الثاني...مالية المنتدى

المطلب الثالث...قرارات تلك الدورات

١, ٢, ٥ المطلب الأول...دورات المنتدى (WEF)

منذ عام ١٩٧١ حيث عقد الاجتماع الأول (الدورة الأولى للمنتدى الاقتصادي الأوروبي EMF والعالمية (WEF) والتي دعا إليها مؤسس المنتدى (١٤٣) كلاوس شواب عام ١٩٧١ والتي حضر في هذه الدورة كافة المدراء والقادة التنفيذيين للشركات الأوروبية، بهدف الحفاظ على مستوى تلك الشركات وإبعاد شبح الفشل عنها، ثم تم وضع جدول زمني لإجتماعات سنوية أخرى تُعقد في دافوس، ويُدعى إليها كل

¹⁴³- أنظر ملحق رقم ٨ اسيرة الذاتية لكلاوس شواب

الأعضاء المشاركين في المنتدى والقادة السياسيون (كما هو مبين في جدول فئات المشاركين رقم (١) لأن تلك الدورات السنوية، مهمة لأصحاب المصالح، والشركات والحكومات، والمنظمات الدولية، وذلك لعقد صفقات الشراكة في العمل والمنهج، كما يحضر عادة رؤساء الدول من ٤٠ دولة وأكثر لتلك الاجتماعات، بغية جلب أكبر فائدة ممكنة لدولهم، في المجال الإقتصادي والسياسي، وفي نفس الوقت، يتم عرض المشاكل التي تعترض سير عمل النمو الإقتصادي، أو حلحلة بعض المشاكل التي تعترض العمل السياسي، والذي يتعارض مع توجهات سياسة مجتمعاتهم، حيث تطرح تلك المشاكل مع القادة السياسيين الآخرين، أو القادة التنمويين، والإقتصاديين والإداريين، للوصول إلى هدف يُرضي مجتمعاتهم، وبالمقابل، فإن القادة وأصحاب المصالح الخاصة المتعددة (١٤٤) يتوخون من تلك الدورات، الحفاظ على سير عمل شركاتهم بأسلوب تنموي، من خلال الولوج إلى تلك الدول وبناء شراكة فيها تخدم الدول نفسها، وكان الهدف الأول لكلاوس شواب في المؤتمر الأول /دافوس، هو ادخال الشركات الأوروبية ضمن الممارسات التطبيقية الأمريكية، في إدارة الشركات، والمستوحاة من جامعة هارفرد للإدارة *Managment* وإبعاد شبح انهيارها انتاجياً واقتصادياً، وعليه تمت دعوة المشاركين كما نوهنا عنه في أعلاه، حيث دعا كلاوس إلى وضع منهج اقتصادي إداري كما يلي...

*- إدارة المصلحة العامة لتلك الشركات الأوروبية، ودور المديرون التنفيذيون لتلك الشركات، والموظفون الداخليون أو الخارجيون، وبحوكمة منظمة لديمومة تلك المصالح، وإبقائها في النمو المستمر.

*- إن أحداث عام ١٩٧٣، بما في ذلك انهيار (بريتون وودز) ودوره في سعر الصرف الثابت، بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي نكسون عام ١٩٧١ عن وقف قابلية تبادل الدولار إلى ذهب، حيث كان فيما مضى نظام بريتون وودز (١٤٥)، برغم كل المحاولات التي بُذلت إلى إنقاذ ذلك النظام، ومنها إلى الأحداث الاقتصادية التي أدت إلى انهيار السوق، وبداية مرحلة جديدة من تعويم العملة

Floating Curancy، وتهدف اتفاقية بريتون وودز *Bertton Woods Agreement Forx market* إلى إيجاد نوع من الثبات في السياسة النقدية، وأسعار الصرف بين دول العالم، عبر وضع البنية التحتية لنقل رؤوس الأموال بين الدول، كأساس لتسهيل التجارة العالمية، حيث أن ذلك الإنهيار أدى إلى خسارة كبيرة في العملات المتداولة عالمياً، كونها كانت تعتمد على سعر ثابت في التداول، إلا أن وجود القطبية

مصدر سابق: Multi Stakeholder - Geoferry dr. Page 6 - 144

145 - محمد مختار قنديل/ الحوار المتمدن... اقتصادي سياسي بحث منجز القاهرة 2012

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

الذهبية للدولار الأمريكي من جهة، والانهيار الذي حدث من جهة أخرى، أدى إلى خسارة العديد من أسواق المال في سعر الصرف ورأسمالية الشركات، وبذلك كانت دعوة كلاوس شواب آنذاك بمثابة إنقاذ لتلك الصناديق والأسواق الأوروبية، المتمثلة بالشركات والبنوك وغيرها، في الحفاظ على المداخيل الثابتة للشركات (١٤٦)

*- إن غياب الزراعة كعامل انتاجي متميز، عن أعمال المنتدى (WEF)، يضع علامات استفهام عن سبب غياب ذكر الزراعة، هل لأنها ليست لها دور أساسي في التنمية الاقتصادية؟ أو لا توجد شركات داعمة لها؟ ولأن الزراعة لا تمت بالصلة إلى أحداث اقتصادية عالمية، كونها قطاع نامي معتمد على الطبيعة بالدرجة الأولى، والأيدي العاملة الزراعية بالدرجة الثانية؟ والتي تقلصت كثيراً في العالم، بعد دخول المكننة الزراعية في العملية الانتاجية.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر نسبة العمالة الزراعية قياساً بمجمل الأعمال الأخرى ١%، علماً أن الزراعة أساس التغذية للإنسان والحيوان، كما أنها رافد كبير لرأسمالية البنوك، وصناديق المال. إنه ومن خلال اشتراك القادة ورؤساء الدول، دخلت السياسة إلى جانب الاقتصاد لكي تدير الآلة للتعاون الدولي، بين هذه الكيانات المشاركة في هذا التجمع الكبير للمنتدى.

١, ٢, ٥ الدورات... من المعلوم قد بدأت منذ عام ١٩٧١ في دافوس/جنيف وعددها ٤٧ دورة سنوية

وصيفية

الجدول رقم (٢) يوضح تلك الدورات منذ ١٩٧١ اعتماداً على الإصدارات السنوية Annual meeting

رقم الدورة	العام	بيانات الدورات
١	١٩٧١	اجتماع رؤساء الصناعيين برئاسة كلاوس شواب، مع كبار علماء الاقتصاد ورئيس الاتحاد الأوروبي.
٢	١٩٧٢	كان انتقائياً في اختيار المشاركين فيه، حيث وجهي الدعوات لكبار المديرين التنفيذيين للشركات الكبرى، وارتفع عدد الأعضاء من ٦ الى ٩

146- Edward Newman "Acrosis of Global Intitions" United Nations University 2004

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

أعضاء بانضمام الدنمارك وإيرلندا والمملكة المتحدة		
اجتماعات بخصوص أزمة النفط وانهيار آلية أسعار الصرف الثابتة التي أرساها نظام بريتون وودز سابقا واندلاع الحرب العربية الإسرائيلية في ٦ أكتوبر/تشرين أول ١٩٧٣؛ جعلت المنتدى يوسع دائرة اهتماماته التي انتقلت من هموم إدارة الأعمال في أوروبا إلى الإشكالات الاقتصادية والسياسية التي تؤرق العالم.	١٩٧٣	٣
دعوة رؤساء وزعماء الدول لحضور اجتماعات دافوس، تناول القضايا الاقتصادية ولا سيما تداعيات حرب أكتوبر العربية الاسرائيلية، حيث تركت بصماتها على الاقتصاد الأوروبي.	١٩٧٤	٤
حضر ١٤ دولة شهد المنتدى أول تعاون مع الأمم المتحدة من خلال منظماتها للتنمية الصناعية وكانت المكسيك أول دولة غير أوروبية بوفد رفيع المستوى.	١٩٧٥	٥
إن المنتدى في هذا العام دشن مرحلة هامة من مسيرته في الربط بين خيوط صناعة القرار السياسي وكبريات دوائر المال والأعمال في العالم وبتفويض غير مباشر بالقيام بما لا يمكن للسانة القيام به.	١٩٧٦	٦
بخصوص تطور الدول الأعضاء، ركز بشكل أساسي على المشكلات التي يعاني منها مدراء الشركات وكبار رجال الأعمال في أوروبا.	١٩٧٧	٧
سجل أهمية قصوى في صناعة القرار السياسي الاقتصادي وتشعبت فعالياته في كبريات عواصم أوروبا الغربية.	١٩٧٨	٨
دعوة الصين الى المشاركة والانضمام الى المنتدى الاقتصادي وبتأييد سياسي وكذلك أمريكا اللاتينية	١٩٧٩	٩
اجتماعات wef في بكين مع حلحلة المشاكل بين الشرق والغرب	١٩٨٠	١٠

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

١١	١٩٨١	تم دمج القمم الرسمية المغلقة للسماح للمشاركين بتبادل الأفكار، وانهقد المؤتمر في الصين وتم تجنيد أعضاء جدد من العالم.
١٢	١٩٨٢	اجتماع دافوس وقرار اجتماعات القادة الاقتصاديين والسياسيين
١٣	١٩٨٣	بدأ الترويج لفكرة منظمة التجارة العالمية كواجهة سياسية
١٤	١٩٨٤	شارك راجيف غاندي في المؤتمر ومنذ ذلك الوقت أصبحت القمة حدثاً هاماً على جدول الأعمال الهندي.
١٥	١٩٨٥	التحول نحو الهند والصين للتقارب مع الاتحاد الأوروبي وكانت بداية دخول الهند إلى عصر العولمة الاقتصادية حسب مؤرخي الهند.
١٦	١٩٨٦	دورة اعلان الأوغواي، واستطاع أن يقطف ثمار نشاطه الدبلوماسي في الجمع بين الرئيس وزراء التركي أوزال واليوناني بابانديريو في مرحلة كانت العلاقات في أسوأ حالها
١٧	١٩٨٧	شهد المؤتمر تغيير اسم المنتدى من منتدى الادارة الأوروبي إلى المنتدى الإقتصادي العالمي دافوس
١٨	١٩٨٨	اعلان دافوس حول اليونان وتركيا ومساعدتهم على العودة الى تنظيم الأمور المالية والميزانية، كما شهد لقاء رئيس جنوب افريقيا ديكلارك مع مانديلا ١٤٧ ودعوة جنوب افريقيا الى المنتدى.
١٩	١٩٨٩	شهد المنتدى لقاءً حاسماً بين زعماء شطري ألمانيا آنذاك، تمهيداً لإعادة توحيدها، ما يكشف عن المدى الذي بدأت تصل إليه نشاطات المنتدى على المستوى السياسي أيضاً وعلى الرغم من أن المنتدى كان يطرح القضايا السياسية إلى جانب الاقتصادية، حيث، أدخل منتدى دافوس القضية الفلسطينية في دائرة اهتماماته، فقبل ذلك بعام كان قد بدأ الحوار

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

الفلسطيني الأميركي، وأعلنت الدولة الفلسطينية المستقلة بعد اعترافها بالقرار ٢٤٢ الذي كانت ترفضه.		
احتفل المنتدى بتوحيد ألمانيا وإعلان أوروبا الجديدة	١٩٩٠	٢٠
شهد حدثاً سياسياً بإعلان جورج بوش باقتراب معركة تحرير الكويت ما زاد من أهمية الاجتماع.	١٩٩١	٢١
احتفل المنتدى بمبادرة قيادات الغد الشابة، من أصحاب العقول الشابة المتميزة في العالم.	١٩٩٢	٢٢
أعلن عن زيادة الأعمال العالمية من أجل المصلحة العامة، بحضور ٢٥ رئيس دولة.	١٩٩٣	٢٣
بلغ عدد أعضاء المنتدى ١٠٠٠ عضو وأغلق باب العضوية والاشتراكات وفيه التقى الرئيس عرفات مع شيمون بيريز	١٩٩٤	٢٤
حصل المنتدى على جائزة المنظمات غير الحكومية للأحوال الاستشارية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة	١٩٩٥	٢٥
عقد في شرم الشيخ حيث ناقش عدد من المواضيع السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، بالإضافة الى القضايا الاقتصادية الأخرى	١٩٩٦	٢٦
تحت شعار «بناء مجتمع المعلومات الرقمية» انعقد المنتدى العالمي بدافوس في الفترة من ٣٠ كانون الثاني/يناير إلى ٤ شباط/فبراير ١٩٩٧، وذلك بمشاركة أكثر من مئة شخصية سياسية قيادية من العالم. وقد اختار مجلس المنتدى عنوان «بناء المجتمع المتشابك» «Building The Network Society» ليكون الموضوع الرئيسي لذلك العام، حيث رأى مجلس المنتدى أن يطرح هذه القضية للنقاش للتعرف إلى رؤية صنّاع القرار في عالم السياسة والاقتصاد،	١٩٩٧	٢٧

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

٢٨	١٩٩٨	عُقد المنتدى في الفترة من ٢٩ كانون الثاني/يناير إلى ٣ شباط/فبراير ١٩٩٨ بمدينة دافوس تحت عنوان «أولويات القرن الحادي والعشرين»، وبمشاركة ١٦ رئيس دولة، ٤٠ رئيس وزراء، إلى جانب عدد كبير من المسؤولين الحكوميين، ورجال الأعمال، وخبراء الاقتصاد.
٢٩	١٩٩٩	تحت عنوان «العولمة المسؤولة» انعقد المنتدى العالمي في الفترة من ٢٨ كانون الثاني/يناير إلى ٢ شباط/فبراير ١٩٩٩، وذلك بمشاركة أكثر من ٤٠ رئيس دولة، ووزراء اقتصاد ومال وبنوك، وأكثر من ٢٠٠ من المفكرين والكتاب، و ٢٥٠ من كبار المسؤولين في دول العالم المختلفة.
٣٠	٢٠٠٠	في الفترة من ٢٧ كانون الثاني/يناير - أول شباط/فبراير ٢٠٠٠، عقد المنتدى الاقتصادي العالمي تحت شعار «بدايات جديدة.. إيجاد التميز»، وهي القمة الثلاثون للمنتدى، وقد شارك في القمة واحد وثلاثون من قادة ورؤساء الدول والحكومات، بالإضافة إلى أكثر من ١٥٠٠ شخصية اقتصادية وسياسية عالمية وكبار رجال الأعمال ووزراء العدل والإعلام.
٣١	٢٠٠١	عقد المنتدى العالمي في دافوس خلال الفترة من ٢٥ - ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، بمشاركة حشد كبير من الشخصيات البارزة في عالم السياسة والاقتصاد، والمفكرين والعلماء، بالإضافة إلى عدد من ممثلي المنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال تحت شعار «التنمية المتزايدة وتجاوز الفجوات بين الأغنياء والفقراء: إطار عمل من أجل المستقبل».
٣٢	٢٠٠٢	تحت شعار «القيادة في الأوقات العصيبة.. رؤية لمستقبل يشارك فيه الجميع»، عُقد المنتدى في الفترة من ٣١ كانون الثاني/يناير - ٤ شباط/فبراير ٢٠٠٢، في مدينة نيويورك، كنوع من التضامن بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، والجديد فيه أنه ناقش قضايا الأصولية والإسلام والديمقراطية والإسلام، والعالم الحديث، بالإضافة إلى الإرهاب في إشارة لأهمية هذه الموضوعات، وتراجع القضية الفلسطينية

<p>تحت شعار بناء الثقة «Building Trust» عقد المنتدى العالمي بمدينة دافوس بمشاركة أكثر من ٢١٥٠ من زعماء العالم والقادة السياسيين، وممثلي المنظمات غير الحكومية، والخبراء الأكاديميين، وممثلي الصحافة، وقطاع الأعمال. في هذا المنتدى تم الاتفاق على تأسيس «مجلس الأعمال العربي» لتمثيل رجال الأعمال العرب، وهو يضم نحو ٤٠ من رجال الأعمال من كل من مصر والكويت والسعودية والإمارات وفلسطين والأردن والمغرب وقطر والبحرين وسورية.</p>	<p>٢٠٠٣</p>	<p>٣٣</p>
<p>تحت عنوان «مشاركة من أجل الأمن والازدهار» وتناولت مناقشات المنتدى مواضيع عدة، على رأسها تحديات إعادة إعمار العراق الذي كان قد سقط تحت الاحتلال الأميركي قبل ذلك بعام. كما نوقش ملف التجارة العالمية، والسلام في الشرق الأوسط، والحوار بين الثقافات والإصلاحات.</p>	<p>٢٠٠٤</p>	<p>٣٤</p>
<p>انعقد المنتدى بمدينة دافوس وبحث المنتدى العديد من القضايا الدولية على رأسها مكافحة الفقر والمجاعات، ومستقبل العراق، والأوضاع الاقتصادية العالمية.</p>	<p>٢٠٠٥</p>	<p>٣٥</p>
<p>عقد منتدى دافوس ، في شرم الشيخ وسلط المشاركون الضوء علي جملة من التحديات، تلخصت في: الحرب الدائرة في العراق التي تنذر بشرر حرب أهلية، واستمرار الصراع العربي - الإسرائيلي، والتوتر المتصاعد بشأن الملف النووي الإيراني، والتأثيرات السلبية لارتفاع عائدات النفط، مثل اتساع فجوات الدخل، و الاستثمارات في البنية التحتية.</p>	<p>٢٠٠٦</p>	<p>٣٦</p>
<p>عقد المنتدى اجتماعه في دافوس تحت شعار «نحو توازن جديد للقوى» بحضور أكثر من ٢٠٠٠ من زعماء العالم في السياسة والاقتصاد والثقافة والدين والإعلام.</p>	<p>٢٠٠٧</p>	<p>٣٧</p>

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

٣٨	٢٠٠٨	عقد المنتدى الاقتصادي العالمي أعماله في ٢٣ كانون الثاني/يناير بمنتجع دافوس بمشاركة نحو ٢٥٠٠ شخص مع أزمة مالية كبيرة تشهدها أسواق المال العالمية.
٣٩	٢٠٠٩	عقد في مدينة «دافوس» بمشاركة أكثر من ٤٢ رئيس دولة ورئيس حكومة وناقش المشاركون البحث عن حلول ناجعة للأزمة المالية وحالة الركود الاقتصادي التي تجتاح الاقتصادات العالمية الكبرى.
٤٠	٢٠١٠	بحث المجتمعون في هذه المؤتمر بإعادة هيكلة المشهد الاقتصادي والمالي بعد الكارثة الاقتصادية حيث تخلفت شركات كبرى عن الحضور إلى تلك المؤتمر.
٤١	٢٠١١	شهدت أضخم دورات المنتدى حيث حضرها طيف من أهم الشخصيات العالمية مثل بيل كلينتون وكوفي عنان وبييل غيتس وساركوزي وغوردن براون وأنغيلا ميركل والملكة رانيا العبدالله وآخرين.
٤٢	٢٠١٢	بعنوان الهام النقلة النوعية النموذجية...
٤٣	٢٠١٣	وذلك حسب توجيهات (كلاوس شواب) وبالتصريح الحاجة الى التعاون الدولي سوف لا يكون الأعظم...
٤٤	٢٠١٤	وكان موضوعه إعادة تشكيل هيكله العالم
٤٥	٢٠١٥	وكان موضوعه المحتوى الجديد للعالم مع تنظيم الثورة الصناعية الرابعة.
٤٦	٢٠١٦	كان الهدف مواجهة التحديات العالمية الرئيسية التي تواجه العالم، وكيفية التعامل مع الثورة الصناعية الرابعة وموجة التقدم التكنولوجي التي ستغير نمط الحياة التي نعيشها مع بعضنا البعض من أجل العمل والبقاء

الجدول أعلاه من إعداد/ط/د/صبري شيلي اعتماداً على مصدر سابق في صفحات متعددة، وكذلك التقارير السنوية منذ ١٩٧١ - ٢٠١٦ / Geoferry dr.page40

وبعد استعراضنا لكل الدورات تباعاً، منذ عام ١٩٧١ نود ذكر أن هناك دورتين كل عام عادية في بداية العام، في كانون الثاني/يناير وتعد في مقر المنتدى *WEF* في دافوس، والدورات الصيفية تعقد في دول مختارة، ولاحظنا بأن تلك الدورات، تأخذ بعداً اقتصادياً مشوباً بالعديد من القضايا السياسية، بحيث تكون هي الطاغية على مجمل أعمال الدورات لأنها تأخذ بعداً مشاركة الشركات العملاقة، وبيوتات المال العالمية والحكومات، وبذلك تكون السياسة جوهر التحكم في أعمال (١٤٨) دورات المنتدى *WEF*.

٢- بالإضافة الى الدورات المعتادة في دافوس في الشهر الأول من كل عام، حيث استحدثت دورات وسطية، سميت بالدورات الصيفية، كما نوهنا عنها أنفاً التي عُقدت أولاها في الصين عام ٢٠٠٧ وسميت بذلك (*Summer Davos*) وبحضور ١٥٠٠ مشارك، حيث تهتم بذلك الدول الواعدة في النمو الاقتصادي، مثل الصين وروسيا والهند والمكسيك والبرازيل، وبعض الأقطار النامية ورؤسائها.

٣- هناك دورات إقليمية سنوية، لها صلة مع القادة الصناعيين والمؤسسين العالميين، والمنظمات الدولية غير الحكومية، وقد عقدت تلك الدورات في إفريقيا، والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، وفي شرق آسيا أما الدول التي تُختار، لكي تكون مقر تلك الدورات تُختار سنوياً، ولكن الصين والهند هما الدولتان اللتان استضافتا الدورات الإقليمية.

٤- كما نوهنا بأن المنتدى الاقتصادي العالمي عبارة عن سوق (*Forum*) يجمع كافة أصحاب المصالح، والرؤساء والقادة الصناعيين والإلكترونيين، لتبادل الصفقات والتعامل فيما بينهم، أشبه (بسوق عكاظ) مع الفارق الزمني والتكنولوجي، وأن كتابة العقود في سوق عكاظ كان بمثابة التعامل بين الشركات والحكومات في هذا المنتدى *WEF*

٥- إن دورات المنتدى *WEF* يكتنفها الغموض عادة وحتى في قراءتنا للإصدارات السنوية.

(*Annual meetings*) نرى في طرح مواضيع سياسية وتكنولوجية واقتصادية تكون بشكل عام (*Headline*)

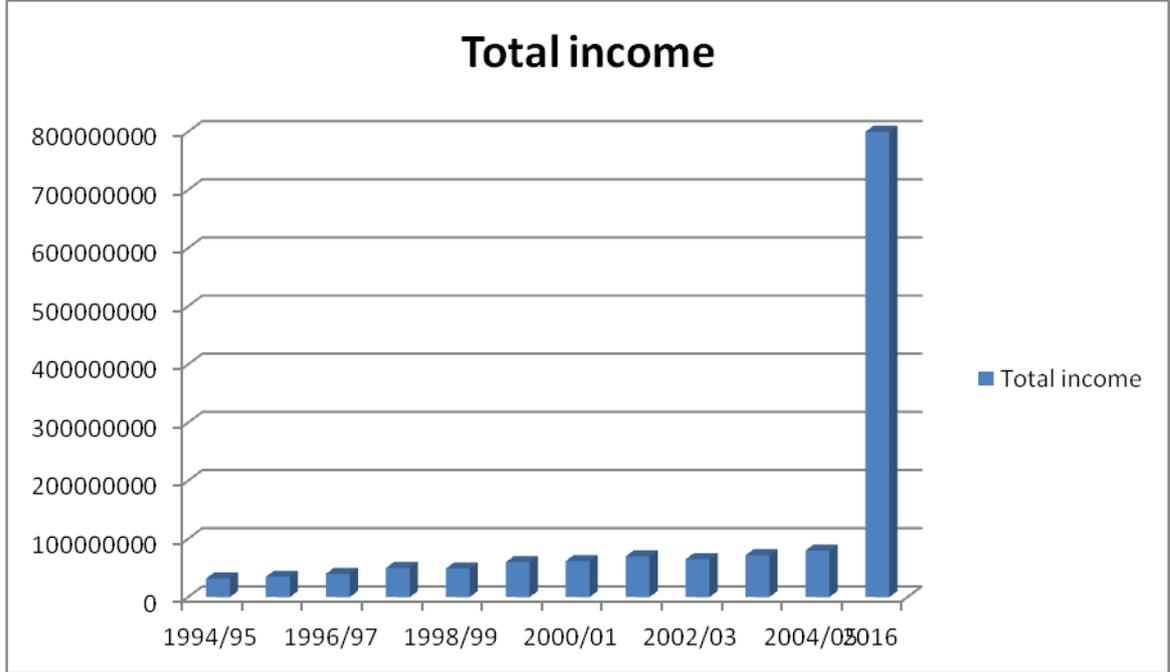
٢, ٥, ٢, ٢...المطلب الثاني...مالية المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF)

يعتمد المنتدى العالمي (WEF) في إدارة شؤونه المالية على اشتراكات الأعضاء المشاركين، وحسب فئاتهم العضوية كما ورد ذلك في الجدول رقم (١) ، وإن كون المنظمة غير ربحية، تجعلها أن تكون مالية المنتدى (WEF) تُجمع وتُغطي كل فعالياته، وعملياته بكل حكمة، بعيداً عن الهدر وفي خدمة أهدافه (١٤٩) والحفاظ على كيانه المالي والعملي، وكذلك بهدف الإبقاء على عمل المنتدى بصورة صحيحة ، فإنه يتجنب قبول الهبات من جهات خارجية جماعية أو فردية، إنما المصدر الأول، يكون من خلال دفع الاشتراكات من الأعضاء الساسيين، أو القادة المعينون في الاجتماعات السنوية أو الإقليمية، والصيفية وذلك إلى عام ١٩٧٦ عندما قرر كلاوس شواب تحويل المنتدى من منتدى خاص، إلى جامعة بقبول أعضاء ومشاركين في حينه، فإن تلك الاشتراكات العضوية، أُضيفت إلى مالية المنتدى، كما أُضيف بعض الأعضاء الجدد، مما مهد السبيل إلى زيادة في مالية المنتدى، كما هو مبين في مخطط العضوية رقم (١) وكذلك هناك مصادر مدخولات أخرى، من مبيعات منشورات المنتدى السنوية، التي تهم رجال الأعمال والحكومات، حيث تُقدر تلك المدخولات السنوية بين ٥٠-١٠٠ مليون فرنك سويسري (١٥٠) في عام ٢٠٠٠ وكان تكاليف إقامة الدورة السنوية في دافوس ١٠ ملايين فرنك سويسري، وكان الفائض فقط ١٢ مليون فرنك سويسري، وهكذا فإن (WEF) يعتمد على الميزانية الخاصة السنوية من اشتراكات الأعضاء، وضمن فئاتهم كما نوهنا في الجدول رقم (١) أعلاه، وبذلك يكون مستقلاً من الناحية المالية، وليس بحاجة إلى تقسيم الأرباح، للانتفاع الذاتي من خلال العمل، وهذا ما جعله مختلفاً عن المنظمات الدولية مثل منظمة الصليب الأحمر (١٥١) التي تدعو إلى جمع التبرعات من المؤسسات المالية الدولية، أو من الحكومات، ومن ثم توزيعها من باب تقديم العون في وقت الأزمات والكوارث في مختلف المجتمعات، كما أن استقلالية (WEF) في ميزانيته السنوية تجعله ذا صفة دولية مميزة في مجال العمل الدولي... ولكي نأخذ مثلاً على مدخلات المالية (Finacial data) نستعين بالمخطط رقم ٧ أدناه لتوضيح تلك المدخلات ومثالاً للسنوات ١٩٩٤-٢٠٠٥ نموذجاً حسب ما توفر من المعلومات في حينه.

149 - Geoferry dr page39

150- Geoferry dr page40

151- Discover the ICRC 2007



المخطط البياني رقم (٧) المدخلات المالية لعام ١٩٩٤-٢٠١٦... من إعداد/ط/د/صبري شبلي اعتماداً على مصدر- Geoferry dr page42

ومن المخطط أعلاه، نخرج بنتيجة بأن المدخلات السنوية ضمن دورات المنتدى في تزايد مستمر، وعلى غرار ذلك، فإن المدخلات لعام ٢٠١٧ ستبلغ أكثر من مليار دولار (١٥٢) تقديراً، فالمنتدى يعيش ضمن استراتيجية مالية، يمكن وصفه بالمنتدى الرأسمالي الجديد في العالم، وهناك نوع من التجارة المتبادلة، بين المنتدى ومتطلبات الأعضاء المشاركين ضمن آلية معروفة بـ *Multi stakeholder* حيث أن الحفاظ على الشركات المشاركة في المنتدى، ومصالح الدول تتطلب الإشتراكات المالية منها إلى المنتدى، لحسن سير عمله وتبادل المنفعة بين الأعضاء المشاركين، والحكومات العالمية، حيث يستعينون بالمئات من الخبراء لإعداد دورات الـ (WEF) في كانون الثاني من كل عام، فإما أن يكونوا موظفين دائمين، وإما يُستعان بهم في كل دورة وهم في ازدياد مطرد، قياساً لعامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٦ حيث وصلوا إلى ٢٠٠٠ خبير من مختلف الإختصاصات لوضع أجندات المؤتمر، وحسب متطلبات الوضع العالمي الإقتصادي والسياسي، وتلك الأعداد توضع ضمن مجاميع عديدة، وهم الذين يضعون استراتيجيات متعددة لعمل المنتدى لتلك السنة، وهي من العمليات الصعبة، كما أن هناك أعمال مطبعية متواصلة لإعداد أوراق العمل وتوزيعها أنياً من خلال المؤتمر.

٣, ٢, ٥ المطلب الثالث...قرارات المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) على ضوء الدورات السابقة

وفي هذا المطلب نتطرق الى دورات المنتدى والتي تكون إما في دافوس أو إقليمي أو صيفي حسب متطلبات العمل للمنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) ولكي نوضح تلك القرارات التي صدرت من تلك المؤتمرات نستعرض ما يلي...

١- كما أوردنا في المطلب الثاني من هذا المبحث في الجدول رقم(٢) دورات ال(WEF) السنوية بلغت (٤٧) دورة سنوية وإقليمية وصيفية، ومن خلال استقرائنا لهذه الاجتماعات ونتائج دوراتها السنوية نخرج بنتيجة بأن القرارات تكون على شكل (١٥٣) توقيع على العهود بين المشاركين المتعددين، وأصحاب المصالح المتعددة (Multi stakeholder) بهدف الإبقاء على تلك المصالح ضمن تلك المجاميع المتشابهة في العمل، والأهداف بحيث لا يتضرر أي جانب من الجوانب من تلك العقود بأي ضرر يلحق بمستقبل عملها وديمومتها المستقبلية.

٢- لم نتمكن من توضيح أو فهم تلك القرارات التي صدرت عن ٤٧ دورة، سنوية عادية أو إقليمية أو صيفية غير قرارات عامة بدون توضيح أهدافها، أو مدى تطبيقها، وعلى سبيل المثال لا الحصر...

أ- يقوم برنامج الأمم المتحدة للإنماء (UNDP) بعقد صفقات التعاون مع الدول على الشكل الآتي...

*- اجتماع مع القادة الميدانيين وإبرام عقد مشروع مشترك في التنمية التي تهم تلك الدولة، وتوضع له ميزانية مشتركة بين الدولة و(UNDP) ومن ثم يُصار إلى تنفيذ المشروع، ولا يُترك ذلك بل يُراجع ال(UNDP) ذلك المشروع دورياً للاطلاع على حُسن سير العمل فيه، وصرف المبالغ إلى الخبراء لزيارة تلك المشاريع، وهذا الشيء غير موجود في أجنداث المنتدى (WEF) بل يتم عقد الصفقات بين الدول والشركات العملاقة على ورق، وذلك من قبل الموقعين عليه دون مراجعة من قبل ال(WEF) بل يقوم البعض بضبط آلية وحوكمة تلك العلاقات النافذة وحفظ أولياتها للرجوع إليها عند الحاجة...من الجهات الموقعة الموقعة عليه حصراً.

*-عقد صفقات بين البنك الدولي (IBRD) وصندوق النقد الدولي (IMF) مع الدول الأخرى في مجال القروض، أو لتنفيذ مشاريع مشتركة يُوضع لها أجندة محكمة، وبشروط من هاتين المنظمتين للحكومات مثل توجيه التنمية والتنمية المستدامة، وتحسين عمل اقتصاديات تلك الدول، وتلك الشروط تبقى قيد

دراسة المنظمين لـحين الـانتهـاء مـن المـشروع واطـمامه...وهـذا غـير مـتوفـر فـي عـمل المـنتدى (WEF) بل كما نـوهنا أنـفأ يُتـرك ذلـك للبلدان والشركات.

وعلى ضوء ما ذكرناه، فإن الوقوف على مقررات المنتدى ضمن دوراته الـ(٤٧) التي يكتنفها الغموض، وكل ما خرجنا به هو حالة من برنامج عقد الصفقات في دوراته بين الشركات العظمى، والحكومات رغبة في تحقيق مشاريع مشتركة، تأخذ الجانب السياسي في معظمها لكي يُبنى عليه الجانب الاقتصادي والتنمية، والتكنولوجيا والالكترونيات، وصولاً إلى المواضيع الإجتماعية، بغية تطوير كفاءات الشباب والمبادرات الأخرى، مثل تحسين المناخ العالمي، وضمن هذه المسيرة لم نستطع أي طرح للقضاء على الفقر في العالم، ما عدا القضاء على الأمراض الفيروسية وغيرها.

٣, ٥ المبحث الثالث... المقاربات المثلى لـ(WEF)

بعد سردنا كل ما يتعلق بالمنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) من أمور تنظيمية وعملية، حسبما ورد في المبحث الأول والثاني... من الفصل الثالث، نستعرض في هذا المبحث المقاربات التي وضعناها كي نفهم عمل المنتدى، اقتصادياً وسياسياً، مستفيدين من الاستبانات، وزيارتنا الميدانية إلى مقر المنتدى في جنيف والمنظمات الدولية الأخرى، ولأجل ذلك وضعنا هذا المبحث في المطالب التالية.

١- المطلب الأول... المقاربات المثلى إقتصادياً

٢- المطلب الثاني المقاربات المثلى سياسياً

٣- المقاربات المثلى مع المنظمات الدولية

وسنعرض تلك المقاربات تباعاً

١, ٣, ٥ المطلب الأول... المقاربات المثلى إقتصادياً

كما نوهنا في المبحث الأول من الفصل الثالث، بأن المنتدى (WEF) قد بدأ عمله التنظيمي في السبعينيات من القرن العشرين، وحسب نظرية كلاوس شواب المذكورة في المخطط (١) وأصل تلك النظرية تتضمن كيفية الحفاظ على ...

- أ- ديمومة الشركات العاملة وذات أصحاب المصالح المتعددة (*Multi stakeholder*) في عملها الانتاجي والاداري (١٥٤) والاقتصادي بعيداً عن وقوعها في الفشل.
- ب- مشاركة المنظمات الدولية ذات التوجهات الاقتصادية والادارية، في رفق تلك الشركات بتجارب وحلول ناجحة، تساهم في نموها الانتاجي التنافسي على مستوى العالم.
- ج- مشاركة منظمات المجتمع المدني، ذات التوجهات الاقتصادية والإدارية، في رفق تلك الشركات الانتاجية بكوادر فنية أو تكنولوجية متقدمة التي تحتاجها الشركات في عملها وتطورها ونموها.
- د- مشاركة الأكاديميات والجامعات في رفق تلك الشركات بالتكنولوجيا والأفكار النيرة، للمساهمة في تقدم تلك الشركات.

هـ - مشاركة بيوتات المال العالمية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وغيرها في رفق تلك الشركات بالأموال اللازمة، لتعزيز ميزانياتها، مما يُبعد عنها شبح الفشل في المستقبل.

ومنذ الانهيارات التي واجهت الشركات العالمية وخاصة الأمريكية عام ٢٠٠١، مثل شركة أنرون وورلد كوم المحدودة وآخرها إنهييار شركة كوداك الأمريكية بعد ١٣٠ سنة من العمل الجاد في حقل التصوير، وكذلك الإنهييار الكبير الذي حدا بمجموعة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في جولات المال والنقد، وبذلك فالانهيارات مستمرة، وعلى هذا النهج، قامت الحكومة الأمريكية بإصدار قانون خاص للحكومة (١٥٥) غايته الحفاظ على الشركات من الانهييار، وسمي ذلك القانون بـ ساربنس أوكسلي (*Sarbanes Oxely*) والغاية منه، إبقاء ثقة الجمهور بالشركات العاملة، وقد أستعملت منظمة التعاون والتنمية الأوروبي (*OECD*) في أوروبا للإستفادة من إعادة الثقة بالشركات الأوروبية، ولكن كل تلك القوانين تعمل الآن ضمن (*WEF*) وتتعامل معها على نفس النمط الأمريكي (*S.Oxly*) ولكن بأسلوب شراكي واستمرارية وبمبادرة الشركات، من خلال نظرية كلاوس شواب *Multi stakeholder* المشار إليها آنفاً، ودورات الـ (*WEF*) هي شبيهة بسوق عكاظ في الجزيرة العربية (١٥٦) مع البعد الزمني والسياسي والتكنولوجي بين السوقين، الذي كان بمثابة تدارس مشاكل القبائل في أمورها السياسية، وتبادل العلاقات فيما بينها، لتجنب الحروب والصدامات القبلية، ودورات المنتدى (*WEF*) الرئيسية

والاقليمية والصيفية التي بدأت عام ١٩٧١ (وأخـرها دورـة عام ٢٠١٦) فـي كانون الثـاني من كل عام، علاوة على الدورات الإقليمية والصيفية التي عُقدت في واشنطن وبكين ومصر/ شرم الشيخ والأورغواي، وغيرها من الأقاليم المختارة، حسب توجهات الأعضاء وإدارة المنتدى (WEF)، وفي تلك الدورات يحضرها الأعضاء من الفئات التي تم ذكرها في المبحث الأول/المطلب الثاني/ من هذا الفصل تحت فقرة عضوية (WEF) والامتيازات التي يحصلون عليها، من خلال مشاركتهم في دفع مستحقاتهم المالية السنوية (١٥٧) وكما نوهنا بأن تلك الدورات السنوية، تُعقد في دافوس محاذة لجبال الألب، حيث جمال وروعة الطبيعة، يضي على المشاركين في الدورات نوعاً من الراحة النفسية للأعضاء قبل البدء بندوات المشاركة والنقاشات الحادة (١٥٨) ...وفي دورات (WEF) مؤتمرات منذ تأسيسه، عام ١٩٧١ كما أوردناها في المحاور سابقاً، إلى عام ٢٠١٦ والتي ذكرناها في الجدول رقم (٢)

نخرج بنتيجة، بأن المنتدى يهتم بالقضايا السياسية/ الاقتصادية بكل مفاصلها، بهدف الإبقاء على ديمومة هذه الشركات وعدم انهيارها، وتجديد مواردها المختلفة وتطوير عملها المستقبلي، وهذا ما يتطلب من مؤتمرات دافوس السنوية وحسب نظرية كلاوس شواب سابقاً دراسة تلك الأبعاد، وتقريب وجهات النظر بين الشركات والدول التي تهتم بالمواضيع الاقتصادية والسياسية، وبذلك وتكون نظرية كلاوس شواب بمثابة الأساس، للحفاظ وتطوير عمل أصحاب المصالح المتعددة، لذلك يكون هذا الاهتمام من المنتدى (WEF) مع هذه الشركات الكبرى في العالم، في مجالات النفط والالكترونيات والتكنولوجيا، التي ترتبط أساساً وتعمل في مجالات دعم تلك الحكومات، سياسياً ومالياً، وبالتالي عليها المضي ضمن سياسة تلك الدول، كالولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، والصين نوعاً ما، ويربط بسيط نفهم بأن الهدف من عملية المنتدى (WEF) هو الوصول إلى ناحية سياسية إيجابية، تخدم تلك الدول من باب الاقتصاد والإدارة والتجارة.

٢, ٣, ٥ المطلب الثاني... المقاربات المثلى سياسياً

السياسة كما ذكرنا في الفصل الأول من هذا البحث، بأنها تُعنى بالكثير من المتغيرات في العالم، اعتماداً على الثوابت الخاصة بالأهداف والأفكار، والعوائد السياسية التي تسود في تلك المناطق وهي عديدة، ولو أنها تقلصت نوعاً ما، بعد إنهيار المنظومة الاشتراكية، التي سادت منذ ثمانين عاماً، وعملت خلاله على

157 - كما هو مبين في الجدول أعلاه

مصدر سابق 33 page dr. Geoffrery - 158

وضع البرامج والأفكار الاشتراكية، وصولاً إلى الهدف النهائي، ألا وهو الشيوعية، وقد كان للاشتراكية دوراً بارزاً في القطبية الثنائية، المتمثلة بالمنظومة الاشتراكية بزعامة روسيا باسم الاتحاد السوفييتي، والدول التي سارت بالنهج نفسه، وخاصة دول أوروبا الشرقية، والصين، وكوبا، وهذه القطبية، كانت مقابل المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية (١٥٩) وخاصة بعد البدء بتنفيذ مشروع مارشال الذائع الصيت، الذي ساعد في النهوض بالدول الأوروبية، بعد إنهيار كل المنشآت الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك المشروع قد ساهم في بناء الرأسمالية الجديدة في أوروبا، ونوعاً ما في اليابان وكوريا الجنوبية، إلا أن المنظومة الاشتراكية أيضاً لعبت دوراً أساسياً في بناء الصناعة الاشتراكية، ضمن مبدأ اتفاقية (سيف) (التكامل الاقتصادي الاشتراكي) التي جمعت التكامل الاقتصادي الاشتراكي في دول الاتحاد السوفييتي، وكانت الحرب الباردة، قد أثرت نوعاً ما على الفكر الرأسمالي، فكان لا بد للدول آنذاك من مواجهة تلك المنظومة، التي أخذت في التزايد بعد السبعينيات، وجمعت الدول الرأسمالية كل خطتها سعياً لانهيأر أو فشل تلك المنظومة الاشتراكية (١٦٠)... أما في بداية التسعينيات انهارت تلك المنظومة الضخمة في جولات غامضة، الى حد ما، وظهر ذلك جلياً في فعل غاربتشوف في اصدار الفكر الاقتصادي وهو التجديد والتحديث الذائع الصيت (١٦١)

ومنذ التسعينيات يعيش العالم ضمن قطبية واحدة ، تُدار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالتعاون مع الدول الأوروبية، وبعض دول آسيا وبعض الدول العربية الى حد ما، وبالمقابل هناك العملاق الصيني في القرن الحالي (٢١) مع النهوض السياسي لروسيا الاتحادية، للخلاص من الهيمنة الرأسمالية، وخروج العالم من اقتصاد الدولة الواحدة أو التكنولوجيا الواحدة الى التعددية .

وعليه فإن العالم الرأسمالي، يواجه بالتأكيد نوعاً من التهديد قد يُغير المناخ العالمي نحو الأحسن، وزوال الهيمنة الأمريكية الأوروبية، في كل ما يتعلق بالسياسة والاقتصاد في العالم، وقد ركز على ذلك مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) في بداية السبعينيات، ووجه الشركات الأوروبية لتساير نظم الإدارة الأمريكية في تسيير عمل الشركات، وخاصة نظام جامعة هارفرد التي تخرج منها كلاوس شواب بدرجة دكتوراة في الاقتصاد، وقد وجه دعوته حينها الى كل الشركات الأوروبية في دافوس /سويسرا،

159 - روبرت جيه ماکمان "الحرب الباردة" ترجمة محمد فتحي 2002 واشنطن

160 - فرانسيس سوندرز " الحرب الباردة الثقافية" ترجمة المجلس الاعلامي للثقافة (القاهرة) الكتاب يوضح كيفية استخدام المخابرات الأمريكية

للفنانين والكتاب والمثقفين حربها الباردة ضد الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية

161 - مقابلة مع روسلان حسبولانوف آخر رئيس لمجلس السوفييت، حول أسباب انهيار المنظومة واصفاً اياها بالمؤامرة في عهد ميخائيل

غورباتشوف وتطبيقه النهج الاقتصادي البروسترويكا

وفعلاً تم الاجتماع وحضره كل القادة الصناعيين للشركات الأوروبية الفاعلة ، وفي ذلك الاجتماع تم تأسيس مؤسسة إقليمية أوروبية سميت بالمنتدى الأوروبي للإدارة (EMF) حيث أنجز هذا المنتدى اجتماعاته في دافوس، قبل أن ينتقل من مؤسسة أوروبية إلى مؤسسة عالمية، في الثمانينات وسمي بـ المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) (١٦٢) وتحويله الى الساحة العالمية منذ الثمانينات.

بدأ العمل فيه بطاقات إضافية أكبر، وأصبح المنتدى يدخل حيز التنفيذ، للإبقاء على روحية الرأسمالية الجديدة، وضمن أجندة التقارب بين الشركات العالمية والحكومات، وإدخال الحوكمة إلى العمل، وتطبيقها للتقارب بين الأطراف المشاركة، كالأعضاء وفئاتهم المتعددة، ثم بدأ المنتدى العمل بالانتقال إلى الأقاليم الخارجية، فقام بعقد دوراته هناك، كما حدث في أمريكا اللاتينية، والوطن العربي والهند والصين والولايات المتحدة الأمريكية، كل تلك الممارسات تمت في المنتدى ودوراته (٤٧) منذ ١٩٧١ حتى الآن وعليه فإن السمة الأساسية التي خرجنا بها، هي أن الجانب السياسي بمفهومه العام، وتوافقاً مع القانون الدولي العام، فإنه يولي اهتمامه في السياسة العامة، والعلاقات الدولية والمنظمات الدولية والتنظيم الدولي، ومن خلال قراءتنا لهذا المنتدى، نرى بأن عمله الظاهر لا بل المخير هو الاقتصاد كما نوهنا آنفاً في المبحث الأول من هذا الفصل، أما المسير ومن وراء الستار فهو السياسة التي تعمل للحفاظ على الرأسمالية للقبطية الواحدة، والخوف من إنهيارها، كما حدث للمنظومة الاشتراكية في التسعينيات..

والدورات توضح ذلك من خلال الجدول رقم(٢).

وذلك الحدث السنوي لا بد أن يحظى باهتمام العالم لما يلي...

١- حضور أكثر من ٤٠ رئيس دولة ،وبما يحملون من آراء سياسية في المنتدى السنوي في دافوس، ومناقشة ما يمكن من قضايا دولهم السياسية، وكسب المزيد من العلاقات الدولية مع الشركات الأوروبية والأمريكية..

٢- هنا نختار نموذج رقم ٢٠٠٧ لاجتماعات(١٦٣) دافوس /جنيف لهذا المنتدى لكي نوضح مدى التداخل السياسي في عمل المنتدى وكالاتي...

مصدر سابق6 page dr. Geoffre - 162

مصدر سابق6 page Geoffery - 163

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

التقى النخب العالمية في دافوس عام ٢٠٠٧ تحت شعار، مناقشة التوازن الجديد للسلطات في العالم، وقد ضم ذلك المؤتمر ...

*- النخب السياسية

*- النخب الاقتصادية

*- ٢٤٠٠ مشارك من ٩٠ دولة

*- ٢٤ رئيس دولة وحكومة

*- ٨٥ وزيراً

وقد تناول المؤتمر، المواضيع الدينية، التغييرات في العراق، التغييرات المناخية، مكانة الديانات في المجتمعات وكان من الشخصيات التي حضرت المؤتمر...

أ- أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية

ب- طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا

ج- محمود عباس رئيس دولة فلسطين

د- الملك عبد الله الثاني ملك الأردن

هـ- فيكتور يانوفس رئيس أوكرانيا

و- فيرنك جوير لساني رئيس المجر

ز- عُقدت ٢٠٠ ورشة عمل ضمن المؤتمر ومن المواضيع السياسية التي ناقشها المؤتمر هي..

١- التركيز على على المشاكل الدبلوماسية

٢- بحث مستقبل العلاقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

٣- حوار الحضارات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

٤- مـواجهـة كل التـحدـيات العـالمية مـثل التـغيـير المـناخي ، وزيـادة العـنف والحـروب والكوارث.

٥- مـناقـشة البـيئات السـياسية والتـطور الـديمـغرافي

٦- الـاهـتمام بالـجيل الجـديد، عـلى ضـوء التـحدـيات الـتي يشـهدهـا العـالم، كـما قُدمت هـذه الـدراسة مـن قـبل مـعهد غـالوب لـحساب المـنتدى (WEF)

٧- المـؤتمـر افـتـتح سـياسياً مـن قـبل أنـغيـلا مـيركل، واخـتتمه رـئيس الـوزراء الـبريطاني طـوني بـلير.

٨- مـناقـشة القـضايا الـاقتـصادية الحـادة فـي العـالم، بـحـضـور رؤـساء أكـبر الشـركات العـالمية مـثل رـئيس الشـركات الـهنـدية، لـالشمي مـيشال، صـاحب أكـبر شـركة فولـاذ فـي العـالم، والرـوسي الكـسندر مـيدديف نـائب رـئيس شـركة غاز بـروم العـملاقة، ومـدير مـحرك البـحث غـوجل، وغيـرهم العـديدين، وأولئـك لـهم دوربارز فـي تحـريك السـياسة الدـولية، كـما هو مـعروف، وعـليه ومـما تـقدم، نـرى بـأن المـنتدى إـلى جانـب عـمله الـاقتـصادي، إـلا أنه يـعمل فـي الجـانب السـياسي مـن خـلال تـقريب وـجهات النـظر، بـين الشـركات العـملاقة العـالمية والحـكومات، وحتـى المنـظمات السـياسية العـالمية، ولا يـقتصر عـمله عـلى الجـانب الـاقتـصادي فـقط بـل يـتعداه إـلى الجـانب السـياسي والحـفاظ عـلى بـرنامـج الرأسمالية العـالمية.

٣, ٣, ٥ المـطلب الـثالث...المـقاربات المـثلى مـع المنـظمات الدـولية .

مـن ضـمن الأعضـاء المـشاركين فـي عـمل المـنتدى ،هم المنـظمات الدـولية التـالية.

١- منـظمات الأـمم المتـحدة كـافة

٢- المنـظمات الدـولية الحـكومية

٣- المنـظمات الدـولية غـير الحـكومية

٤- منـظمات المـتجمـع المـدني

كل هـذه المـشاركات لـتلك المـجاميع، هي عـمليـة جـادة لتـبادل وـضع القـرارات السـياسية، بـين تلك المنـظمات المـذكورة وعـمل المـنتدى (WEF) كي تـساعد فـي رـفد المـؤتمـرات بـالمؤشـرات العـالمية السـياسية، والـاقتـصادية العـامة فـي العـالم، كـما يـبرز دورها فـي المـشاركة فـي تـقريب وـجهات النـظر، بـين الحـكومات

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

اعتماداً على القانون الدولي العام، وبذلك فإن المشاركة لهذه المنظمات تعطي دوراً قانونياً للمنتدى (WEF) كونها نابعة سياسياً من روح القانون الدولي العام، والمشاركة تكون جادة، وكما يتدخلون في وضع برامج المؤتمرات ودراسة بعض الأمور، التي تخص عمل هذه المنظمات، مثل المناخ العالمي، والتجارة العالمية وعولمة النقد والتنمية المستدامة، والقضاء على الفقر والأمراض، وتحسين المناخ الاقتصادي للمعلومات، من خلال ورشات عمل خاصة، ولبيان صحة المشاركة لا بد لنا من توضيح الهيكل الإداري للمنتدى وكالاتي.

الهيكل الإداري للمنتدى

١- الهيئة التأسيسية... وهي المسؤولة عن وضع الاستراتيجيات والتوجهات العامة لمسيرة المنتدى.

٢- مجلس المنتدى... ويتحمل مسؤولية اشتراك وتفعيل الأعضاء في أعمال المنتدى

٣- الهيئة الإدارية... وتقوم بالمهام الإدارية التنفيذية الداخلية

٤- الهيئات الفرعية التابعة للمنتدى... هناك ثمان فئات تابعة هي...

أ- المجلس الأكاديمي ويضم أشهر وأكبر مراكز البحوث في العالم مثل معهد غالوب

ب- مجلس منظمة الأعمال والمال الكبرى

ج- مجلس الاتحادات العمالية

د- مجلس الممثلين الحكوميين، ويضم ممثلي العشرين (G20)

هـ- مجلس المنظمات الحكومية

ز- مجلس المنظمات غير الحكومية

ح- مجلس المنظمات الدولية

ط- مجلس عمدات عواصم العالم

ي- مجلس الزعماء الدينيين

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

بالإضافة إلى مركز هيئات داخلية وتضم

*- مركز البرامج العالمية

*- مركز الصناعة الدولية

*- مركز الاستراتيجيات الإقليمية

من هذه الهياكل التنظيمية للمنتدى (WEF)، وكذلك كل المقاربات مع المنظمات الدولية، التي تلعب دوراً إيجابياً في عمل المنتدى (WEF) من خلال دوراته السنوية... نخرج بأن المنتدى (WEF) يعمل بألية جديدة تخدم الدول والشركات العملاقة ضمن علاقة دولية متميزة

وكما هو معلوم، فإن العلاقات الاقتصادية الدولية شكلت مؤسسات جديدة، لها سلطة على المسارات القومية (Supernational) وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال المنظمات والمؤسسات المالية مثل..

أ- صندوق النقد الدولي IMF

ب- البنك الدولي IBRD

ج- المنظمة العالمية للتجارة WTO

هذه المؤسسات الدولية، تعمل ضمن مفهوم إيديولوجي ذا نهج ليبرالي، وضمن سلطة معنوية في المقام الأول، وتلك المؤسسات الثلاث، تمثل بوجه الخصوص القيادة المركزية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد، وأنها مدرسة فكرية واحدة، تقع تحت سيطرة الدول الكبرى، المتمثلة بالقطبية العالمية الواحدة (أي الولايات المتحدة الأمريكية وريفيها الأول الدول الصناعية الأوروبية) ولا يخفى علينا دور المنظمة الأوروبية للتعاون، والتنمية الاقتصادية (OCDE) ومن المعلوم، فإن المؤسسات الدولية الثلاث IMF و IBRD و WTO هي العاملة في العالم، على تطبيق العولمة، وخاصة في عولمة النقد الدولي، ولو طبق ذلك المبدأ، فإن عولمة النقد ستكون تحت رحمة الدول الكبرى (القطبية الواحدة) وتلك المؤسسات تعمل بجدية ضمن المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) وضمن الأعضاء، وهي تؤثر بالذات على قرارات المنتدى في دوراته السنوية، أما في مجال إدارة الوضع العالمي المالي، الذي يُناقش دوماً في مؤتمرات (WEF) كونه مرادف للسياسة الدولية، كما نفهم ذلك من دور البنك الدولي مثلاً، بأنه يتدخل في شؤون الدول، بفرض هيمنته المالية، وحتى السياسية على مسيرة الدول وعلاقتها مع المنظمة، وهذا

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

ما يمكن فهمه من مؤتمرات المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) أما لو اخذنا في الحسبان المنظمات الدولية الأخرى، فإن منظمة الأمم المتحدة تؤثر على أجندة المؤتمرات الخاصة للمنتدى (WEF) سياسياً بالدرجة الأولى.

وبالعودة إلى الفصل الثالث وإلى المبحث الثالث منه... المقاربات المثلى مع المنتدى العالمي (WEF) ومطالبه الثالث ...

المطلب الأول... المقاربات المثلى إقتصادياً

المطلب الثاني... المقاربات المثلى سياسياً

المطلب الثالث... المقاربات المثلى مع المنظمات الدولية

ومنها نخرج بنتيجة بأن المنتدى العالمي (WEF) له بعدين..

١- الظاهري... هو ما تناولناه في تلك المباحث والمطالب، إقتصادياً وسياسياً والعلاقة مع المنظمات الدولية وخرجنا بنتيجة بأن الـ(WEF)

*- يعمل على جمع كل أصحاب المصالح المتعددة *Multi stakeholder* في سوق كبير يعقد سنوياً في ثلاث مؤتمرات في دافوس في دورته العادية، وصيفية يُختار لها البلد والوقت المناسبين وإقليمية يُختار لها الإقليم (قارات أو مناطق) والوقت المناسب.

٢- في هذا السوق الكبير يتم تبادل الأدوار في المصلحة العامة وتجمع فيها...

أ- إقتصادياً للإبقاء على روح المشاركة والديمومة والانتاج .

ب- سياسياً ما يكتسبه القادة السياسيين المشاركين في هذه الدورات لصالح بلادهم سياسياً بالدرجة الأولى وإقتصادياً بالدرجة الثانية.

٣- أعضاء المنتدى الإقتصادي العالمي (WEF) تشكيلة غريبة لا يوجد لها مثيل في المنظمات الدولية الأخرى

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

٤- مالـيته السنـوية اعـتماداً عـلى كـونه منـظمة عـير ربحـية ، تُنـفق مـبالغها عـلى تنـظيم المـؤتمرات والـضيافة والإصـدارات العـلمية والتـنقلات وغيـرها...وتبـقى مـبالغ قـيد الصـرف للمـؤتمرات الفرعية .

٥- من سـير كل المـلاحظات الـتي تم الحـصول عـليها من الـاستبـانات والمـقابلات الشـخصية ، خـرجنا بـنتيجة بـأن الـ(WEF) له عـمل رـيادي فـي مـجال السـياسة، والعـلاقات الدـولية والتنـظيم الدـولي اعـتماداً عـلى مـفاصل العـمل الإقـتصادي والإداري للشـركات والدول.

الخـفي...أما الجـانب الخـفي أي المـسـيرالذي يـكتنـفه العـموض ومن ورائـه السـتار فـهو السـياسة الـتي تـعمل للـحفاظ عـلى الرأسمـالية للقطـبية الواحـدة، والخـوف من إنـهيارها كـما حـدث للمـنظومة الإـشـتراكية .

٤, ٣, ٥ قـراءة فـي الـاسـتـبـانـات

من خلال زيارتنا إلى مقر المنتدى، والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، حيث تمّ توزيع استبانات على كافة العاملين ذوي العلاقة مع الجامعات، في تلك المنظمات بدءاً بالـ(WEF) وانتهاءً بالـ UNICHR كما يلي...

١- المنتدى الاقتصادي العالمي

٢- منظمة العمل الدولية

٣- منظمة الملكية الفكرية العالمية

٤- الصليب الأحمر

٥- منظمة التجارة العالمية

٦- جامعة كاسل /ألمانيا قسم العلوم السياسية

٧- جامعة جنيف /سويسرا قسم الإدارة والاقتصاد

٨- جامعة ميل /سويسرا قسم العلاقات الدولية

٩- جامعة أورغوس /كلية العلوم السياسية

١٠- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

وقد احتوت الاستبانات على موضوع حساس، يرمي إلى معرفة رأي العاملين في تلك المنظمات، هل أن المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) يعمل ضمن أجندة إقتصادية أو سياسية أو الإثنين معاً؟

بعد التوبيخ لتلك النتائج، حصلنا على النتائج التالية...من الناحية السياسية أوالاقتصادية أو معاً وقد وضعنا ذلك التوبيخ كالاتي ٣٠% من إجابات الاستبانة، وضحو بأن عمل المنتدى سياسي و ٢٠% وضحو بأن عمل المنتدى اقتصادي و ٥٠% وضحو بأن عمل المنتدى يجمع بين الاقتصاد والسياسة، ولو درسنا هذه النتائج ضمن عملنا الأكاديمي نرى أن الكفة تميل إلى أن المنتدى، يجمع السياسة أولاً ومن ثم الاقتصاد والادارة العامة، والمشاكل العالمية الديمغرافية، والأزمات والأمراض دون الفقر وقد اخترنا نموذج الإجابة على الاستبانة من منظمة العمل الدولي، الذي يمثل نموذجاً لأراء البقية في الإجابة نموذجاً كما في الملحق رقم (٦) ونموذج الاجابات لجامعة أورغوس .

٤, ٥ الخاتمة

كما هو متبع في البحوث الأكاديمية فإنها تختتم بسرد محورين...هما

١- المحور الأول...الإستنتاجات *Conclusions*

٢- المحور الثاني...التوصيات *Recommendations*

وفي المحورين سنلقي الضوء عليهما كالآتي

١, ٤, ٥ المحور الأول...الإستنتاجات.

خرجنا من هذا البحث بجملـة من الإستنتاجات التي تتعلـق بمضمون هذه الأطروحة وكالآتي .

كما نوهنا في متن الأطروحة بأنه لا يمكننا الفصل بين السياسة والعلاقات الدولية كونهما متداخلتان وتوأمين، وكل منهما يكمل الآخر في النشاط والعمل، وقد بدأ العمل بهما منذ زمن قديم من خلال التجارة والرحالة والمبعوثين الخاصيين من قبل الأباطرة والملوك والأمراء، ونضع بعض النقاط التي تخص السياسة والعلاقات الدولية.

أ- السياسة...هي نشاط وتفاعل يومي بين الأفراد والمجتمعات وصولاً إلى الدول والحكومات، وتقرأ السياسة ضمن أدبيات مختلفة كالآتي...

*- عربياً...السياسة هي سلطة الحكم (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)

*- في الفكر الشيوعي...هي دراسة العلاقات بين الطبقات...وكل من عمله وكل من حاجته

*- في الفكر الواقعي...هي (فن تحقيق الممكن)

*- في القانون الدولي العام... السياسة هي إحدى عناصره المهمة...المتكونة من السياسة والتنظيم الدولي
العلاقات الدولية والمنظمات الدولية

*- في الأديان كافة...السياسة طريق سوي لتحقيق أوامر الرب الخالق

*- للسياسة علاقة بينية أي بين الحاكم (السلطة) والمحكوم (الشعب)

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الدـولية العـاملة فـي السـاحة العـالمية

ب- العـلاقـات الدـولية...هـي جـمـيـع الرـوابـط والعـوامل المتـفاعـلة بـيـن القـوى المـحرـكة للمـجـتـع الدـولي الـتي تتـعدى بـآثارها حـدود الدـولة الواحـدة.

ج- المنـظمات الدـولية...وهـي نـوعان...

أ- منـظمات دـولية حـكومة *NGO*

ب- منـظمات دـولية غـير حـكومة... *INGO*

والمنـظمات هـي تـجمـع الحـكومات فـي إطـار وقـواعد القـانون الدـولي العـام الـتي تُنشئ المنـظمات الحـكومية وغـير الحـكومية، بـارادة الحـكومات والدول، ومهام المنـظمات الدـولية...والتنـظيـم الدـولي والسياسية والإقـتصادية، كلـها تصب فـي إناء واحـد...الـا وهـو السـياسة الدـولية، مستوحاة مـن القـانون الدـولي العـام.

د- الإقـتصاد...الإقـتصاد كمصطلح هـو علم تطبيقي يـدخل فـي كل مفاصل حياتنا...وكذلك يـدخل كل مفاصل الأنشـطة السـياسية والقانونية والعـلوم الصـرفة...والعلم الـذي يـدرس السلوك الـانسانـي كعلاقة بـيـن أهـداف وبـيـن سلع نادرة ذات استعمالات مـختلفة، / الغاية / الوسيلة / الندرة البيئية و ذلك لإشباع رغبات الفرد والمجتمع

هـ- المسح العـام للتطورات السـياسية فـي العـالم...ولقد أوضـحنا المسح الخاص لـلسياسة الدـولية عـموماً، وكذلك المسح المـتمثل بالقطبية الواحدة، والثنائية وتأثير التطورات الشعبية على مسار المسح، وهذا المسح مـن الصـعوبة تحـديد معالـمه ضمن مباحث مختصرة، ولكن مع ذلك نبيـن الآتي...

*- المسح فـي العـصور القـديمة... وهـي استقرائية مـن خلال الأنشـطة والأفعال الـتي أنتـنا مـن تلك الحـقبة مـن تاريخ الـانسانية، مـن المشاعية إلى بـناء الدول والأمبراطوريات.

*- المسح بـعد ظهـور الأديان...وهو متعلق بتغييرات اجتماعية، بـعد تطبيـق تلك الأديان ووضعية كانت أو سـماوية.

*- فـي عـصور ما بـعد الميـلاد والوسيط...كان المسح ظاهرة تاريخية مـن الأحـداث الـتي ربطت المـجتمعات والحـكومات فـي سـياسة واحـدة.

*- فـي عـصر ما بـعد الثـورة الصـناعـية الـتي ما زـالت مـستـمـرة حـتى الـآن، وأـوصـلتنا إلـى الثـورة الـإلـكـتـرونية، فـالمـسـح هـنا مـؤرخ وقـائم عـلى أـساس المـصـالـح الـخاصـة بـالشـركـات الـعمـلاقـة، ودورـها فـي تـسيـير دفة السـياسـة الـعالمـية.

و- الـمـنـتـدى الإـقـتـصـادي الـعالمـي (WEF) منـظـمة غـير حـكـومـية لا تـهـدف إلـى الـربـح، مـقرها جـنيف سـويسـرا أسـسها أسـنـاذ فـي عـلم الـاقتـصـاد كـلاوس شـواب فـي ١٩٧١ وتـطـور بـعد ذلـك ليشـمـل جـمـيع الشـركـات الكـبرى عـلى مـستـوى العـالم، المـعـروفـة بـالشـركـات العـابـرة للـقـارات...وحـفاظاً عـلى المـصـالـح الـمتـعددة لـتلك الشـركـات فـإن لـهذا الـمـنـتـدى الـأنـشـطة التـالـية...

*- يـعـقد الـمـنـتـدى اجـتمـاعـاته الـسنـوية فـي دافوس "عاصمة مايكروسوفت" فـي الشـهر الـأول مـن كل عام...بالـإضـافة إلـى عـقد دورات إـقـليمـية صـيفـية فـي كل عام فـي دول مـختـارة.

*- شـروط عـضـويته تحتم أن يـكون دـخل الشـركـة لا يـقل عـن مـليـار دولـار فـي الـسـنة.

*- وجـد هـذا الـمـنـتـدى كـأحد الـمؤسـسات الـعالمـية، للـعمل عـلى إـدارة الـأزمـات وتوفـير الـحـلول والـدراسـات الـعلمـية الـاقتـصـادية والسـيـاية.

*- مـن المـعـروف أن الشـركـات العـابـرة للـقـارات، هـي الـتي تـدير كـبرى الـدول الرأسمـالية، بما تـمـتلكه مـن سـيطرة عـلى الـقرار السـياسـي والـاقتـصـادي وحـتى العـسـكري، بما يُحـقق أهـداف تلك الشـركـات.

*- عـلى رأس هـذه الـأهـداف، تـرويض العـالم الـثالث، لـيستـطيع اسـتـقبال مـنتـجات الشـركـات الـعمـلاق العـابـرة للـقـارات والـإنـخراط فـي السـياسـة الـاقتـصـادية الرأسمـالية الـعالمـية، وهـذا بـحد ذاتـه تـوجـه سـياسـي عالمـي لـهذا الـمـنـتـدى.

*- إن مـشاركة إـسرائـيل فـي هـذا الـمـنـتـدى وبـتمثـيل عال، لا يـمكن فـهم دورها خـارج السـياق السـياسـي، كـذراع للـنظام الرأسمـالي الـعالمـي فـي الـمنـطقة، كـونها تـمـتلك أكبر مؤسـسات وشـركـات ودور الـمالية فـي العـالم.

ز- إنـه مؤتمـر للأغنياء وصانعي القرار السياسي الدولي، الذي يمثـل سياـسة الاستعمار، والمعركة في العالم اليوم بهدف تطويع العقول، وتسييسها توظيفها في خدمة السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وتنفيذ المخططات الاستراتيجية للدول المصنعة (أمريكا، الاتحاد الأوروبي، إسرائيل، الصين، اليابان، تاوان..)

ح- تعتمد الهيئة المنظمة للملتقى سياسة انتقائية في اختيار الشخصيات التي يتم استدعاؤها في كل دورة

ط- يتم عقد اجتماعات ثنائية وورشات عمل متخصصة، على هامش تلك الاجتماعات الإقليمية، لوضع خطط مشاريع اقتصادية وسياسية، وبحث منطقة تجارة حرة بين أمريكا والعرب، وبين العرب وإسرائيل إلى جانب مناقشات قضية السلام الكبرى.

ي- المنتدى عبارة عن عالم الهيمنة الفكرية على مقدرات الشعوب ولكنه في نفس الوقت تدخل السياسة في كل مفاصلها، ولو أنه قد حمل عنوان المنتدى لاقتصادي العالمي.

ق- المنظمات التي تُؤسس في العالم، هي منظمات سياسية بالدرجة الأولى لأنها تُؤسس من قبل سياسات الدول وحسب القانون الدولي العام.

ل- المنظمات الدولية غير الحكومية، تُؤسس لغايات متعددة، منها اجتماعية أو قانونية أو إعلامية وغيرها مثل منظمة (هيومن رايتس) وغيرها.

م- إن المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) يعتبر الجيل الجديد من المنظمات الدولية، وكذلك منتدى القمة العالمية كما نوهنا عنه في الملق رقم، حيث أن مضمون النظام الداخلي لهذه المؤسسات من الجيل الجديد مختلف تماماً عن النظام الداخلي للمنظمات التقليدية، مثل الأمم المتحدة وغيرها، بحيث تكون العضوية مفتوحة والاشتراك المالي لؤلئك الأعضاء ضمن الفئات المؤثرة والمستفيدة من تلك المنظمات.

ن- منظمات المجتمع المدني، لها صلة كبيرة بطبقات المجتمع المدني حسب تخصصاتها، وأهدافها مثل النقابات العمالية والقانونية (المحاماة) والمهنية مثل نقابة الأطباء والمهندسين، وتلك المنظمات تعمل من باب تحقيق رغبات وطلبات أعضائها، في العمل المهني.

المحور الثاني التوصيات... Recommendations

٢, ٤, ٥ التوصيات...

بعد سرد الاستنتاجات التي خرجنا بها... وعلى ضوءها نضع التوصيات الآتية.

أ- في العلاقات الدولية والسياسة الدولية... يجب اعتماد مبدأ الشفافية *Transperent* والأخلاقية *Ethics* في تحقيق مبدأ صيرورة العلاقة الجيدة بين الدول بصورة منافع متبادلة، واعتماداً على مبادئ القانون الدولي العام... وهذا الهدف يوضع العلاقات الدولية في مسارها الصحيح تحقيقاً لمتطلبات الدول والمجتمعات.

ب- المنظمات الدولية الحكومية... وهي كثيرة بدءاً بمنظمة الأمم المتحدة *UN* ومنظماتها الفرعية.. وعليها أن تقوم بمبدأ العمل الجاد، وتقييم عملها سنوياً، ونصف سنوي لمعرفة ما آلت إليها من قرارات، حيث أصدر مجلس الأمن *UNSC* ٣٥ قراراً منذ عام ١٩٨٠ إلى عام ٢٠٠٠ أهمها قرار الحصار على العراق... القرار ٦٦١ في ٦ آب ١٩٩٠ وقرار ١٤٨٣ القاضي باحتلال العراق الذي منح كل من أمريكا وبريطانيا حق احتلال العراق وحكمه الذي استمر حتى عام ٢٠١١ م، عندما أنزل العلم الأمريكي... ونرى بأن على الأمم المتحدة عندما تصدر مثل تلك القرارات الخطيرة، كالقرار ١٤٨٣ والذي ذهب ضحيته الآلاف من الجانبين العراقي والأمريكي... كان لا بد لمجلس الأمن أن يضع شروط متفق عليها لما بعد الحرب والاحتلال، وكيفية حماية الشعب العراقي من كل السلبات التي خلفها الإحتلال، وهذا من الأمور المهمة على مجلس الأمن الأخذ بها، وكذلك بقية القرارات الأخرى في العالم من أفغانستان إلى سوريا إلى اليمن وغيرها... ونوصي هنا بأن تتابع الأمم المتحدة القرارات الصادرة عنها في مرحلة ما بعد تنفيذها.... وهذه التوصية يجب أن تساير قرارات المنظمات الدولية الأخرى.

ج- بالنسبة إلى منظمات المجتمع المدني الفاعلة حالياً على الساحة الدولية كافة، لا بد أن تنهض بها وفق المتغيرات التالية...

*- تفعيل الدور العلمي لمنظمات المجتمع المدني، بحيث تخدم الأهداف التي تتوخاها منها تلك المنظمات.

*- اعتماد التخطيط الاستراتيجي، القائم على المعرفة العلمية، لكي تقوم المنظمة بعملها وفق برنامج مخطط له مسبقاً.

*- توافر فريق عمل جماعي، يضم أصحاب الاختصاص اجتماعياً، وثقافياً، واقتصادياً وسياسياً، لكي يتم تقييم عمل منظمات المجتمع المدني، حيث أنها لا تهدف إلى الربح.

*- لا بد من العمل في مجموعات أكاديمية، وذلك لنشر المعرفة ومواكبة التطور العلمي والدخول إلى مفاصل المجتمع المدني.

د- كما يقول *Geoffery* في كتابه (١٦٤) بأن المثل القديم القائل (التقليد هو أصدق أو أفضل شكل للإطراء)

Imitation is the sincer form of flattery وهذه المقولة ترجع بنا إلى سوق قديم في الجزيرة العربية، ألا وهو سوق عكاظ الذي كان محل تبادل الآراء، وتوقيع وكتابة العقود والعهود بين القبائل، التي كانت آنذاك بمثابة وحدات إدارية، أو حكومات محلية، وكان ذلك السوق ينعقد سنوياً...

وهنا هل بإمكان الجامعة العربية أن تقلد ذلك السوق (عكاظ)...وتبادر من خلاله بحل الأزمات العربية (والحكومات) والى المقولة السابقة للدكتور *Geoffery* وهي أفضل الأطر والإطراء بحاجة إلى تقليده من الجامعة العربية التي فشلت على كل الصعد في تحقيق مطامح الشعب العربي.

هـ - إن نظرية كلاوس شواب (مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي) في أصحاب المصالح المتعددة

Multi-stakeholder التي ذكرناها سابقاً، هي نظرية إذا ما طبقت في الأقطار العربية، ستمهد إلى الحفاظ على الشركات والمصالح العربية، حكومات وشعوب ومجتمعات، لأنها السبيل لإنقاذ ونمو تلك المصالح دون افشالها.

و- على الحكومات العربية الاستفادة من مؤتمرات دافوس، أو الدورات الصيفية أو الإقليمية باشتراكها فيها لرفع مستوى العمل الجماعي، وبنقل الفكرة إلى منتدى مماثل في الوطن العربي (سوق عكاظ نموذجاً) (١٦٥)

ز- الجامعة العربية...في طريق الزوال والفسل، بعد سنوات من عملها غير موفقة مع تطورات المجتمعات العربية، وهي بمثابة منظمة برتوكولية تعقد دوراتها الرئيسية أو الفرعية بمهامها المتعددة

¹⁶⁴ The World Economic Forum...A Multi-Stakeholder approach to global governance

¹⁶⁵ مصدر سابق Page 150 -Geoffery Dr.

لأجل كتابة النصوص والاحتفاظ بها في الإرشيف دون التنفيذ...لذا فإن تحسين عملها، يتطلب الإتيان بأسلوب عملي جديد وتغيير نصوص قوانينها وأنشطتها.وتفاعل الدول والحكومات العربية بجدية عملها

ح- خروج المنظمات عن السيطرة الدولية...في الوقت الراهن وبعد القطبية الواحدة المتمثلة بالهيمنة الأمريكية الأوروبية على العالم ، فإن المنظمات الدولية أيضاً ضمن هذه الدول التي تتحكم بها القطبية الواحدة، ونظراً لخطورة هيمنة الدول الكبرى (القطبية الواحدة) على هذه المنظمات الدولية حكومية كانت أو غير حكومية يتطلب الأمر الآتي ...

*- استقلالية هذه المنظمات في العمل والنشاط

*- يجب أن تكون موازنة تلك المنظمات من قبل إشتراكات الدول الأعضاء، متوازنة بحيث لا تكون للدول التي تدفع مبالغ بنسب أعلى كالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً التي تدفع ٢٢%... أن يكون لها السلطة على قرارات على تلك المنظمات.

ط - بما أن القانون الدولي العام يتولى موضوع التنظيم الدولي ،والمنظمات الدولية، والعلاقات الدولية والسياسة الدولية، وأن المنظمات تؤسس وتنبثق من خلال نصوص القانون الدولي، وبإرادة دولية على مستوى العالم، أن يكون لها دور مراقبة عامة على أنشطة المنظمات الدولية ،حكومية كانت أو غير حكومية وتنفيذ قراراتها وإتقان عملها وتطبيق روح القانون الدولي العام في مسيرتها.

ي- بعد زيارتنا العملية للمنظمات الدولية العاملة في جنيف سويسرا ،لاحظنا بأنها قد اتخذت الجانب الأمني أكثر من اهتمامها بزيارة الأشخاص إليها ولأغراض وأهداف علمية...وتلك الإجراءات الأمنية لم تكن إلا بعد الهجمات الإرهابية على العالم، لذا على هذه المنظمات الابتعاد عن التشنجات والتعامل من الزائرين بروحية علمية بحتة والابتعاد عن البيروقراطية.

ق- الجامعات العاملة في جنيف مثل جامعة جنيف (*Geneve University*) وجامعة ميل (*Mail University*) تتخذ نوعاً من الشفافية مع الزائرين...لكننا لاحظنا بأنها تتخذ مبدأ عدم إعطاء أية معلومة للزائرين تخص الأطاريح أو الدراسات البحثية ،إلا بموافقة محققها من الطلاب...لذا نوصي تلك الجامعات أن تتخذ مبدأ الاختصارات لتلك الأطاريح ووضعها في المكتبة المركزية للجامعة للاطلاع عليها من قبل الزائرين...وهذا ما هو متبع في جامعة كاسل التي قمنا بزيارتها وزودتنا بمعلومات خاصة بعمل المنتدى.

٥,٥ المراجع

١. أحمد جمال ظاهر، "مشكلات العلوم السياسية" عمان، ج ١٩٨٤
٢. أفلاطون... فيلسوف يوناني... "جمهورية أفلاطون" ٤٢٨-٤٢٧ ق.م
٣. أحمد عادل كمال.د. "الطريق إلى دمشق" دار النفائس بيروت ط/٣/ ١٩٨٥
٤. أحمد أبو الوفا.د. "منظمة الأمم المتحدة وم /ظ /الدولية"، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٩٧.
٥. أمين المعلوف. د. "اختلال العالم حضاراتنا المتهافتة" دار الفارابي بيروت لبنان ط/١/ ٢٠٠٩
٦. إدريس لكريني .د."التداعيات الدولية الكبرى" ٢٠٠٥ مراكش
٧. ابن بطوطة "تحفة الناظرين في الامصار وعجائب الاسفار" عام ٧٥٣هـ
٨. ابن الجوزي: "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥
٩. ابن منظور... "لسان العرب"، دارالجيل، بيروت، ١٩٨٩، مج ٢.
١٠. الماوردي "الأحكام السلطانية والولايات الدينية"، ديوان. م / ط / الجامعية الجزائر، ١٩٨٣.
١١. بطرس غالي. د. محمود خيرى عيسى.د."المدخل في السياسة" القاهرة ط ١٩٨٦
١٢. جورج سباين.د. "تطور الفكر السياسي"، ترجمة .د. حسن العروسي /القاهرة دار المعارف ١٩٧١
١٣. جان جاك روسو ... فيلسوف فرنسي "الفطرة"أبان الثورة الفرنسية تموز ١٧٨٩
١٤. جورج فينوا. د. " الكنيسة والعلم تاريخ الصراع بين العقل الديني والعلمي" الجزء الأول ترجمة موريس جلال /م الأهالي ٢٠٠٥
١٥. حكمت شير.د. "القانون الدولي العام" دراسة مقارنة ط ٢٠٠٩
١٦. حسن نافعة.د. "الأمم المتحدة في نصف قرن" (الكويت: عالم المعرفة، أكتوبر ١٩٩٥م)
١٧. حازم محمد عتلم .د. "المنظمات الدولية الإقليمية" ط٣ دار النهضة القاهرة ٢٠٠٦
١٨. خليل اسماعيل الحديثي. د. "الوسيط في تنظيم الدولي" ط ١٩٩١
١٩. رشاد السيد .د. "القانون الدولي العام" / دار وائل للنشر والتوزيع عمان ٢٠١١
٢٠. رشاد عارف السيد.د. "الوسيط في المنظمات" ط ١ ٢٠٠١ المكتبة الوطنية

٢١. سعـيد عبـد الفـتاح عـاشـور.د. "تـاريـخ أورـوبا فـي العـصـور الوـسطـى" دارالنهضة العربية
١٩٩٨
٢٢. سعـيد محـمد احـمد .د. "الوجـيز فـي قـانـون المنـظمات الـدولـية والـاقليمـية" ١٩٨٥
٢٣. سهـيل حـسين الفـتـلاوي. د. "التنظيم الدولي" دار الثقافة عمان ٢٠٠٧
٢٤. سماح سالم د. "البحث الاجتماعي، المنهج، الاحصاء" دار الثقافة للتوزيع والنشر ٢٠١٢
٢٥. سـليم حـسن .د. "حضارة مصر القديمة" الجزء الأول / مطبعة الأسرة ٢٠٠١
٢٦. صـالـح جـواد الكـاظـم .د. "مبادئ في القانون الدولي" دار الحكمة بغداد/ط١٩٩١
٢٧. صـلاح الـدين عـامـر.د. "قانون التنظيم الدولي" ط٢ دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٢
٢٨. صـائب عبـد الحـميد.د. "المذاهب والفرق في الإسلام." ط٢ ٢٠١٤
٢٩. صـبري شـبـلي/ ماجستير "الحكمة وتطبيقاتها" الدار العربية للموسوعات بيروت ط٢٠١٣
٣٠. طـالب رـشيد يادكار.د. "مبادئ القانون الدولي العام".م. موكرياني للبحوث والنشر ٢٠١٥
- إربيل العراق
٣١. عبـد المجـيد عـرسان .د. "دراسات في علم السياسة" دائرة المكتبات عمان ١٩٨٨
٣٢. عبـد الكـريم علـوان خـضـير.د. "الوسيط في القانون الدولي ك٤" المنظمات الدولية "دار
الثقافة للنشر عمان ٢٠٠٢
٣٣. عبـد المنـعم المشـاط .د. "السياسة والتنمية" دار سعاد الصباح ١٩٩٢
٣٤. عـطا زهـرة، "مقدمة في العلوم السياسية"، مركز حمادة للدراسات والنشر والتوزيع،
اربـد، ٢٠٠٨.
٣٥. فـايـز صـالـح أبـو جـابـر.د. "التاريخ الحديث والعلاقات الدولية" الأردن ط ١٩٨٩
٣٦. كـريـستوفر بـريـيل.د. "قراءة في كتاب مشكلة القوة" ٢٠٠٩
٣٧. حـمد السـيد الدقـاق.د. "القانون الدولي العام" ط٢٠٠٣
٣٨. مـحمـد السـيد سـليم .د. "تحليل السياسة الخارجية" مكتبة دار النهضة المصرية ط٢/٢
١٩٩٨
٣٩. مـحمـد الخـضري .د. "تاريخ الدولة العباسية" دار المعرفة بيروت ٢٠٠٥
٤٠. مـحمـد طـلعت الغنيمي.د. "الوجيز في التنظيم الدولي" الإسكندرية منشأة المعارف ط
١٩٧٤

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

- ٤١ . ممدوح درويش مصطفى.د. "تاريخ الحضارة الرومانية" دار النهضة العربية بيروت
١٩٧٩
- ٤٢ . محمود محمد مندر اوي.أ. " كتابه الإسكندر المقدوني " القاهرة ٢٠١٣
- ٤٣ . محمود ساري الزعبي.د. "دراسات في علم السياسة" ط١٩٨٨
- "الرسائل النبوية الى ملوك الفرس والروم والحبيشة والأقباط"
- ٤٤ . مهـند مـبـيـضـين.د. "الفكر السياسي ومحاولات الاصلاح" /د/ع ناشرون بيروت/ط١/٢٠٠٨

- 1- Andrew M. Scott, *optcit*, 157
- 2- A. LeRoy Bennet, *International Organizations*, (New Jersey, Englewood Cliffs: Printice Hall, 5991)
- 3- Amos yoder, *The Evolutions of the United Nations system*, (washington DC: Tayler and Francis, 7991)
- 4- Abdul-Monem Al-Mashat, *National Security in the Third World*, Westview Press, Colorado, 1985.
- 5- Chiang pei heng, *nongovernmental organization, identity role and function*, New York: praeger publishers, 1981, p 104
- 6- David Held, *globalizing world, economics, politics*, 2 nd edition, London: Open University; 2004, p 134
- 7- Geoffery Allen pigman "The world Economic Forum Newyourk 2005"
- 8 – George Modelski), (Richard Rosencrauce)
- 9- Geneviève Diville, *développement de la structure internationale*, paris, 1952
- 10- Gerald Hager Dr. *The politics of under development* .N .Y .St. Martin's press 1974, P30
- 11- James Dougherty and Robert Pfaltzgraff, *Contending Theories of International Relations*, Philadelphia, J.B. Lippincott Company, 1971
- 12- James E. Doughefy and PFaltzgraff. *Contending Theories of International Relations* (NewYork Longmans.

- 13- *Michael Haas, "A Functional Approach to International Organization". in: James Rosenau, op. cit. by George G. Iggers, New York, Schocken Books, 1972*
- 14- *Stanley Hoffman.in: "World Politics in a Primitive World System" Roger Masters, James Rosenau (ed.), International Politics and Foreign Policy, New York, the Free Press, 1969*
- 15- *Osgood. Yor University*
- 16- *Patrick Glenn, la capacité de la personne en droit international, paris édition dalloz.1975*
- 17- *Plato.The republic, B.360 Translation by Benjamin Jowett*
- 18- *Rashid abbas.dr."the system of international cooperation" ...thesis..Warsaw 1987*
- 19- *Rnold J.Toynbee, a Study of History: Abridgement of Volumes I-VI, Oxford University Press, London, 1987*
- 20- *The real story of how America became an Economic super power?*

1- <https://ar.wikipedia.org/wiki/Confucianism>

2- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

3-https://en.wikipedia.org/wiki/History_of_the_Quakers 9- Society of friends- Quakers50-1837- ١٨٢٨

4-<https://ar.wikipedia.org/wiki/2004>

5- www.UN.org/arabic/NGO/bwcgure.htm

6-www.world/bank.org/OnG/article/.htm

7- WWW.UN. ORG. ARABIC

الدوريات

World Economic forum ,”Annual meeting reports “1973-2016

“ Annual meeting of the new champions 2015”Republic of china 9-11 september

*“Annual report 2014-2015” ...Shape a better future business engagement with the world
Economic Forum*

Wipo –Magazine Feb.2016.

World intellectual property Organization ...”Guide to Wipo-services.”

Wipo” development tools and services”

(ICRC)” Discovere”.. September 2005-2nd 2007

ICRC ...” Action the icrc and Universities”... feb.2008

٦, ٥ المـلاحـق

وتضم الملاحق التالية... ١- المنظمات الحكومية العاملة في الساحة الدولية/٢- المنظمات غير الحكومية العاملة في الساحة الدولية/ ٣- منظمات المجتمع المدني/٤- تقرير الزيارة الى جنيف/٥- الاستبانات/٦- نتائج الاستبانات/٧- القمة العالمية للحكومات/٨- مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب ملحق رقم (١) جدول يبين بعض المنظمات الحكومية العاملة في الساحة الدولية .

إسم المنظمة	مختصر	تاريخ نشأتها	مقرها	نبذة مختصرة
١ منظمة الأمم المتحدة	UN	1945	نيويورك	الأمم المتحدة هي منظمة دولية انشئت في عام ١٩٤٥، وتتكون حتى الآن من أكثر ١٩٣ دولة عضو، وتسترشد الأمم المتحدة في مهمتها وعملها بالأهداف والمقاصد الواردة في ميثاق تأسيسها
٢ منظمة العمل الدولية	ILO	١٩١٩	جنيف	إن الإيجابيات التي قامت بها هذه المنظمة هو تحديد ساعات العمل ب ٨ ساعات واهتمت بطرق السلامة في مكان العمل، وهي تنظيم مستقل عن مؤسسيها لأن زمن سيطرة الدول على الشؤون الدولية وحدها انتهى بل أن المنظمات أصبحت تشارك معظم الدول في عملها
٣ البنك الدولي للإنشاء والإعمار وصندوق	IBRD	1944	واشنطن	أنشأ بالإتفاق مع صندوق النقد الدولي في المؤتمر الذي دعت إليه هيئة الأمم المتحدة وبلغ عدد أعضائه ١٨٥ دولة من جميع أنحاء العالم وهدفه تشجيع

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

			IMF	النقد الدولي	
الإستثمار برؤوس الأموال ويقوم على مساعدة وتنمية الدول التي تكون بحاجة إلى إنشاء مشاريع لا تستطيع تغطية نفقاتها بنفسها	واشنطن				
تهتم بالأغذية والزراعة المتحددة وتعمل في كل الدول بنوع من المساواة بهدف القضاء على الجوع	روما	1945	FAO	منظمة الغذاء والزراعة الدولية	٤
تقوم هذه المنظمة بالتعاون مع عدد من الدول في مجال التربية والتعليم والثقافة والتواصل، وكل ذلك من أجل إرساء السلام والأمن في العالم وإحترام القانون الدولي والعدالة والحريات وحقوق الإنسان وتعمل أيضاً على تبادل المعرفة وتبادل الخبرات بين الدول الأعضاء.	باريس	1945	UNESCO	منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (اليونسكو)	٥
بعضويتها ٢٤٠ شركة للطيران وشركات نقل البضائع وتمثل ٨٤% من النقل الجوي العالمي	جينيف	1945	IATA	الإتحاد الدولي للنقل الجوي	٦
تعمل هذه المنظمة على مساعدة الأطفال في أكثر من ١٥٠ بلداً وذلك حتى نهاية فترة المراهقة وتُعد أكبر مزود للأمصال للبلدان النامية، وتعمل كذلك على تأمين الغذاء والشراب	نيويورك	1946	UNICEF	صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)	٧

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

والصرف الصحي والتعليم الأساسي لجميع الأطفال وحمايتهم من العنف والإستغلال والأمراض وخاصة الإيدز					
تقوم منظمة الصحة العالمية على تنسيق أعمال الصحة الدولية وتسعى إلى تحقيق أفضل النتائج، وذلك بوضع والدعم التقني وتراقب المواصفات وطرق تطبيقها بالشكل الصحيح كما تقوم أيضاً على رفع وزيادة تعاونها مع المنظمات غير الحكومية	جينيف	1948	WHO	منظمة الصحة العالمية	٨
تعمل على تطبيق عدة تدابير للعمل على سلامة النقل البحري وتدريب الطواقم لكي يكونوا صالحين للعمل وإصدار شهادات لهم وتعمل أيضاً على تحقيق ما يلي... *- مكافحة التلوث البحري *- العمل على تحسين الأمان في البحار *- تعويض الأشخاص المتضررين من التلوث البحري *- تحسين نظام نداء الاستغاثة والإنقاذ	لندن	1948	IMO	منظمة الملاحة الدولية	٩
تهدف إلى حماية اللاجئين وحل مشاكلهم في جميع دول العالم وتعمل على أن لكل إنسان الحق في طلب	جينيف	١٩٤٩	UNHCR	مفوضية الأمم المتحدة	١٠

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

للجوء الأمن في دولة أخرى مع خيار العودة طوعاً إلى بلدانهم وكذلك مساعدة عديمي الجنسية				لشؤون اللاجئين	
تعمل هذه المنظمة على تشجيع العمل الدولي كما تشجع تبادل المعلومات بشكل موحد والعمل على الوقاية من أخطار الكوارث المناخية وذلك بتحليل المتغيرات المناخية، وتساهم أيضاً من خلال أنشطتها العلمية بضمن حياة الممتلكات في التنمية الاقتصادية الاجتماعية للدول.	جينيف	1950	WMO	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية	١١
وهي منظمة رائدة في مجال الهجرة بشكل وثيق مع المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية على ضمان الإدارة والبحث عن وجود حلول عملية للهجرة وتقديم المساعدات الإنسانية للمهجرين والمشردين	جينيف	1951	IOM	المنظمة الدولية للهجرة	١٢
تأسست من ٢٩ دولة إلى أن أصبحت ١١٦ دولة وكانت قد نشأت في أعقاب الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي ولعبت الحركة دوراً مهماً في الحفاظ على السلم والأمن في العالم وكان هدفها الابتعاد عن السياسات التي خلقتها الحرب الباردة	نيويورك	1955	NAM Non- Aligned Moveme nt	حركة عدم الإنحياز	١٣

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

١٤	الوكالة الدولية للطاقة الذرية	IAEA	1957	فيينا	أنشئت من أجل التعاون في المجال النووي ضمن أسرة الأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم لتعزيز التكنولوجيا النووية السلمية
١٥	منظمة التجارة الحرة	EFTA	1960	جينيف	منظمة حكومية أنشئت لتعزيز التجارة الحرة في المنطقة الاقتصادية الأوروبية وفق الاتفاق بخصوص التجارة الحرة
١٦	المعهد الدولي للدراسات العمالية	IIAS	1960		أسست من قبل منظمة العمل الدولية كمركز للدراسات المتقدمة في المجالات الإجتماعية والعمل وتصدر تقريراً سنوياً عن العمل في العالم
١٧	منظمة العفو الدولية	AIO Amnesty Internatio nal organizat ion	1961	لندن	تأسست هذه المنظمة للمطالبة بحقوق الإنسان ومناهضة الظلم ورفعته عن النساء والدفاع عن حقوق وكرامة الفقراء في العالم كما تطالب بإلغاء عقوبة الإعدام ومعارضة التعذيب ورفضه وإطلاق سراح السجناء وخاصة سجناء الرأي وحماية حقوق اللاجئين والمهاجرين وتنظيم تجارة الأسلحة، كما يوجد لديها أكثر من ٢,٨ مليون عضو في أكثر من ١٥٠ بلد
١٨	منظمة التعاون والتنمية	OECD Organiza tion for	1961	فرنسا	تأسست تلك المنظمة بهدف إعمار أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية وتابعت المنظمة تطورها حيث

واقــع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

<p>بلغ عدد أعضائها ٤٣ بلداً وتقوم بنشر تقارير سنوياً ومقارنات بين الدول كما عملت على إزالة العوائق وتنشيط بعض الضوابط التي تعيق العمل في الأسواق الأوروبية</p>			<p>Economic Cooperation and Development</p>	<p>الإقتصادية الدولية</p>	
<p>إن عضوية هذه المنظمة مفتوحة أما الدول الإفريقية المستقلة ذات السيادة شريطة أن تؤمن هذه الدول بمبادئ المنظمة وسياسة عدم الإنحياز والتميز العنصري ويكون الإنضمام إليها بأغلبية الدول الأعضاء وكانت أهدافه معلنة...القضاء على التخلف الأقتصادي... تحرير القارة من الإستعمار...تقوية أوامر التعاون والتضامن الإفريقي...النهوض بالقارة إلى المستوى الأتق على صعيد أخذ القرارات.</p>	<p>أديس أبابا</p>	<p>1963</p>	<p>OAU Organisation of African Unity</p>	<p>منظمة الوحدة الإفريقية</p>	<p>١٩</p>
<p>هي وكالة مشتركة بين المنظمات العالمية ومنظمة الأمم المتحدة في التنمية للنجاح الأعمال التجارية والهدف من ذلك، مساعدة الدول النامية وذلك لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الصادرات.</p>	<p>نيويورك</p>	<p>1964</p>	<p>ITC international trade center</p>	<p>مركز التجارة العالمية</p>	<p>٢٠</p>

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

٢١	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية	UNCTAD United Nations Conference on Trade and Development	1964	جينيف	تطور هذا المؤتمر إلى أن أصبح مؤسسة تهدف إلى المساعدة في تشكيل النقاشات السياسية الحالية والتفكير في تطوير العمل والتأكد أن السياسة الداخلية والعمل الدولي يتكامل في تحقيق التنمية المستدامة
٢٢	منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية	UNIDO	1966	فيينا	تقوم بدعم جهود الدول الأعضاء فيها للتنمية الصناعية بتقديم المساعدة لتنمية المعرفة والمواهب والمعلومات التكنولوجية وقامت كذلك بإنشاء برامج لتشجيع الشراكة مع الشركات الدولية والمنظمات في المجتمع المدني
٢٣	منظمة أوبك	OPEC Organization of the Petroleum Exporting Countries	1968	فيينا	تأسست هذه المنظمة في بغداد بمبادرة من الدول المنتجة للنفط (السعودية/الجزائر/العراق/ وفنزويلا / وإيران/ والكويت) وتصنف على أنها منظمة حكومية وفقاً للنظام الدولي ، وبدأت أوبك بالظهور بقوة عام ١٩٧٣ عندما اتفقت السعودية وإيران على استخدام النفط كسلاح في أعقاب حرب ١٩٧٣ وذلك بتخفيض انتاج النفط وصادراته وقطع إمدادات النفط عن

الدول التي ساندت اسرائيل آنذاك وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية					
تضم هذه المنظمة بعصويتها ٥٦ دولة إسلامية اتفقت على توحيد الجهود والتحدث بصوت واحد لحماية مصالحها وتأمين التقدم والرفاهية لشعوبها وجميع مسلمي العالم وكانت قد أنشئت في الرباط عقب محاولة الصهاينة حرق المسجد الأقصى ومن أهم أهدافها.. *- حماية الأماكن المقدسة / دعم كفاح الشعوب لاسترداد حقوقها/تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء/ العمل على نحو التفرقة العنصرية والتطرف	جدة	1969	OIC Organiza tion of the Islamic Conferen ce	منظمة المؤتمر الإسلامي	٢٤
قامت بعض الدول التي تحررت من الاستعمار الفرنسي بتأسيس جماعة الفرنكوفونية وهي تونس والسنغال والنيجر وكمبوديا، وكان هدف المنظمة توسيع قيمة الحوار والترابط ومواجهة هيمنة اللغة الواحدة والعمل بفكرة التعددية الثقافية واللغوية، للحفاظ على تراث المجتمع الدولي والمنظمة تحاول إرساء مبدأ الإستثمار بدلا من تقديم المساعدات ويبلغ تعداد سكانها	باريس	١٩٧٠	IOF Internatio nal Organiza tion of Francoph onie	المنظمة الدولية الفرنكوفونية	٢٥

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

نحو ٦٠٠ مليون نسمة وتشترك جميع هذه الدول بانها ناطقة بالفرنسية وتعزيز الثقافة الفرنسية في مناطق غير خاضعة لفرنسا					
تتولى الأمور المسؤولة عن أمراض المناطق المدارية وهو برنامج عالمي للتعاون العلمي لدعم الجهود المبذولة لمكافحة أمراض تلك المناطق بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية (WHO) وبرعاية من صندوق الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والبنك الدولي	جنيف	1972	SRP Special Research Program	البرنامج الخاص للبحوث	٢٦
تأسست هذه المنظمة وكان الهدف منها تعميق بين دول الكاريبي في المجال الاقتصادي للدول الأعضاء من خلال إنشاء سوق مشتركة والتنسيق بالسياسات الخارجية بين تلك الدول وتعزيز التعاون في مجال الصناعة والتعليم والثقافة.	لندن	1973	UCO	منظمة اتحاد الدول الكاريبية	٢٧
ويعود تاريخها إلى ١٨٨٣ بعد مؤتمر باريس في بيرن والمهمة الأساسية للمنظمة تُعنى بوضع مقاييس دولية تتعلق بقوانين الملكية الفكرية وممارستها وتأمين خدمات التسجيل	جنيف	1974	WIPO	المنظمة العالمية للملكية الفكرية	٢٨

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

للبراءات والإختراعات وتقوم بتأمين المساعدات التقنية والقانونية للبلدان النامية					
هي منظمة تضم ٥٦ بلداً أنشأت عام ١٩٧٥ وتعمل على منع نشوب الخلافات وإدارة الأزمات وإعادة تأهيل ما دمرته الحروب والصراعات وتحاول أن تغطي الجانب الإنساني والسياسي والجانب العسكري والإقتصادي والبيئي ومحاربة التسلح والإتجار بالبشر وغيرها من حقوق الإنسان	فيينا	1975	OSCE	منظمة التعاون والأمن في أوروبا	٢٩
الكومنولث. وهو اتحاد الدول أورو آسيوية من جمهوريات الإتحاد السوفيتي سابقاً تأسس عام ١٩٩١ تتحد وتعمل بتعاون متميز بين أعضائها في مجال التجارة والتمويل والقوانين والأمن كما تتعاون في مجال مكافحة الإرهاب كما تشارك في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة	روسيا البيضاء	1991	CIS	إتحاد الدول المستقلة	٣٠
مهمتها المشاركة العامة في صنع القرار في الدول الأوروبية في تبادل المعلومات وإطلاع الجمهور عليها لتحقيق العدالة في المسائل البيئية وهي	جنيف	1998	UNECE	اللجنة الإقتصادية لأوروبا إتفاقية	٣١

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

أور هوس				نوع جديد من الإتفاقات البيئية
٣٢	منظمة شنغهاي للتعاون	SCO	٢٠٠١	بكين
				تأسست تلك المنظمة بعد عدة إجتماعات بدأت منذ عام ١٩٩٧ إلى أن أبصرت النور في الإجتماع السنوي العام بين الدول الأعضاء وكان الهدف إزالة الخلافات الحدودية وحسن الجوار وتطوير التعاون في مجالات السياسة والعلم والاقتصاد والثقافة والتربية والطاقة والنقل وحماية البيئة والتصدي للإرهاب وحركات الانفصال.
٣٣	الأمانة العامة لإعلان جنيف حول العنف المسلح	UNPD	2006	جنيف
				دعت سويسرا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عدة بلدان والوكالات الدولية ومنظمات المجتمع المدني والهدف من وراء ذلك هو تحديد تدابير ملموسة لمنع والحد من العنف المسلح من أجل تحقيق التنمية المستدامة ، حيث أن العنف المسلح هو سبب ونتيجة التخلف وعقبة أمام تحقيق الأهداف الإنمائية
٣٤	الإتحاد الدولي للاتصالات	ISO	1865	جنيف
				هو وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في مجال التكنولوجيا المعلومات وتأسس على مبدأ التعاون الدولي بين الحكومات وتعمل كافة الأطراف بتوافق في مجموعة واسعة من القضايا والعمل على التطوير نحو الأفضل
٣٥	الإتحاد البرلماني الدولي	IPU	1889	جنيف وعدة دول من قبل
				هو منتدى عالمي للحوار البرلماني والعمل والتقدم نو الديمقراطية

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

ملحق (٢) ... يبين بعض المنظمات غير الحكومية NGO

نـبـذة مـوجـزة	المقر	تاريخ النشأة	الإسم المختصر	إسم المنظمة	
تقوم هذه المنظمة بأعمال كثيرة وتنصب جهودها كلها في ما يلي.....* - متابعة المفقودين * - زيارة الأسرى * - نقل الرسائل بين الأسر المشتتة * - العمل على إعادة الأسر الأسرية * - توفير الخدمات المعيشية من ماء وغذاء ودواء إلى المحرومين * - نشر قواعد القانون الدولي ومراقبة الإلتزام به	جنيف	-١٨٥٩ ١٨٦٣	ICRC	اللجنة الدولية للاصليب الأحمر	١
يتألف هذا الإيجاد من ١١١ كنيسة ومنظمة كنسية تعمل كلها في مجال التنمية والمساعدات الإنسانية في أكثر من ١٤٠ دولة حول العالم وتقوم بالتدريب وبناء القدرات المجتمعية والدعم النفسي وتبادل الخبرات ونتاج المواد المحلية ودعم بعضها البعض للتغلب على المحن والظروف الصعبة التي يمرون بها	كولورادو	1887م	Christian and Missionary Alliance	تحالف الكنائس	٢

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملـة فـي السـاحة العـالمـية

٣	اللجنة الأولمبية الدولية	IOC International Olympic Committee	1894م	لوزان	هي منظمة غير حكومية تُعنى بتنظيم الألعاب الأولمبية والمسابقات الرياضية وتحقيق مبدأ الرياضة في خدمة الإنسانية وتعمل بالتنسيق مع الهيئات المعنية العامة والخاصة والسلطات المختلفة.*- حماية حقوق أعضاء الحركة الأولمبية بصفة دورية *- تؤمن بأحقية المرأة في المشاركة الفعالة في الرياضة الدولية والارتقاء بالرياضة المرأة.
٤	تحالف أفقوا الحرب	SWC Stop the War Coalition	٢٠٠١م	لندن	مجموعة سياسية غالباً ما يكون هدفها الدفاع عن حقوق الانسان ومناهضة العولمة والحرب وتنشط سياسياً وتضغط لإنهاء الحروب الغير عادلة في العالم وقضايا الفساد ومنبرها الأساسي هو الأنترنترنت والتظاهر السلمي
٥	اتحاد الطفولة العالمي	World Federation of childhood	1909م	نيويورك وجنيف	يهدف إلى إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها الأطفال نتيجة الصراعات القائمة من جهة والكوارث من جهة أخرى

واقــع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

ويعمل أيضاً على تجنب الأطفال تلك الصراعات كالقفر والجوع والمرض وتحسين ظروف التعامل معهم					
يقوم هذا الاتحاد بعمل مزدوج في الوقت ذاته فيقدم المساعدات الانسانية وأعمال الإغاثة وفي نفس الوقت ينفذ أعمال التنمية وفي طليعتها تعزيز القيم الانسانية والرعاية الصحية وبناء المخيمات لإيواء المشردين.	جنيف	١٩١٩ م	IFRC International Federation of Red Cross	الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر	٦
تُعنى هذه المنظمات بمساعدة العائلات الأشد فقراً في مجتمعات العالم كما تقوم بتعزيز القدرات الذاتية وتوفير الفرص الاقتصادية والإغاثة في المجتمعات المنكوبة من جراء الكوارث والحروب والفيضانات والزلازل	USA جيورجيا	١٩٤٦ م	Care International Organisation	منظمة كير الدولية	٨
قام بتأسيسه مجموعة من الأطباء والممرضين فقاموا ببناء العيادات والمستوصفات والاقسام الصحية بالتعاون مع العديد من الجامعات حيث تعمل	جنيف	1948 م	IMC International Medical Corps	الهيئة الطبية التطوعية الدولية	١٠

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

					في أكثر من ٣٠ بلدًا.
١١	وورلد فيجن الدولية	WVE	1950م	كاليفورنيا	تعمل هذه المنظمة مع الفئات الأكثر ضعفاً وهي مخصصة للعمل مع الأطفال والعائلات بهدف القضاء على الفقر والظلم وأسبابه
١٢	المنظمة الإفريقية للتنمية	OFADC	1987م	السنغال	تهتم هذه المنظمة غير الحكومية بالدرجة الأولى بشؤون اللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين داخلياً ومحاولة القضاء على الأسباب الرئيسية لمعاناتهم كما تعمل على تعزيز المساعدات الإنسانية والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان
١٣	إكبات	ECPAT End Child Prostitution Organisation	1990م	بانكوك	منظمة غير حكومية تعمل في المجتمع المدني لمناهضة الاتجار بالأطفال والاستغلال والأغراض الجنسية تحولت ECPAT تحولت من جماعة إقليمية إلى منظمة غير حكومية تحارب الاستغلال الجنسي.
١٥	منظمة كاريتاس	CIO Caritas	١٨٩٧م	سويسرا	هو إتحاد يضم أكثر من ١٦٥ منظمة كاثوليكية كلها تعمل في

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

الدولية	International s Organization		مجـال الإغـاثـة والـتنمـية فـي دول حول العالم وذلك محاولة للحد من الفقر والـعوز والـظلم
١٦	الهيئة الطبية التطوعية الدولية	IMC International Medical Corps	١948م جنيف قام بتأسيسه مجموعة من الأطباء والممرضين فقاموا ببناء العيادات والمستوصفات والاقسام الصحية بالتعاون مع العديد من الجامعات حيث تعمل في أكثر من ٣٠ بلداً.
17	إنتر أكشن	IOS Inter Action Organizational	١979م الولايات المتحدة مجموعة من المنظمات غير الحكومية طوعية، مقرها الولايات المتحدة وتشرف على برامج التنمية والإغاثة في جميع أنحاء العالم وخاصة حالات التهجير القسري والإنقاذ وتعمل في مناطق متعددة من إفريقيا.
18	أوكسفام الدولي	Oxfam organisations	١942 م أكسفورد يضم حوالي ١٥ منظمة غير حكومية في ٩٨ بلداً للعمل على إيجاد حلول دائمة للفقر والظلم بالتعاون مع المخيمات المحلية لتمكين الفقراء من تحسين وضع حياتهم في دول إفريقيا وآسيا وشرق أوروبا وتعمل على برنامج التعافي من الكوارث مثل دول رواندا والبلقان ودارفور وموجة الفيضانات في جنوب آسيا وجفاف إفريقيا.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

الملحق رقم (٣)... يبين بعض المنظمات المجتمعية المتواجدة على الساحة الدولية.

نـبـذة مـوجـزة	المقر	تاريخ النشأة	الإسم المختصر	إسم المنظمة	
هي فرع ينضوي تحت إسم منظمات المجتمع المدني وهي النقابات التي يتم تأسيسها بالرجوع إلى القانون الخاص بها حيث يصدر عن مجلس الشعب أو عن طريق رئيس الجمهورية مباشرة بقانون يُصدره، وهذا النوع من النقابات ينوب عن الدولة في تنظيم مهنة محددة وتحديد شروط ممارستها.	في ظل الدولة العباسية	٧٥٠- ١٢٥٠م	OU Organization Unions	النقابات الحرفية/ المهنية	١
تأسست في بريطانيا وهي النقابات التي يتم تأسيسها بواسطة تصريح من وزارة القوى العاملة، كما يتم تأسيس نقابات مستقلة عن سلطة اتحاد النقابات ولكن تكون متوافقة مع ميثاق منظمة العمل الدولية وتقوم بالدفاع عن أعضاء النقابة العمالية في مواجهة أصحاب العمل، وهذه النقابات لا تملك الصلاحيات القانونية الكافية	بريطانيا	1720 م	LU Labor Unions	النقابات العمالية	٢

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

لتنظيم شؤون مهنة محددة، وكما نعلم أن الأمم المتحدة شاهدة على تنامي المجتمع المدني ومنظماته					
مؤسسة تسعى لتوفير فرص عمل للشباب وترسي الأساس اللازم لمجتمعات يسودها الأمن والسلام بعيداً عن البطالة المزمنة وذلك بإعداد دورات تدريب مهني وفني ترتبط بفرص العمل.	بريطانيا	١٨٧٣م	EFEF Education For Employment Foundation	مؤسسة التعليم من أجل التوظيف	٣
استطاعت هذه المنظمة أن تحدث تغييراً حقيقياً في حياة الأطفال المحتاجين في الولايات المتحدة وفي أكثر من ٤٣ بلد في مختلف أنحاء العالم.	بريطانيا	١٩١٩م	Save The Children	منظمة انقاذ الأطفال	٤
هي منظمة غير ربحية مستقلة توفر المعلومات والدعم الاستراتيجي للمنظمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية في كل أنحاء العالم لتنفيذ المشاريع المختلفة.	واشنطن	١٩٢٠م	BIC Bank Information Center	مركز المعلوما ت المصرفية	٥
هي منظمة تضم مؤسسات للإغاثة والتنمية الدولية التابعة	ماريلاند أمريكا	١٩٤٣م	CRSO Catholic Relief	منظمة خدمات	٦

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

للهيئة الكاثوليكية الأمريكية على يد الأساقفة الناجين من الحرب العالمية الثانية في أوروبا حيث تمكنت من مساعدة أكثر من ٨٠ مليون نسمة في أكثر من ١٠٠ بلد			Services Org.	الأعذية الكاثوليكية	
يتألف من الاتحاد الدولي لنقابات العمال (ITUC) وعشرة اتحادات للنقابات العالمية (GUF) واللجنة الاستشارية للنقابات العمالية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي.	أثينا	١٩٤٩ م	The Global Unions	اتحاد النقابات العالمي	٧
تتطلع هذه الجمعية إلى عالم يسوده التقدم والعدل وهي تدافع عن البيئة وتتكون من مجموعات شعبية على شكل شبكات في حوالي ٧٠ بلد	سويسرا	١٩٦٩ م	Friends of the Earth International	جمعية أصدقاء الأرض الدولية	٨
هي هيئة تعمل في شراكة بالتعاون مع أناس فقراء ومهمشون من أكثر من ٤٠ بلد بغية القضاء على الفقر من خلال القضاء على الظلم وأسباب تفشيته	جوهانسبرغ	١٩٧٢ م	A.A Action Aid	هيئة أكشن أيد	٩

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملـة فـي السـاحة العـالمـية

١٠	منظمة حقوق الانسان	HRW Human Rights Watch	لندن ١٩٧٨ م	هي أكبر منظمة ومقرها الولايات المتحدة وتقوم بإجراء تحقيقات لتقصي الحقائق بشأن انتهاكات حقوق الانسان في جميع مناطق العالم.
١١	منظمات الدفاع عن البيئة	EDO	ألمانيا ١٩٧٩ م	تقوم هذه المؤسسة بالدفاع عن البيئة، حيث أن للناس كافة حق الحصول على الهواء والماء والأطعمة الصحية، وذلك باستعمال الوسائل العلمية لتقييم المشاكل بغرض الحصول على التأييد وكسب مساندة سياسية واقتصادية واجتماعية.
١٢	التحالف العالمي لمشاركة المواطنين	CIVICUS is an international alliance	واشنطن/ جوهانسبرغ ١٩٩٣ م	تحالف دولي تأسس بغرض تعزيز أسس نمو وحماية أنشطة المواطنين في أنحاء العالم.
١٣	منظمة الشفافية العالمية	The International Transparency	برلين ١٩٩٣ م	هي منظمة غير حكومية دولية كطرسة لمكافحة الفساد وتعمل على إيجاد تحالف قوي لجمع المجتمع المدني
١٤	شبكة مراقبة البنوك	CEE Bankwatch	براغ ١٩٩٥ م	تعمل هذه الشبكة على تلافى وقوع أضرار على الصعيدين البيئي والاجتماعي وهي منظمة

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية العـاملة فـي السـاحة العـالمـية

غير حكومية دولية هدفها رصد أنشطة المؤسسات المالية الدولية			network		
تعمل هذه الشبكة على إضفاء الطابع الديمقراطي بتنظيم إدارة الحكم في دعم جماعات المواطنين للتأثير على قرارات السياسة المتعلقة بخدمات المياه والكهرباء والتعليم	باريس	١٩٦١ م	CNES The Citizens' Network on Essential Services	الشبكة المعنية بالخدمات	١٥
تكرس عملها لانقاذ الحياة من خلال تحسين الصحة في مختلف أنحاء العالم تضم عاملين ومنظمات في مجال الرعاية الصحية كالمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخيرية ومؤسسات أكاديمية.	الولايات المتحدة	١٩٩٨ م	G.H.C The Global Health Council	مجلس الصحة العالمية	١٦
يقوم هذا المحفل بدعم دور الحكومات الذي تلعبه على الساحة الدولية وكذلك دور الشباب في عمليات اتخاذ القرارات في مدنهم كما يهدف إلى ضمان قدرة المدن على تحقيق تنمية سليمة ومستدامة ويضم أكثر من ١٢٠ مدينة في جميع أنحاء العالم	Zurich	٢٠٠١ م	TGF The Global Forum	المحفل العالمي المحلي	١٧

ملحق رقم ٤ ...تقرير عن الزيارة الميدانية للمنظمات الدولية في جنيف.

استناداً لما ورد في الخطة العلمية لهذه الرسالة...وعليه حضرنا أنا ومشرفي إلى جنيف سويسرا يوم ٢٠١٦/٠٣/١٣ ولمدة ٤ أيام وأدنا مختصر تلك الزيارة...

الزيارة إلى مقر المنتدى الإقتصادي العالمي دافوس/ جنيف

اليوم الأول...يوم الإثنين ٢٠١٦/٠٣/١٤ حضرنا إلى مقر المنتدى الإقتصادي العالمي في دافوس/ وبعد عشاء طويل، سُمح لنا بالدخول واستقبلتنا السيدة (ليوبا سبانوليتو) (Lyuba Spapnoletto) مسؤولة العلاقات العلمية ما بين المنتدى والجامعات، وقد دار النقاش معها حول موضوع رسالتي، وبعد قرابة الساعة وهي تتهرب من معظم الأسئلة، واعتذرت عن تقديم أية معلومة عن المنتدى فيما عدا الدورات المنشورة، وهي دوريات إعلانية لأنشطة المنتدى بصورة عامة دون الولوج إلى صلب أعمال الدورات وقراراتها منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن، كما طلبنا منها تسهيل لقاء من الرئيس التنفيذي كلاوس شواب، وكان جوابها الرفض القاطع، وبعد اعتراضنا على عدم تلبية مطالبنا، استعانت بالمسؤول الإعلامي للمنتدى، الذي قابلنا ولم يتمكن أمام تلك المسؤولية من إعطائنا أية معلومة، تخص أعمال وأهداف ودورات وقرارات المنتدى الإقتصادي منذ تأسيسه حتى اليوم، بل وجهونا إلى البحث ضمن المواقع الإلكترونية الرئيسية للمنتدى، وهكذا أنهينا يوماً كاملاً دون نتيجة حول موضوع عملنا.

الرأي...من خلال هذه الزيارة خرجنا بنتيجة قاطعة، بأن هذا المنتدى، ذا طابع سري ولا تُفشى أية معلومة للجمهور إلا المعلومات المنشورة من قبل المنتدى، حيث يكتفه الغموض والأسرار حول مشاركة ٤٥ رئيس دولة في هذا المنتدى سنوياً، عدا الآلاف من كبريات الشركات العالمية التي تضع بعض القرارات السياسية كانت أو اقتصادية.

اليوم الثاني...الثلاثاء ٢٠١٦/٠٣/١٥...قمنا بزيارة ميدانية للمنظمات الدولية التالية

١- قصر الأمم (المقر السابق لمنظمة عصبة الأمم) وكان الهدف من الزيارة الحصول على الوثائق التاريخية، والدراسات الموجودة في مكباتها، حول المنظمات الدولية ولكن العقبة صادفت وجود المفاوضات السورية التي كانت معقودة في تلك الفترة، ولمدة ١٢ يوم يُمنع دخول أي كان إلى داخل القصر، مما حال دون حصولنا على تلك البيانات والدراسات...كما قمنا بنفس اليوم بزيارة المنظمات التالية.

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي السـاحة الـعالمـية

*- منظمة العمل الدولية (ILO)

*- منظمة الملكية الفكرية (WIPO)

*- منظمة الصليب الأحمر (ICRC)

*- منظمة اليونسيف (UNHCR)

*- منظمة التجارة الدولية (ITO)

كل تلك المنظمات التي ذكرناها كانت زيارتنا لها إيجابية حيث استلموا منا الاستبانات ومعظمهم أكدوا بأن عمل المنتدى سياسي إقتصادي.

اليوم الثالث... الأربعاء ٢٠١٦/٠٣/١٦ زيارة الجامعات المتواجدة في جنيف

فكانت جامعة جنيف (Geneve University) وجامعة ميل (Mail University) كان غريباً خلال زيارة تلك الجامعات، بأن كل الدراسات والأطاريح سواء كانت ماجستير أو دكتوراة أو حتى تقارير الطلبة، فإن حق النشر للطلاب فقط، ولا يمكن للجامعة أن تتداولها للعامّة إلا بموافقة الطالب، علماً أنه لا يوجد لديهم قائمة تتضمن تلك الدراسات والبحوث والتقارير، كما أكدت لنا عميدة كلية الإدارة والإقتصاد البروفيسور (Prof.Maria-Pia Victoria-Feser) بأنها لا تملك أية معلومة عن المنتدى الاقتصادي كما أنه كان لديها استاذ يعمل في ذلك المجال، إلا أنه تقاعد ولم يزودنا بأية معلومة عن المنتدى وأنه منظمة خاصة حسب رأيها، ولهم الحق في النشر أو المنع للمعلومات، وبعدها انتقلنا إلى جامعة ميل وقمنا بزيارة قسم العلاقات الدولية وقد رفضوا رفضاً قاطعاً مقابلتنا أو التحدث عن تلك المواضيع..

وخلاصة القول... بأننا خرجنا بنتيجة بأن عمل المنتدى يكتنفه الغموض والسرية بدليل عدم تزويد الجامعات أو المعاهد التعليمية بأية معلومة أو اطلاعهم على مقرراته.

ملحق رقم ٥... الأستبانات

لم نتمكن من وضع نموذج الاستبانة... الكترونياً... هنا بل سنضمن النسخة الورقية

ملحق رقم ٦ النتائج التحليلية للأستبانات

ملحق رقم ٧... تقرير معد من قبلنا حول... القمة العالمية للحكومات...

وفي هذا الملحق نسلط الضوء على هذه المؤسسة الحديثة

ظهرت مؤسسة جديدة عالمية تسمى القمة العالمية للحكومات ، حيث تعمل على إيجاد حلول للحكومات من خلال التقارير والدراسات والأفكار، لتوفير خدمات تواكب العصر الحالي والمستقبل، من خلال جمع مختلف الجهات العالمية الحكومية والخصوصية، للتشاور وتبادل التجارب وتقديم الأفكار والتصورات لتحسين الخدمات الحكومية بجميع أنواعها، لكي تواكب الخدمات وطرق تقديمها والتطور النوعي في طلبات المتعاملين مع المرافق الحكومية، باستكشاف أفضل الممارسات في الحكم والتسيير والتفاعل مع تطور التكنولوجيا واستغلالها، ومن ثم الابتكار في القطاع العام ، وقد انطلقت الدورة الأولى لهذه القمة عام ٢٠١٣ وكان عنوانها " الريادة في الخدمات الحكومية" وكان حاكم دولة دبي من أعطى إشارة انطلاقها، كما شهدت نجاحاً كبيراً في الدورة الثانية عام ٢٠١٤ بمشاركة ٥٠ دولة حول العالم وبلغ عدد المشاركين أكثر من ٤٧٠٠ مشارك واختتمت أعمالها بتوزيع جوائز محلية وإقليمية وعالمية.

أما في دورة عام ٢٠١٥ أُطلقت تحت عنوان " استشراف حكومات المستقبل " حيث شهدت حضوراً وطنياً ودولياً كبيراً تحث فيها عدد كبير من القادة والوزراء والسيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة ، وكذلك البروفيسور كلاوس شواب رئيس ومؤسس المنتدى الإقتصادي العالمي والشريك المؤسس لشركة أبل، والرئيس التنفيذي لشركة سامسونغ للإلكترونيات الكورية، حيث بلغ عدد الدول المشاركة ٩٣ من حكومات الدول حول العالم، بالإضافة إلى معظم المنظمات الدولية المعنية، وكان عدد المشاركين حوالي ٤٠٠٠ من الإمارات ومن أنحاء العالم.

صدر عن القمة بعض التقارير والدراسات خلال السنوات الثلاث الماضية، وبالتعاون مع مؤسسات بحثية عالمية تبين جودة الخدمات العامة للحكومات المنشورة باللغة العربية "أفاق الخدمات الحكومية في العالم العربي"

واقـع، تطـلعات وأهـداف المنـظمات الـدولـية الـعامـلة فـي الـساحـة الـعالمـية

ملحق رقم ٨ ...السيرة الذاتية لمؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي

الاسم... كلاوس شواب

الولادة : عام ١٩٣٨

مكان الولادة...ألمانيا

الجنسية... سويسري

المؤهلات...منذ الصغر ظهر عليه علامات المناقشة الجادة بين أفراد عائلته ، وعلامات الذكاء

المؤهلات العلمية...

١- اجتاز مرحلة الدراسة الأولية والجامعية في سويسرا

٢- حصل على شهادة الدكتوراة في الهندسة الميكانيكية من جامعة زيورخ

٣- حصل على دكتوراة في الإقتصاد من جامعة فريبورغ Fribourg

المؤهلات العملية...

١- بعد تجربة الدكتوراة في الهندسة الميكانيكية عمل في المصانع وتعلم كيفية العمل في المؤسسات .

٢- تعلم أهمية الاتحادات العمالية من خلال عمله في المعامل .

٣- في عام ١٩٦٠ استطاع أن يبرز نفسه كمتخصص في إدارة الأعمال في جامعة هارفرد على الصناعات الأوروبية.

٤- عام ١٩٦٧ أستُخدم كخبير في شركات سويسرية (أيسر وايس) Escher Wyss

نجح بجدارة في إدارة العمل في الشركة.

٥- واضع نظرية حوكمة أصحاب المصالح mult Stakeholder theory